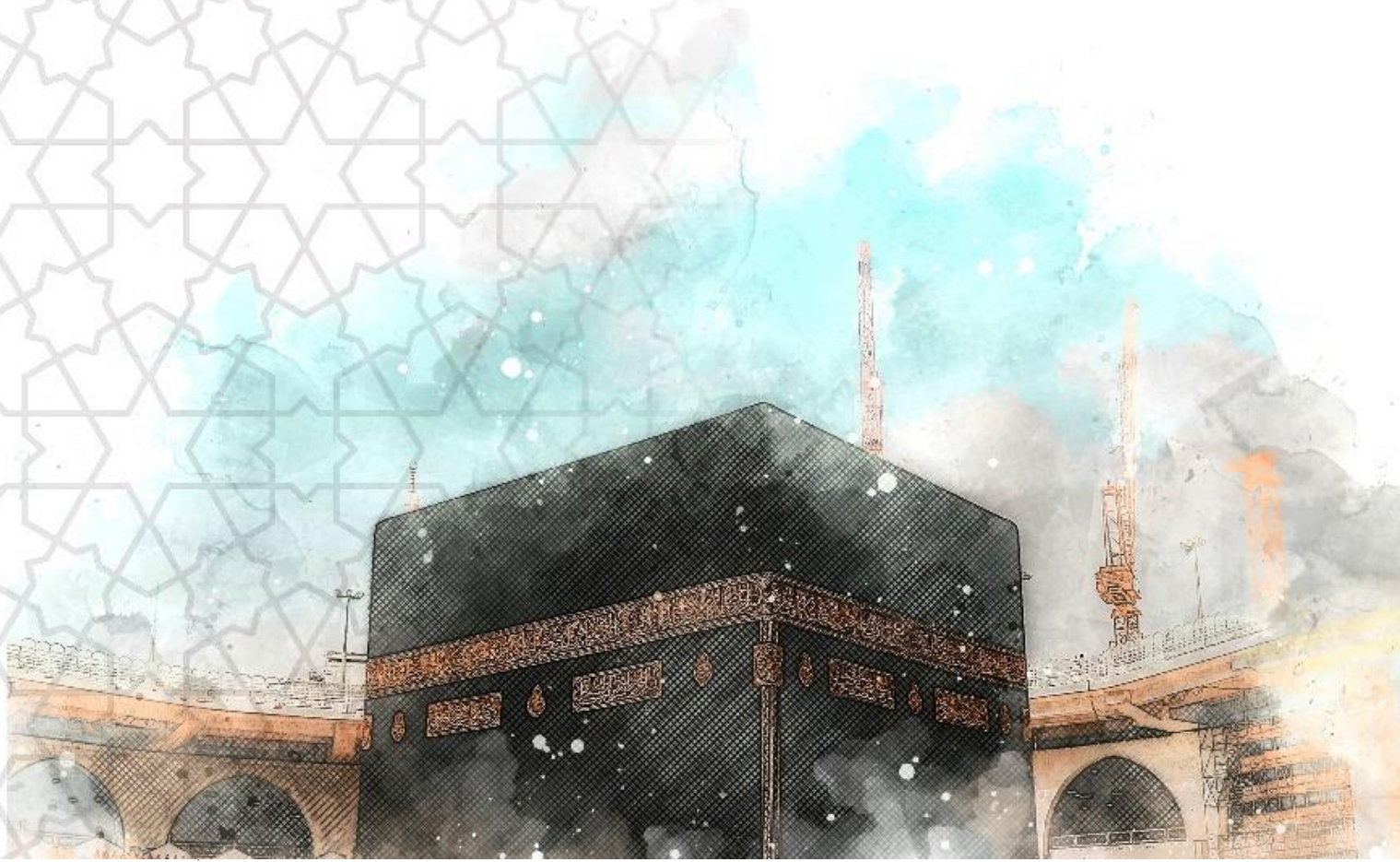


عدنان بن سلمان الدراويش

همسات أسرية من الخطب المنبرية



ح) عدنان سلمان الدريويش ، ١٤٤٥هـ

الدريويش ، عدنان سلمان
همسات أسرية من الخطب المنبرية. / عدنان سلمان الدريويش -
ط١. -. الهفوف ، ١٤٤٥هـ
٣١٠ ص : .بسم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٧٠٨٥
ردمك: ١-٧٩٥١-٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

همسات أسرية من الخطب المنبرية

عدنان بن سلمان الدريوش

الأحساء – المملكة العربية السعودية

وللحصول على نسخة الكترونية من الكتاب
تجدونها على حسابي على موقع الألوكة



ε

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ،،، **أما بعد :**

من رحمة الله بهذه الأمة أن شرع لها مواسم خير ، ينال فيها المسلم أعلى الدرجات ، ويكفر فيها السيئات ، فيها يتعلم المسلم ما يحفظ به دينه ، ويثبت عقيدته ، وما يصلح به نفسه وأسرته ومجتمعه .

ومن تلك المواسم العظيمة، والنعم الجليّة؛ خطبة وصلاة يوم الجمعة ، والتي تتكرر على الناس كافة على اختلاف مراتبهم ما يربو على خمسين مرة في كل عام ، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة الجمعة ، وعن سلمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى " رواه البخاري.

والخطب المنبرية تحقق العديد من الأهداف الدينية والتعليمية والتربوية ومنها : التعليم والتوجيه والإرشاد وبناء القيم والأخلاق ، وتحقيق الوحدة والتآخي بين أفراد المجتمع ، والمساعدة في علاج بعض المشكلات الأسرية والتربوية ، ثم التشجيع على العمل المشترك والتعاون بين أفراد المجتمع في المحافظة على الوطن والممتلكات العامة ومحاربة الأفكار الشاذة والمنحرفة ، قال صلى الله عليه وسلم : " **وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ**

اللَّهِ وَيَتَذَرُّ سُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَعَشِيَّتْهُمْ الرَّحْمَةُ
وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ... " رواه مسلم .

وعلى الخطيب - أيها المسلمون - أن يحرص على التحضير الجيد
للخطبة من مصادرها الموثقة ، وأن يتأكد من فهم الحاضرين
للخطبة وذلك بالتركيز على النقاط المهمة والابتعاد عن الحشو
الزائد والإطالة المملة ، وعليه أن يهيئ المكان والصوتيات والفرش
والهواء المناسب والنظافة فكلها معينات على الإنصات والفهم ،
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله
عليه وسلم -: " **مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ،**
فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ،
وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَعَا " رواه مسلم .

إن المساجد في عهد السلف الصالح - رضي الله تعالى عنهم
وأرضاهم - كانت منارات تُضيء الدنيا وتُصلح المجتمعات، وتُخرج
الرجال وتربِّي الأجيال ، لذا تعلقت بالمساجد أفئدتهم وطابت فيها
نفوسهم ، وأنست بالجلوس فيها قلوبهم ، فلا يملون الجلوس فيها
وإن طالَّت مدته ، ولا يسأمون التردد عليها وإن بعدت مسافته ،
يحتسبون خطاهم إليها ، ويستثمرون أوقاتهم فيها ، ويتسابقون في
التبكير إليها ، ويجدون راحتهم بين جنباتها ، وعندما عدَّ النبي -
صلى الله عليه وسلم- السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل
إلا ظله ، ذكر منهم: " **وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ "** رواه البخاري .

إن الخطب المنبرية عندما يكون لها دور في علاج القضايا الأسرية
، وتغيير سلوك الأفراد نحو القيم النبيلة داخل الأسرة وذلك بالحوار
والإقناع المفقود داخلها ، ورفع مستوى الوعي عند الأفراد عن
طريق تعريفهم بالآفات المدمرة لكيان الأسرة ، واستشعارهم
بالمسؤولية نحو أنفسهم وأهليهم وأولادهم وبيوتهم ، كل ذلك يصنع

لنا - بإذن الله - أسرا متماسكة بعيدة عن التفكك والضياع ، وتصنع لنا أجيالا تخدم مجتمعاتها ودينها ووطنها .

إن الأسرة لا تكاد تخلو من المشاكل والخلافات بين الحين والآخر ، وهذه سنة الحياة والتي لا يتصور أن تتحول إلى حياة مثالية بعيدة عن المشاكل والخلافات ، فكل فرد في الأسرة له شخصيته المستقلة والتي تختلف عن الآخر ، فالزوج يختلف في ميوله وشخصيته عن زوجته ، وترى الأولاد يمارسون بعض الأدوار والألعاب التي لا تناسب الآباء والأجداد ، والمشاكل تختلف في حدتها وقوتها من أسرة إلى أخرى ، وتختلف طريقة التعامل معها من أسرة إلى أخرى ، لذا كانت الحاجة إلى رصد أهم المشاكل التي تعاني منها الأسرة ثم علاجها عن طريق الخطب المنبرية .

وقد كتبت أكثر من ستين خطبة أسرية على موقع الألوكة الالكتروني ، أحببت أن أجمعها لكم في كتاب أسميته (**همسات أسرية من الخطب المنبرية**) ، سائلا المولى أن ينفع بها المسلمون وأن تكون دليلا في علاج المشاكل والخلافات الزوجية ،،، وصلى الله على سيدنا محمد .

كتبه وأعدّه

عدنان بن سلمان الدريويش

الأحساء جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ

الفهارس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٨	الفهارس
١٢	مهلا أيها الآباء
١٧	الحذر من فتنة الولد
٢١	الشك القاتل
٢٦	أيها الآباء اسألوا قبل الموافقة
٣١	الأسرة وشؤم المعصية
٣٦	النفقة على الزوجة الموظفة
٤١	الاحتشام داخل البيوت
٤٦	سنة الاختلاف بين الزوجين
٥١	أبي وأمي يكفي خلافات
٥٦	الأنانية بين الأزواج
٦١	العناد بين الزوجين
٦٦	الطريق إلى الجنة
٧١	الأسرة السعيدة
٧٦	الابتلاء بالعقم
٨٠	البركة عند السلف الصالح

٨٥	الحرمان العاطفي داخل البيوت
٩٠	الرجل المبارك في أسرته
٩٥	في بيتنا مريض
٩٩	وصية لمن فقد البركة
١٠٤	الابتلاء بموت الحبيب
١٠٨	النكد الزوجي عدو الأسرة
١١٣	الدعاء على الأولاد
١١٧	احذروا من هذه المرأة
١٢٣	التوافق بين الزوجين
١٢٨	الأسرة وتحقيق الأمن للشباب
١٣٣	الزوجة الصالحة
١٣٧	{ إن الله مع الصابرين }
١٤٢	المشكلات الأسرية واثرها على الأولاد
١٤٧	{ وأمر أهلك بالصلاة }
١٥١	اختيار الزوج المناسب
١٥٦	الوصية ببر الوالدين
١٦٠	اغتم خمسا قبل خمس
١٦٤	إفساد حياة الزوجين
١٦٩	الاحتقار داخل الأسرة

١٧٤	الأسرة والفقير
١٧٨	الوصية بذكر الله
١٨٢	عقوق الوالدين
١٨٦	الظلم ظلمات
١٩٠	السجود لله
١٩٤	سؤال الله العافية
١٩٨	صلاة الوتر
٢٠١	نساء من أهل الجنة
٢٠٥	الغيرة في الحياة الزوجية
٢١١	أولادنا وخلق العفة
٢١٦	انعدام الحوار بين الزوجين
٢٢١	زوجي معاق
٢٢٦	مواقع التواصل دمرت حياتي
٢٣١	الأسرة البخيلة
٢٣٦	ثمرات تربية الأولاد على الإيمان بالله
٢٤١	كسف نشبع أولادنا بالحب
٢٤٦	الروتين القاتل
٢٥١	الزوج الصالح
٢٥٥	رسالة إلى المتزوجين حديثاً

٢٦٠	أهمية الأنشطة في حياة الأسرة
٢٦٥	الأسرة وأهمية بناء القيم والأخلاق
٢٦٩	التربية بالحب
٢٧٤	زوجي لا يعمل
٢٧٩	زوجي يهجرني
٢٨٤	الأسرة وضغوطات الحياة
٢٨٩	فوائد الخلافات الزوجية
٢٩٤	في بيتنا عقيم
٢٩٩	لماذا الخيانة الزوجية ؟
٣٠٤	أولادنا وتعليمهم بر الوالدين
٣٠٨	الختام

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ
أَنْفُسَنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ
لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: ٢٣] .

أما بعد: الأب هو السند الذي تعتمد عليه الأسرة في كثير من
الأحيان، والأب هو الصديق الأول في حياة الأطفال، والمثال الأعلى
في حياة الأولاد، وهو النموذج للصفات المرغوبة في زوج
المستقبل بالنسبة إلى بناته، هو نهر الحنان الذي لا يجف، والعمود
الفكري للأسرة الذي يوفر وجوده الكثير من الحماية للأولاد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رَضِيَ اللَّهُ فِي رَضَى الْوَالِدَيْنِ
، وَسَخَطَ اللَّهُ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ " رواه ابن حبان ، وقال صلى الله عليه
وسلم: " الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شَتَّتَ فَأَضَعِ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ
أَحْفَظْهُ " رواه الترمذي .

يا عباد الله، الأب يساعد زوجته في الاهتمام بأولادهما في تربيتهم وتعليمهم، وبناء الأخلاق الحسنة فيهم، يتحلى بسمات الأب المثالي، عندما يدخل السرور والبهجة على قلوب أسرته الصغيرة، ويحوّل البكاء إلى ضحك، ويحرص على مفاجأتهم من وقت إلى آخر، حتى ولو بشيء بسيط.

يشعر الأبناء بحب واهتمام والدهم عندما يقوم بالإجابة عن تساؤلاتهم باهتمام وعدم تذمر؛ وذلك لأن حب الأولاد لوالدهم يزداد بصورة أكبر وأكبر؛ فيشعرون بالسعادة لحصولهم على معلومة جديدة تساعد على نمو عقولهم.

أيها الآباء، لكن بالمقابل ابثليت بعض الأسر بآباء حرموا أنفسهم لذة الاستمتاع بأولادهم، فأبدلوا الرحمة والرفق بقلب قاسٍ وظالم، بقلب لا يعرف العطف والحنان، لا يستطيع التحكم في انفعالاته، وعند حصول أي مشكلة، سواء في البيت أو في العمل أو حتى في الشارع - يصب غضبه على أولاده وأسرته صبًا، هو سريع الغضب لا يرحم المخطئ، حتى ولو اعترف بخطئه، لا يسامح المسيء حتى ولو اعتذر، لا يترك أي خطأ صغيرًا كان أو كبيرًا دون نقد لاذع، لا يتوانى عن ضرب ابنه بعنف وقد يطرده من البيت إذا ما نقصت درجاته في مادة ما؛ بل ويضرب ابنته بالعصا والسوط لو قصرت في أمر ما، مات ضميره، فهو لا يرحم صغيرًا ولا كبيرًا، ولا قريبًا ولا بعيدًا، إذا خالف أحد رأيه، قد يبتعد عن أولاده ويقاطعهم أيامًا وشهورًا، بل وسنين.

فيا الله على إنسان ضعيف مجبر على طاعة أبيه، وتحمل معاملته السيئة! إنه شعور رهيب، وأحاسيس متناقضة تجاه هذا الأب القاسي.

فيا أيها الأب الكريم، تذكّر أن الدنيا تدور وتتغيّر، اليوم أنت قوي، وغداً ستكون ضعيفاً، فلا تُحمّل نفسك ما لا تطيق، واعلم أن الراحمين يرحمهم الله، وأن من يرحم من في الأرض يرحمه من في السماء، وأولى الناس برحمتك هم أهل بيتك وولدك وزوجتك.

أيها الأب الكريم، كيف تنتظر برّاً من أولاد لأب تهرب من مسؤولياته وواجباته؛ بل كان سبباً في تدمير مستقبلهم، بأي وجه يتقبلون أباً حرمهم من حُضنه وعطفه وحنانه، جعلهم يقاسون اليتيم مع أب حاضر، لكنه ظالم وقاسٍ.

يا عباد الله، رسالتي إلى كل أب حُرِم من سعادة الأسرة والأولاد، وإلى من ابْتُلي بقسوة القلب، أو يرى في شخصيته قلقاً واضطراباً وتوتراً، وهو يحتاج إلى المساعدة، أقول له: لا تتردد، وأعلنها اليوم أنك تريد تغيير نفسك قبل أن تخسر أولادك وأسرتك، وزوجتك ونفسك.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيّه وبسُنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهَدَى، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦] .

أما بعد: **فيا أيها الأب الباحث عن السعادة، أدعوك:**

• إلى الإيمان بالله حقًا، والإكثار من ذكره، والمحافظة على فرائضه وعباداته.

• تذكر أن قدوتنا هو رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، فاقراً سيرته، وتعلم منها هديه في تعامله مع زوجاته وبناته، ومع أصحابه والناس أجمعين.

• تحلّ بالأخلاق الحسنة، وجاهد نفسك بعلاج الأخلاق السيئة التي فيك، وتذكّر الأجر العظيم من الله لمن التزم بالأخلاق الحسنة؛ قال صلى الله عليه وسلم: " **أنا زعيمٌ ببيتِ في ربضِ الجنةِ لمن تركَ المرءَ وإن كان مُحِقًّا ، وبيتِ في وسطِ الجنةِ لمن تركَ الكذبَ وإن كان مازحًا ، وبيتِ في أعلى الجنةِ لمن حسنَ خلقه** " صحيح أبي داود.

• اطلب المساعدة من صديق صالح، أو أخ حنون، أو مستشار متخصص مؤتمن، أو من طبيب حاذق، وادعُ الله دائماً بالهداية لنفسك ولأسرتك ولأولادك.

• احضر بعض الدورات والبرامج التدريبية التي تعلمك وتساعدك على فن التعامل مع الناس، وكيف تكسب أولادك، وكيف تصنع أولادًا مميزين وكيف تُغيّر نفسك.

• تذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ**

بِهِ، أَوْ وَادٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " صحيح مسلم ، فهل أولادك سيدعون لك بالخير بعد الممات؟ .

• اسأل نفسك كثيرًا لو أصابك مرض وأقعدك على فراشك أو كرسي متحرك، وصرت تحت رحمة أولادك، هل تحب أن يعاملوك بمثل معاملتك لهم الآن؟ فأعدّ للسؤال جوابًا، وللجواب صوابًا.

• أرجوك لا تتكاسل، وأعلنها من الآن، واذهب إليهم في الحال، وافتح بابًا جديدًا معهم، وغير من نفسك وأسلوبك وتعاملك معهم، ولا تحرم نفسك لذة الاستمتاع بهم.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُمُ
وَلَا أَوْلَادَكُمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
[المنافقون: ٩].

أما بعد: أولادنا نعمة من الله سبحانه وتعالى، وهم زينة الحياة
الدنيا، وهم معونة وردء وعون لنا في الشدائد والكرب، وراحة
نفسية، وقرّة عين عند استقامتهم ونضوجهم وصلاحهم؛ لكنهم
أيضاً شقاء ونقمة، وبلاء وفتنة، ومسؤولية ثقيلة، وهم بالليل
والنهار، وقلق وألم؛ إن هم انحرفوا، وتكبوا الجادة، وعصوا
ربهم، واتبعوا الشهوات، وقعدوا عن الإيجابية.

يقول الغزالي: "الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة
ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نُقش عليه،
ومائل إلى كل ما يُمال به إليه، فإن عوده خيراً وعلمه نشأ عليه،
وسعد في الدنيا والآخرة أبواه، وإن عوّده شراً، وأهمل إهمال
البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القائم عليه" إحياء علوم الدين.

يا عباد الله، ومعنى كلام الغزالي رحمه الله: أن القائم على تربية الأولاد إذا كان صالحًا ومصلحًا؛ فالولد يكون من باب الزينة، ويخرج من دائرة الفتنة إلى دائرة النعمة، وإن خالف المربي التربية السليمة كان الولد داخلًا في دائرة الفتنة.

أيها المسلمون، لقد حذر الله أهل الإيمان من فتنة المال والولد، وأخبرهم أن من أولادهم وأزواجهم من هو عدو لهم، وذلك في قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤-١٥].

فعداوتهم لكونهم ربما أبعدوا المؤمن عن سبيل ربه، ودفعوه إلى الشهوات، والارتكان للدنيا ومحباتها، والمراد بهذه العداوة أن الإنسان يلتهى بهم عن العمل الصالح، أو يحملونه على الخطأ، أو الوقوع في المعصية، فيستجيب لهم بدافع المحبة لهم، فالأولاد قد يكونون مشغلة وملهاة عن ذكر الله، كما أنهم قد يكونون دافعًا للتقصير في السنن والواجبات؛ ولهذا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩].

يا عباد الله، كم من الآباء والأمهات من انشغل بالأبناء والبنات عن أداء الواجبات الشرعية؛ كالصلاة وصلة الأرحام، وعن طلب العلم الشرعي، وقد لا يأمرهم بالواجبات الشرعية؛ بل وقد يسهل عليهم الحصول على ما حرم الله، ويقرهم على فعل القبيح، ويُعادي بسببهم الأقارب والجيران، وقد يكسب المال من حرام من أجل إسعاد أولاده، وهذه من أخطر الصور وأضرها على المرء، وعلى أهله وأولاده؛ لهذا عندما رأى رسولنا صلى الله عليه وسلم الحسن يلقي تمرًا من تمر الصدقة المحرمة في فيه، قال له: " **كخ كخ** " حتى ألقاها،

وعندما علم أبو بكر أن غلامه تكهن وأتاه بطعام تقيّاه بعدما أدخله في فيه، وقال: " لو لم يخرج إلا مع نفسي لأخرجته " .

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤] .

أما بعد: إن تربية الأولاد على المنهج السليم والصراط المستقيم ليس بالأمر الهين، وخاصة في عصر الفتن، فلا بد من التوجيه والنصح والتعليم، والمتابعة بأساليب الرحمة والرفق واللين، وإعطائهم الوقت الكافي للتربية.

يا عباد الله، إن من الواجبات التي أمر الله تعالى بها الوالدين، وأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم وقاية الأولاد من النار؛ يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦]، وفي تفسير الإمام الطبري لقوله تعالى: ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾؛ " أي: علّموا من تعرفونه ما

يقيه من نار جهنم من طاعةِ لله تعالى ورسوله، وعَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ
أَيْضًا مِنَ الطَّاعَاتِ مَا تَقُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ".

فَلنَتَّقِ اللَّهَ يَا عِبَادَ اللَّهِ فِي أَوْلَادِنَا، وَلنُحْسِنَ إِلَيْهِمْ وَفَقًّا لِمَا أَمَرَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ بِهِ، وَلنَتَوَسَّطَ فِي حُبِّهِمْ، وَلنَقْدِمَ مَحَبَّةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَوَأَجِبَاتِهِ
عَلَى مَحَبَّتِهِمْ وَوَأَجِبَاتِهِمْ، وَلنَسْتَدْعِيَ الْحِكْمَةَ فِي سُلُوكِيَاتِنَا تَجَاهَهُمْ
وَمَعَهُمْ، وَفِيمَا يَخْصُهُمْ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾
[النساء: ١].

أما بعد: إن أهم أساس تقوم عليه العلاقة الزوجية هو الثقة
والاحترام المتبادل، ومتى تزعزعت الثقة بين الزوجين وفُقد
الاحترام، وحلَّ مكانهما الشك، فإن الحياة تتحوَّل إلى جحيم لا يُطاق،
حياة يسودها التوتر والقلق؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا
كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: " إياكم والظن؛ فإن الظنَّ أكذبُ الحديث، ولا
تحسسوا ولا تجسسوا " متفق عليه.

عباد الله، رجل يأتي عند الكعبة ويطلب من زوجته أن تحلف بالله
أنها لا توجد لها علاقة مع غيره، وآخر يربط باب بيته الخارجي
بخيط خفيف صغير حتى يتأكد عند عودته، هل خرجت زوجته من

البيت أم لا؟ وأخرى تفتش جوال زوجها يوميًا، وتقرأ جميع رسائله الصادرة والواردة، لتعرف مع مَنْ يتحدث؟، وماذا يكتب لهم؟، وأخرى تشم ثيابه عند عودته للبيت؛ لتتأكد من نوع العطر، هل تغير أم لا؟ سبحان الله يخربون بيوتهم بأيديهم!

إن الشك مجلبة للوسواس والدمار والهلاك والقلق والاضطراب، فاحذر الحذر يا عباد الله، فالشك ما دخل بين الزوجين إلا وكانت النهاية مؤلمة وقاسية.

عباد الله، يُبرر الكثير من الأزواج شكهم بدافع الغيرة، والفرق بينهما كبير، فالغيرة المحمودة هي إحساس يربط بين الزوجين ينتج عنه الخوف من فقدان الطرف الآخر بسبب محبته له وعدم القدرة على العيش دونه؛ مما يدفعه إلى اتخاذ الطرق والأسباب لجذبه، وإبعاده عن المؤثرات الخارجية.

أما الشك فهو عبارة عن إحساس سيئ يدفع الإنسان إلى عمل سلوكيات سلبية لنفسه وللآخرين؛ مما يفقده الثقة بالطرف الآخر، خاصة عندما لا يوجد سبب واضح ومقنع للشك، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْنُورًا** ﴾ [الإسراء: ٣٦].

عباد الله، الشك بين الزوجين لا يأتي مُصادفةً؛ بل له أسباب، ومن أهمها:

أولها: التجارب القديمة لأحد الزوجين، سواء كانت بينهما تجارب قديمة قبل الزواج، أو اكتشف مؤخرًا برسائل قديمة في جوال أو بريد الطرف الآخر، عندها سيُفسر أيُّ تصرف أو قول بما يعرفه من ماضيه القديم، حتى وإن كانت هذه العلاقة قد انتهت وتغير حاله إلى الأفضل.

ثانيها: عقدة النقص عند أحدهما، عندما يشعر أحد الأزواج أن الطرف الآخر أجمل منه، أو أفضل منه مكانةً وثقافةً وعلماً، هنا ينتابه شعور بأن الشريك الآخر سيختطف منه، أو سيتركه ويبحث عن غيره.

ثالثها: متابعة الفضائيات والمشهورين والمشهورات في التطبيقات الإلكترونية، وكذلك الأفلام والمسلسلات، وما تعرضه من قصص معظمها علاقات مُحَرِّمة وسهرات ومطاعم، تُؤدِّد عند أحدهما دون وعي الشك في الطرف الآخر.

عباد الله، إن الرجل الشكَّاء في عرض زوجته من غير بيِّنة ولا شبهة قوية ظالمٌ في نظرته إليها وإلى أبنائه، ساعٍ إلى ضياع أسرته والعياذ بالله، متعرضٌ لسخط الله وعذابه.

وإن المرأة الشكَّاءة في زوجها تعيش في عذاب مع ضميرها الظالم، وهي تهدم بيتها بنفسها وبسلوكها، وقد تحمل الرجل على ارتكاب الخيانة، وهي أداة سهلة لشائعات النساء المغرضة التي هدفها التفريق بين الأزواج.

أقول هذا القول، وأستغفر الله الجليل لي ولكم، ولجميع المسلمين، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي غفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى .

أما بعدُ: إن إظهار الشك أمام الأولاد له أثر سيئ في نفسيّتهم، ويجعلهم يعيشون صراعاً مُرّاً في إساءة الظن بأحد والديهم، ويبقى هذا الأثر طويلاً في نفوسهم؛ مما يصيبهم بعقد نفسية في الكبر؛ ومن ثمّ ينعكس هذا على سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين وعلى حياتهم الاجتماعية.

يا عباد الله، ولعلاج مرض الشك بين الزوجين على كل طرف منهما:

أولاً: التثبّت وقطع الشك باليقين، وعدم التجسّس وسوء الظن، خاصة إذا كانت لا توجد دلائل واضحة وثابتة على الشريك الآخر من قول أو فعل؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

ثانياً: البُعد عن المواقف التي تشعل الغيرة والغضب والشك، فلا يفتح الشريك جِوَال شريكه أو بريده الإلكتروني، ولا يشم ثوبه أو غيرها من السلوكيات التي فيها تتبّع وتجسّس للشريك الآخر، وأن الأصل بينهما الثقة، وإن وجد خطأ أخرج له ألف عذر فهو بشر يخطئ ويصيب.

ثالثاً: الأصل في الحياة الزوجية التغافل والتسامح والتغافر؛ فكل بني آدم خطاء، جاء في تفسير الزمخشري عن سفيان الثوري رحمه الله: " ما زال التغافل من فعل الكرام ".

رابعاً: إذا زاد الشك عن حدّه وخرج عن السيطرة، ووصل إلى مرحلة الإيذاء النفسي والجسدي، فعليهما أن يبتعد كل منهما عن الآخر حتى تهدأ العاصفة، وعلى من يشعر بالشك الذهاب إلى

الطبيب النفسي أو استشارة المختص حتى يساعده في الخروج من هذه المشكلة.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربِّكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



أيها الآباء اسألوا قبل الموافقة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد: فقد اعتنى الإسلام بالأسرة منذ بدء تكوينها؛ فوضع الأسس والقواعد التي تجعل الزواج ناجحًا ومستقرًا للمرأة وللرجل؛ ولذا يعتبر قرار الموافقة على الزواج أمرًا هامًا، يتطلب الكثير من الحذر؛ لأن اختيار الشريك غير المناسب يجلب التعاسة والحزن، أما اختيار الشريك المناسب يجلب السعادة والهناء للحياة الزوجية.

قال تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢]، والصلاح هنا يشمل صلاح الظاهر والباطن، صلاح الدين والأخلاق، صلاح السلوك والمعاملات؛ لذا كان على الآباء والأمهات قبل الموافقة التحري والدقة في السؤال عن الطرف الآخر، وعن أسرته وأخلاقه، ولا يُكتفى بظاهر شكله أو وظيفته.

عباد الله، تقول إحدى الفتيات: "منذ اليوم الأول من الزواج وأنا أعاني من تأخره وسهره خارج المنزل، ومع مرور الأيام بدأت سجلات زوجي تُفَتَّح في وجهي، فاكتشفت أنه لا يصلي إلا قليلاً، ويكره الدين وأهله، ويحمل فكراً شاذاً، سهرات وحفلات مع أصحاب سوء، يأتي ورائحته كلها دخان وشيشة، حتى وصلت حالي إلى الضرب والشتائم".

ويقول آخر: "لقد أتعبتني زوجتي بطلباتها وأرهقتني بالديون، كل هذا حتى تكون مثل المشهورات، وتكون أفضل من زميلاتها، ملاحقة للموضة، ومتابعة للسنايات، تمنعني حقي الشرعي بالأسابيع؛ خوفاً على شعرها وجمالها، أو إخراجاً من صديقاتها وأهلها، أو طمعاً في زيادة النفقة عليها، ولو كان ذلك بالديون وسؤال الناس، أصبحت حياتنا لا تُطاق؛ صراخ وشتائم وعناد ونكران للجميل".

جاء عن الحسن رضي الله عنه أن رجلاً أتاه، فقال: إن لي بنتاً أحبها وقد خطبها غير واحد، فمن تشير عليّ أن أزوجه؟ قال: **"زوجه رجلاً يتقي الله، فإنه إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها"**.

وقال صلى الله عليه وسلم: **"إِذَا خَظَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوْجُوهُ، إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ"** صحيح الترمذي، وفي هذا الحديث جمع الرسول صلى الله عليه وسلم بين الدين؛ وهو العبادات، وبين الخلق؛ وهو المعاملات.

فيا أيها الآباء، لأن يتأخر الزواج خيراً من دماره وخرابه وفساده، ولأن يتأخر الزواج خيراً من عجلة أورثت ندمًا، ولأن تكون البنت في بيت والدها معززة مكرمة خيراً من أن تعيش مع رجل تكون معه مظلومة ومقهورة ومهانة.

لكن بالمقابل ترى كثيرًا من الشباب والفتيات يبالغون في الصفات المرغوبة لديهم، وكأنهم يريدون ثوبًا مفضلًا مناسبًا لأذواقهم دون خلل أو نقص، حتى يتقدم بهم العمر، فيبدؤون بتقديم تنازلاتهم؛ ليوافقوا بعد ذلك على أي شخص يتقدم، سواء كان صالحًا أو فاسدًا، وهنا تبدأ رحلة من المعاناة والقصص الأليمة.

فلا إفراط ولا تفريط في الصفات والشروط المطلوبة، وليعلم كلٌّ من الزوجين أنه يستطيع إكمال الآخر، والتعاون فيما بينهما في التربية والحياة السعيدة.

عباد الله، رجل كان شرطه الأول الجمال مهما كانت أخلاقها، ونسي جمال الأخلاق مع جمال الشكل، فالجمال الظاهر قد يذهب لأي سبب من أسباب الدنيا، وهو أمر نسبي تختلف فيه الأذواق.

يقول أحدهما: "حياتي معها بين صراخ وهمٍ وتوتر، نصبح على مشكلة ونمسي على بلاء"، وأخرى كان شرطها الثراء مهما كانت أخلاقه، حتى جاءها الغني الثري، تقول: "وفي أول ليلة من زواجها دخل عليها وهو سكران لا يعرف بما يهذي ويقول، فعرفت من هذيانه سوء سريرته وخلقه، ومع مرور الأيام تطلقت ثم تزوجت برجل في عمر والدها".

عباد الله، إن اختيار الشريك الصالح مسؤولية تقع في بدايتها على الآباء والأمهات، والإخوة والأخوات، فاتقوا الله في أبنائكم وبناتكم، وابدلوا الأسباب في التحري والدقة في السؤال عن الشريك الآخر، ويبقى التوفيق والبركة بيد الله سبحانه.

أقول هذا القول، وأستغفر الله الجليل لي ولكم، ولجميع المسلمين، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي غفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى .

أما بعد: فإن اختيار الشريك المناسب له دور مهم في تحقيق السعادة والتناغم بين الزوجين، والتخلص من المخاوف والشكوك التي تنتابهما في مستقبل العلاقة الزوجية؛ قال صلى الله عليه وسلم: **"تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَانظُرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ "** صحيح مسلم .

يا عباد الله، عند اختيار شريك الحياة لابنتك أو لابنك، احرص على الآتي:

أولاً: أن يكون اختيار الشريك الآخر أساسه هو الدين، سواء كان اختيار زوج لابنته، أو اختيار زوجة لابنه؛ فعن أبي حاتم المزني رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" إِذَا خُطِبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ ، فزَوْجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ "** صحيح الترمذي .

ثانياً: تعرّف على شريك الحياة وشخصيته ودينه وخلقه، واطلب بمن تثق فيه أن يساعدك؛ فلعلك تجد من الصفات ما يرغّبك فيه أكثر وأكثر.

ثالثاً: احرص على السؤال عن أسرة الشريك الآخر، وعن طباعهم وأخلاقهم؛ لأن الشريك الآخر يتأثر بعادات أسرته وأخلاقهم ومعاملاتهم مع الناس، وتذكر أن هذه الأسرة ستكون بيت أولادك الثاني، فاحرص على انتقائها.

رابعًا: الحرص على موافقة ابنك أو ابنتك على الشريك الآخر؛ لأن الرفض سيؤدّ لهما مشاكل كبيرة، فقد تخسر ابنك أو ابنتك بسبب هذا الارتباط، ناهيك عن المشاكل اليومية بين العائلتين، التي قد تصل إلى الانفصال الجسدي أو العاطفي بينهما.

خامسًا: كن واضحًا في الأمور المادية والنفقة والسكن، سواء كان من الزوج في وظيفته ودخله الشهري، أو من جانب الزوجة عندما تكون موظفة ومدى مساعدتها لزوجها.

هذا، وصلوا وسلموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً
كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ
فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

أما بعد: **يا عباد الله**، المعصية هي عكس الطاعة، ومعصية العبد
لربه هي مخالفة أمره وارتكابه للذنوب، وهي تنقسم إلى معاصي
القلب ومعاصي الجوارح، فمعاصي الجوارح مثل: النظر إلى
العورات، والاستماع إلى ما حرم الله، والكذب، والغيبة والنميمة،
والسخرية والخوض في الباطل، وقذف المحصنات الغافلات، ومن
معاصي القلب: الكبر والغرور والرياء، والبخل وحب الدنيا،
والحسد والبغضاء.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حظي فأرشدني إلى تركِ المعاصي
وأعلمني بأنَّ العلمَ نورٌ ونورُ الله لا يُهدى لعاصي

وأعظم ما في الذنوب والمعاصي أنها سبب لسخط الله و غضبه؛ قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقال بلال بن سعيد رحمه الله: " لا تنظر في صغر الخطيئة، ولكن انظر من عصيت ".

يا عباد الله، عندما تعيش الأسيرة في معصية الله من نظر وسمع وكلام، فإن المعصية تحوّل الحب إلى بغض، والشوق إلى إعراض، والائتلاف إلى تنافر؛ قال أحد السلف: " **إني لأعصي الله فأعرف ذلك في سوء خلق زوجتي وتعثر دابّتي** ".

تقول فتاة: بعد زواجي صارحني زوجي أنه كانت له علاقات مع فتيات، وقد تاب إلى الله فصدقته، ولكن مع الأيام اكتشفت أنه لم يترك هذه العلاقات، وبعد المواجهة أخبرني أنها مجرد مكالمات فقط، ثم بدأ يسافر مع أصحابه، والمفاجأة أنه كان يذهب إليهن ويعاشرهن في الحرام.

وشاب يقول: تزوجت فتاةً جميلةً، وهي قريبة لي؛ لكنني وجدتها لا تصلي، حاولت معها بالترغيب والترهيب، حاولت معها بكل طاقتي، أنا أحبها، فهل أطلّقها؟ .

يا عباد الله، كلنا نعرف أن الوقوع في الخطأ والمعصية من أقدار الله تعالى على عباده؛ قال صلى الله عليه وسلم: " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ** " صحيح مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: " **كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ** " صحيح الترمذي .

وهنا على الزوجين عند وقوعهم في المعاصي التوبة إلى الله، والعودة إليه، والندم على فعلها، ثم تركها؛ قال تعالى: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ**

الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿ [الزمر: ٥٣].

أيها المسلمون، إن الله قدّر هذه الذنوب والمعاصي لتحدث أثراً
إيجابياً في حياة الناس عند التوبة، ومنها الحياة الزوجية حتى يعود
الزوجان إلى الله، ويتقربا منه، ويفعل كل منهما ما أمره الله تجاه
صاحبه، فيبتعد عن السخرية والضرب، والعناد والاحتقار، والبخل
والغيبة، والحسد والنميمة.

أما حين تكون هذه المعاصي طغياناً وجبروتاً من أحدهما على
الآخر، فهي رجس من عمل الشيطان، ولا يفعل ذلك مع شريكه إلا
من تسلط الشياطين عليه من أنس وجنّ؛ يقول الله سبحانه وتعالى:
﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** ﴾
[الشورى: ٣٠].

نفعني الله وإياكم بهدي نبيّه وبسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم، أقول
قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ
اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عِشَاءَ،**

وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ،
وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ " صحيح
مسلم.

أما بعدُ: فأقول لمن وقع هو أو شريك حياته في المعاصي:

• رفقًا بنفسك وبأصحابك وبأسرتك، ولا تيأس من رحمة الله، ولا يشغلنك الشيطان بذنبك، أو ذنوب غيرك، فلا تعيروهم، وافتحوا لهم أبواب الأمل بالله والتوبة إليه، فمن الصحابة الكرام وغيرهم من كرام الناس من وقع في معصية السرقة والزنا وشرب الخمر، ثم تاب، فتاب الله عليه، صحيح أن الذنب عظيم، لكن لا تعين الشيطان على صاحبك، فابتعد عن طريق النور والهداية.

• استعظم الذنب مهما صغرت الخطيئة؛ يقول ابن مسعود: "إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه"؛ فلا تتساهل وتتوسع في النظر والسماع والذهاب إلى ما حرم الله، فإن ذلك يضعف النفس، ويورث احتقار الصغائر من المعاصي.

• ابتعد عن أصحاب السوء والمعاصي، ولا تجلس معهم؛ فإن المعصية لها مقدمات وأسباب؛ كالدخول على المواقع السيئة، والتساهل في النظر إلى الأفلام والصور الخليعة، والاجتماع مع أصدقاء السوء، والسفر معهم، والخلوة بهم لمعاقرة ما حرم الله.

• اشغل نفسك وأسرتك بطاعة الله، والعمل الصالح، والتطوع ومساعدة الناس؛ كصلاة السنن، وصيام التطوع، وصلة الرحم، وطلب العلم النافع، وزيارة المرضى، والدعوة إلى الله، ونشر الخير كيفما كان.

• تذكر أن المعصية سبب في حرمان الرزق؛ ففي مسند الإمام أحمد عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " **إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ** " رواه ابن ماجه وحسنه الألباني.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



النفقة على الزوجة الموظفة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال صلى الله عليه وسلم: " دينارٌ أنفقته في سبيلِ الله ، ودينارٌ أنفقته في رقبَةٍ ، و دينارٌ صدقت به على مسكينٍ ، ودينارٌ أنفقته على أهلِكَ ، أعظمهما أجراً الذي أنفقته على أهلِكَ " صحيح مسلم .

أما بعد: فالمال من الشهوات التي ترغب فيها النفوس، وتحرص عليها، وهو عصب الحياة، ولا تقوم مصالح الدنيا إلا به؛ قال صلى الله عليه وسلم: " وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خِصْرَةٌ خُلُوءٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمَسْلَمِ هُوَ ؛ لِمَنْ أَعْطَاهُ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَابْنَ السَّبِيلِ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ؛ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بغيرِ حَقِّهِ ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " صحيح البخاري، وهنا شبه الرسول صلى الله عليه وسلم أن من أخذ المال بطريق الحلال، واستعان به على أمر نفسه وأهله، وصرفه في وجوه الخير بنية حفظ نفسه، وعلى زوجته وأولاده ووالديه، وعلى أقربائه والفقراء، فهو نعمة عظيمة من الله على عبده المسلم؛ قال

صلى الله عليه وسلم: " **نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ** " صححه الألباني.

يا عباد الله، من رزقه الله مالاً، سواء كان بوظيفة أو ورثه من والديه، عليه أن يتقى الله فيه وينفقه على نفسه بالمعروف، وعلى من تجب عليه النفقة، وأن يكون كريم النفس مع غيره، مع استحضار الأجر من الله في ذلك؛ قال صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ** " صحيح البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً** " صحيح مسلم.

والسؤال هنا: هل كل واحد منا استحضر النية الصالحة حينما يعطي أسرته نفقتهم، أو حين يدفع قيمة مشتريات الأسرة أو أجرة المنزل، أو فاتورة الكهرباء والجوال وغيرها، هل استحضرنا النية الصالحة عند الخروج للنزهة، وشراء حاجات المدرسة والبيت؟ .

وهل استحضرت الزوجة النية الصالحة عندما ساعدت زوجها، وأعطت أولادها، واشترت للبيت وللعيد ولنفسها دون من ولا أدى؟ .

عباد الله، تقول امرأة: زوجي يملك أموالاً طائلة يحسدنا عليها الناس، إلا أن حالنا مليء بالأسى، فأولادنا يعانون من الجوع والبخل الفظيع، فهو يحسب علينا كل شيء من طعام ولباس وكهرباء، حتى إنه أزال معظم الأنوار من البيت؛ حفاظاً على فاتورة الكهرباء.

وآخر يقول: أعمل ليلَ نهارٍ من أجل زوجتي وأولادي، وتحملت ديوناً كثيرة من أجلهم، وزوجتي تملك من المال الكثير، لكنها تبخل عليّ وعلى أولادي، دائماً تكرر: أجمعها من أجل المستقبل، ولا أدري متى يأتي المستقبل؟ .

فإلى كل رجل من أب وأخ وزوج، لتعلم أن رأي العلماء في النفقة أنها واجبة على الزوج على زوجته وأولاده بالمعروف، وليس ذلك مقدراً، لكنه معتبر بحال الزوجين؛ قال صلى الله عليه وسلم: " اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ إِلَّا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ " صحيح الطبري.

أقول هذا القول، وأستغفر الله الجليل الكريم لي ولكم، ولجميع المسلمين، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى .

أما بعد: قال تعالى: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧]، ففي هذه الآية الكريمة دلالة على أن ينفق الرجل مما أعطاه الله عز وجل، ووسع عليه من المال، وأن ينفق إذا كان غنياً على قدر غناه، وإن كان فقيراً على قدر فقره؛ قال العلماء: في هذه الآية أمران؛ الأول: وجوب النفقة على الرجل، والثانية: أن النفقة تتقيد بحال الرجل إن كان غنياً فينفق نفقة الغني.

يا عباد الله، أقول لكل زوج يملك المال؛ عليه:

أولاً: أن يحتسب الأجر عند الله عند نفقته على زوجته وأولاده، فهو مأجور على كل ريال ينفقه عليهم.

ثانياً: أن يعلم أن النفقة واجبة عليه، فإذا ترك أو فرط فيها، فإنه يَأْتِمُ وقد ضيَع الأمانة.

ثالثاً: أن يعلم أن النفقة على الزوجة والأولاد من أفضل النفقات وأحسنها، وهي مقدمة على الصدقات؛ قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وهنا قدم الأقرباء على الفقراء والمساكين.

رابعاً: أن يعلم أن هذا المال إن لم ينفقه في طاعة الله ومرضاته على نفسه وعلى أهله، وفي وجوه الخير والصدقات، فسيكون عليه حسرة في الدنيا والآخرة، وبعدها سينتقل إلى الورثة بعد أن حرم نفسه وأهله من نعيم الدنيا فيما أحله الله.

وأقول لكل زوجة موظفة أو من تملك مالاً؛ عليها:

أولاً: أن تعلم أنها ليست مجبورة على الإنفاق سواء على نفسها أو أولادها، لكن عليها ألا تخلق لنفسها مشاكل مع زوجها، هي في غنى عن ذلك من حرمان وقهر، وحبس وضرب، أو هجر، أو منع من نزهة أو سفر، أو زيارة لوالد أو صديق.

ثانياً: أن تتفاهم مع زوجها في إدارة شؤون المنزل والأولاد؛ حتى تنجح في حياتها الزوجية.

ثالثاً: أن تعلم أنها مطالبة بخدمة زوجها وأولادها وبيتها، فإذا سمح لها بالوظيفة، وتنازل عن حقه في الخدمة أن تراعي ذلك، وأن ما

تقوم به من مساعدة بمالها، سواء كان بخادمة لتقوم مقامها في المنزل، أو بشراء ما تحتاجه من أدوات وملابس لعملها هو نظير لسماحه، وتنازله عن خدمتها له.

رابعًا: أن تجعل المال طريقًا لسعادتها ولتحقيق طموحاتها ورغباتها، وليس عذابًا وقهراً ومذلة، وحرمانًا من نعيم الدنيا، فيما أحله الله، ثم يذهب للورثة بعد أن حرمت نفسها منه.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّ فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ٥٩] .

أما بعد: فالاحتشام هو الستر في اللباس، شرعه الإسلام كي يحافظ المسلم على عورته أمام الآخرين، ووضع عوامل للستر والاحتشام؛ كالحجاب، وستر العورة، والاستئذان قبل الدخول، وحدد لباس الرجل والمرأة أمام المحارم وغيرهم.

لكن - **يا عباد الله** - ابتليت بعض المجتمعات بآباء وأمهات، يرون أن الجلوس مع الأولاد بلباس غير محتشم أمر عادي، لهم الحرية المطلقة فيه، والسبب أنهم محارم لهم، وخاصة ما يكون من الأم أو الأخوات الكبار من لباس يكشف فيه الصدور والأكتاف والأفخاذ، أو لباس يكون ضيقاً جداً، أو شفافاً أو قصيراً، وكل هذا بحجة أنهم من المحارم، وأنه يجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم.

أيها المسلمون، والمشكلة ليست في اللباس أمام الأطفال الصغار دون سن التمييز؛ لأن الصغير لا يميز ما يراه، وإن كان الأولى التستر أمامه، حتى يعتاد الطفل وينشأ على حب الستر، لكن المشكلة الكبرى مع الأطفال المميزين، وتكون أكبر وأكبر عندما يكون اللباس غير المحتشم أمام الكبار؛ بنين وبنات.

يقول أحد الشباب: "صرت أستحيي جدًا عندما أذهب إلى بيتي، وأرى والدتي تجلس أمامي بلباسها الضيق (الاسترتش)، الذي يصف جسمها، وبعض الأحيان تجلس وقد بانت أفخاذها وكتفها وصدرها، كلما رأيت مثل هذه المناظر، بدأت شهوتي تتحرك، فماذا أفعل؟".

وتقول فتاة: "تعودت أن أجلس أمام أبي وإخواني بلباس قصير، يخرج فيه الساق، وأحيانًا جزءً من الفخذ، أما خروج الأكتاف والصدر، فهذا طبيعي جدًا بيننا، لكن المشكلة التي أتعبتني نظرات أخي لي، أشعر أنها تقتلني، إذا جلس بقربي يحاول لمس فخذي وكتفي، بل حاول أكثر من مرة تقبيلي بدون سبب، فماذا أفعل؟".

يا عباد الله، إن الستر نعمة من رب العالمين يمنُّ بها على الناس، وهتكُ ذلك الستر بكشف العورات، وإهمال سترها يُفضي إلى شرٍ خطير، ويُعدُّ وسيلة لانتشار الفواحش والأخلاق السيئة.

وأنا هنا لا أقصد أن يجلس الأب أو تجلس الأم بكامل حجابها، وأن تلبس إلا ما كان واسعًا وفضفاضًا، وأن تترك زينتها، فهذا لا يقرُّه عقل ولا نقل؛ لأن الله سبحانه قال: ﴿ **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ** ﴾ [النور: ٣١]، لكن أقصد أن يتجمل الوالدان بالحياء والحشمة، خاصة أمام الأولاد، وألا يكون ما كُشف من الجسم مثيرًا للشهوات.

يا عباد الله: إن الحياء يجعل صاحبه يجتنب كل سيئ وقبيح، وهو مفتاح لكل خير؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: " **الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ** " صحيح البخاري، والحياء أساس الزينة والبهاء؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: " **مَا كَانَ الْفَحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ** " صحيح الترمذي.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٩] .

أما بعد: فيا أيها الآباء الكرام، انتبهوا لأسئلة أولادكم وهم صغار، عندما يرونكم بهذا اللباس، خاصة:

- عندما يكثر السؤال عن الأماكن الحساسة.
- أو الضحك وتقلب مشاعرهم عند رؤية أجزاء الجسم المكشوفة.
- أو محاولة الطفل لمس الأجزاء المكشوفة.

- أو التحديق في الأجزاء المكشوفة والعارية.
- أو طلب الخصوصية لأنفسهم عند الاستحمام أو عند ارتداء الملابس.
- أو الطلب منك عدم إظهار جسمك أمامه.
- أو خلع الملابس أمامه.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ٥٨].

يقول العلامة ابن عاشور رحمه الله في تفسيره (التحرير والتنوير):
 "كانت هذه الأوقات أوقاتاً يتجرد فيها أهل البيت من ثيابهم - يعني التخفف منها - فكان من القبيح أن يرى أطفالهم عوراتهم؛ لأن ذلك منظر ينطبع في نفس الطفل؛ لأنه لم يعتد رؤيته، ولأنه يجب أن ينشأ الأطفال على ستر العورة؛ حتى يكون ذلك كالسجية فيهم إذا كبروا".

يا عباد الله: تذكروا أن كشف العورات أمام الأولاد طريقٌ لاعتيادهم على التساهل بكشفها أمام الآخرين، وخاصة ما يكون بين الإخوة والأخوات، وبين الزملاء والأصدقاء.

أسأل الله أن يُجَمِّلَنَا بخلق الحشمة والحياء، وأن يجعل بيوتنا عامرة بالطاعة والعمل الصالح، وحسن الخلق، وأن يصلح لنا ولكم الذرية.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّ فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣] .

أما بعد: فالاختلاف بين الناس من سنن الله الكونية؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨]، فالإسلام لا يريد من الأشخاص أن يكونوا متطابقين إلى درجة زوال الفروق الفردية بينهم، ولا يريد منهم أن يكونوا نسخاً مكررة بعضهم عن بعض، ولا يريد منهم أن يكونوا متنافرين بحيث يصبحون أعداء متشاحنين، لكن المطلوب أن يتقارب المسلم مع أخيه؛ فلا يغلو ولا يقصر.

يا عباد الله، الأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع المسلم، فترى الشاب يبحث عن شريكة حياته، ويحاول جاهداً أن تكون قريبة من تفكيره وطباعه وتربيته، وهذا مطلوب شرعاً؛ كما قال صلى الله عليه

وسلم: " **أذهب فانظر إليها فإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤدِمَ بَيْنَكُمَا** " صحيح ابن ماجة، لكن الخطأ الأكبر أن يبحث عن فتاة مطابقة له إلى درجة المائة بالمائة، وهذا لن يحدث أبدًا، وكذلك الفتاة تريد أن يأتيها شخص مطابق لها في تفكيرها وتقديرها وطباعها تمامًا، وهذا من الصعب إيجاده.

وهنا ينسى الشاب والفتاة سنة الله في الاختلاف بين الناس، مما يجعل ما يرمي إليه صعب المنال، فيدخله في حالة صعوبة من الانتقاء والاختيار، ووضع الشروط الكثيرة والصعبة على والديه، وهذا ما يفسر لنا بعض أسباب عدم إقدام الشباب والفتيات على الزواج.

يا عباد الله، فتاة تقول: أذكر في بداية زواجنا، كنت أنزعج كثيرًا من تأني زوجي الزائد عند الخروج من المنزل، فكان يأخذ وقتًا طويلًا في ارتداء ملابسه واهتمامه بمظهره، أما أنا فكنت سريعة في قضاء أموري وأمور المنزل، ولكن لأنني أحبه حاولت التأقلم مع هذا الاختلاف، والمفارقة أنه مع مرور الأيام وقدم الأولاد، انعكست الآية، فصرت أستغرق زمانًا أطول لتجهيز الأولاد عند الخروج، تقول: يجب على كل طرف احترام اختلاف الطرف الآخر والتأقلم معه، وذلك بتقديم التنازلات من قبل الطرفين، وبهذه المسألة يمكن تجنب المشاكل والجدال.

ويقول شاب: لأنني أحب قضاء وقت فراغي في البيت والجلوس أمام التلفاز، كان هذا الطبع يزعج زوجتي جدًّا؛ لأنها تفضل الخروج والتسوق، يقول: مع مرور الأيام وجدنا حلًّا لهذا الخلاف؛ وهو أننا اتفقتنا على أيام معينة للخروج، وأخرى للجلوس في المنزل، وهكذا أَرْضَى كُلُّ مَنَا الْآخِرِ.

عباد الله، إن الاختلاف بين الزوجين؛ كأن يكون أحدهما شديد النظام والآخر فوضويًا، أو أحدهما عصبيًا، وصوته عاليًا، والآخر هادئًا

وصوته منخفضاً، أو يكون أحدهما يحب السهر، والآخر يحب النوم مبكراً، أو أحدهما يحب الجو بارداً، والآخر يحبه معتدلاً، كل هذه الاختلافات وغيرها أمر طبيعي، فكلُّ منهما قادم من بيئة مختلفة، ولا ننسى أن للصفات الوراثية دوراً في طباعنا، كما أن لها دوراً في أشكالنا؛ قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢].

أقول هذا القول، وأستغفر الله الجليل الكريم لي ولكم، ولجميع المسلمين، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨].

أما بعد: فقد جعل الله من سنة الحياة أن يعيش الأب مع ابنه، والزوج مع زوجته، والأخ مع أخته، وجعل الناس يتعايشون في مدارسهم وأعمالهم، في أسواقهم ومساجدهم، في استيطانهم وترحالهم، رغم الاختلاف بينهم، فإن من حكمة الله أن جعلهم يتكاملون فيما بينهم؛ فهذا غني وهذا فقير، هذا أمير وهذا حقير، هذا عامل وهذا مدير، كل هذا حتى تتحقق السعادة والرضا بين الجميع؛ قال صلى الله عليه وسلم: " لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ " صحيح مسلم .

يا عباد الله، ولكي نقلل من المشاكل التي يحدثها الاختلاف بين الزوجين؛ علينا الآتي:

أولاً: لا بد أن يقبل كل طرف الطرف الآخر بما هو عليه من سلوكيات أو علل تزعجه.

ثانياً: معرفة أن كل واحد من الزوجين جاء من بيئة مختلفة، وأنه بعد فترة وجيزة من التقبل والتنازلات يبدأ الطرفان في تكوين مجموعة من الطباع والعادات التي تناسبهما؛ وذلك بغرض التفاهم وتسيير الحياة الزوجية.

ثالثاً: إيجاد قوانين وصيغ توافقية بين الزوجين للتعامل مع الخلاف، خاصة إذا توفر الحب بينهما، وأن أي مشكلة يمكن حلها بالتفاهم والحوار.

رابعاً: اختلاف الطباع بين الزوجين يمكن أن يكون مصدرًا لبلوغ السعادة بما يحدثه من تنوع في الحياة الزوجية، وأن كل طرف يكمل الطرف الآخر.

خامساً: على كل طرف ألا يسعى إلى تغيير الآخر، وإنما بالاتفاق وإيجاد أرضية مشتركة، وحلول يتفق عليها الجميع.

سادساً: على كل طرف أن يسعى إلى إرضاء الآخر؛ وذلك بالتنازل عن الشيء الذي يحبه من أجل الطرف الآخر، دون المساس بكرامة أي أحد منهما، وعلى الطرف الآخر أن يبادل شريكه التغافل والتنازل والعفو.

سابعاً: إن وجود الرغبة عند كلٍّ منهما في العيش بسلام مع شريك حياته، ووجود الحب والتضحية والتنازل، ومراعاة شعور الطرف

الآخر واحترام رغباته - من أهم الأسباب لتجاوز الاختلاف بين الزوجين.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

أما بعد: فالحياة الزوجية الناجحة هي التي تقوم على المودة والرحمة، وهي التي يكون فيها الزوجان على قدر عالٍ من التفاهم والصراحة، وتقبل الاختلافات بينهما، والتعامل معها بذكاء وحكمة.

إن الاختلاف طبيعة بشرية، لا يخلو منها أي بيت، خاصة في السنوات الأولى من الزواج، التي يجب على الزوجين استيعابها جيداً، والوصول فيها إلى حلول مرضية لكل منهما، قبل أن يزداد الأمر تعقيداً وصعوبة، ومن ثمّ تتحول الخلافات الطبيعية إلى فجوة كبيرة بين الزوجين يصعب حلّها، ولو تأمل الزوجان بداية هذه الخلافات، لوجداها أشياء يسيرة، لكنهما لم يُحسنا التعامل معها، حتى نفخ الشيطان فيها، فاستفحلت وتشعبت، فصعب علاجها؛ جاء

في صحيح مسلم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ " صحيح مسلم .

أيها المسلمون: إن من أكبر المشاكل النفسية والتربوية على الأولاد أن يشهدوا مظاهر صراع الأبوين، وخلافاتهما ونزاعاتهما المؤلمة. وبعض الآباء والأمهات على رغم علمهما بالأثر السيئ لهذه المشاكل، فإنهما لا يستطيعان أو لا يرغبان في التوقف عن إظهار كل ذلك أو بعضه أمام الأولاد؛ من ضرب أو شتم، أو طرد أو بكاء وصراخ، أو سبٍ ولعن وهجر، واستهزاء أو تعيير وقدح ولمز، كل ذلك والأطفال - صغارًا وكبارًا - يسمعون ويتألمون، ويتأثرون بما يرونه.

يقول شاب: "أمي دائمًا تتكلم أمامنا عن ظلم أبي لها، وعدم إنفاقه على البيت وتقصيره وقسوته، أما أبي فإنه يحتقر أمي، ويعاملها معاملة سيئة، ويهددها بالزواج من أخرى، كلما جلست مع أبي سبَّ أمي، وذكرها بسوء هي وأهلها، أصبح بيتنا مليء بالشحناء والتوتر، وصار لا يُطاق بسبب كثرة المشاكل بينهما، أفكر جدًّا بالهرب من البيت؛ لأنني لم أعد قادرًا على برِّ أبي وأمي، قلبي يؤلمني بشدة وأبكي يوميًّا".

أيها الآباء: إنها صرخات وآلام تخرج من أفواه الأولاد، مشاكل أبكت قلوبهم، وأذهبت النوم عن عيونهم، جعلتهم حيارى إلى من يلجؤون، حتى يخففوا هذه الآلام عن نفوسهم، والمشكلة الكبرى عندما تتلقفهم الأيدي الخبيثة والمنحرفة والسيئة.

قد تتوقف المنازعات والمشاجرات، وتحل محلها حالة من الفتور واللامبالاة، فيعيش كل زوج وكأنه غريب عن الآخر، وهم في بيت واحد وفي غرفة واحدة، إذا أراد شيئًا أرسل ولده يطلب من أمه

ثوبه وملابسه، وهي إذا أرادت شيئاً أرسلت ابنتها لتقول لوالدها:
أمي تريد خبزاً وبيضاً، وغيرها من أغراض البيت، سبحان الله!
بيوت تلفُّها سحابة باردة، يندم فيها الرحمة والدفء، والحب
والطمأنينة.

يا عباد الله، هذه المواقف سواء كانت صاحبة بالمشاكل والخلافات،
أو باردة فاترة، تترك آثارها العميقة على الأولاد؛ ومنها:

فقد الشهية أو الإفراط في الطعام، واضطرابات في النوم أو أحلام
مفرعة، تقليد أحد الأبوين في الصراخ والشتم والضرب، والتبول
اللاإرادي، والهرب من البيت أو المدرسة، والاندفاع نحو الأقران
بحثاً عن الحب والأمان لديهم، واستغلال أصحاب السوء
لشخصياتهم المهزوزة وإيقاعهم في المخدرات والمسكرات؛ هرباً
من الألم النفسي، ومن الشعور بالتعاسة والإحباط، وبحثاً عن لذة
ولو كانت زائفة، وقد يتورطون في علاقات عاطفية خطيرة؛ بحثاً
عن الدفء الإنساني الذي افتقدوه في البيت.

أيها المسلمون: قد ينتبه الوالدان لهذه الآثار كلها أو أغلبها، وقد
وقع بعض أولادهم فيها، أو على وشك الوقوع، إلا أنهم ماضون
في صراعاتهم أو فتورهم، غير مدركين لآثار ذلك على الناحية
النفسية والعاطفية، والتربوية والاجتماعية على أولادهم.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، وقال صلى الله عليه وسلم: " كُتِّم
راعٍ وكُتِّم مسوؤلٌ عن رعيته فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم
وهو مسوؤلٌ عنهم والرجلُ راعٍ على أهلِ بيته وهو مسوؤلٌ عنهم
والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدهِ وهي مسوولةٌ عنهم وعبْدُ

الرجل راعٍ على بيتِ سيدهِ وهو مسؤولٌ عنه ألا فكُلُّكم راعٍ وكُلُّكم مسؤولٌ عن رعيتهِ " صحيح البخاري.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى .

أما بعد: قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥].

ورسالتني إلى كل زوج وزوجة، أن اتقوا الله في أولادكم، وأوصيكم بالآتي:

أولاً: تجنب إظهار الصراعات والخلافات أمام الأولاد مهما كان.

ثانياً: تجنب استخدام الأطفال للضغط أو ليّ الذراع للطرف الآخر.

ثالثاً: اجلس مع أولادك، وشرح لهما طبيعة الخلافات الزوجية، وأنها طبيعية في كل بيت، وأنها إلى زوال، وتبقى المحبة والاحترام فوق كل شيء.

رابعًا: لا تنسيا واجباتكما الأبوية تجاه الأولاد؛ من نفقة، ونصح وتوجيه، ومحبة وعاطفة، وقُبلة وضم، مهما كانت الخلافات مع الطرف الآخر.

خامسًا: من الواجب الإبقاء على الاحترام والود بينكما بمقدار يسمح بالتواصل؛ من أجل مصلحة الأولاد.

سادسًا: إذا بالغ الطرف الآخر في التعدي، وحاول استخدام الأطفال، فلا مانع من طلب المساعدة من طرف ثالث، يتسم بالحكمة والقدرة على ضبط الأمور.

سابعًا: عدم لجوء أحد الأبوين بتشويه شخصية الطرف الآخر أمام الأولاد، فهذا أسلوب يدل على الخسّة وسوء الخلق، وضعف الثقة بالنفس، فضلًا عن آثاره المدمرة على شخصية الأولاد.

ثامنًا: تذكر أن الأولاد هم نتاج وبركة العلاقة الزوجية، وهم من سيقفون معكم في الكبر، وعند الضعف والحاجة، وأن صلاحهما بركة لكما في الدنيا والآخرة، فلا تضيعوا هذه البركة ولا تدمروها.

أخيرًا: تذكروا قصص العقوق وضياع الأولاد، وأن السبب الرئيس هو شتات البيوت وخرابها.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



الأنانية بين الأزواج

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ
أَنْفُسَنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا
تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾
[الأعراف: ١٢].

أما بعد: فالأنانية مأخوذة من كلمة "أنا" ويقصد بها حب الذات
والأثرة للنفس، وهي عكس الإيثار، والشخص الأناني هو الذي
يعتقد أنه مركز العالم، وأن كل ما يقوله ويفعله يجب أن يكون
موضع اهتمام كل الناس، وأن كل ما يحدث له وما يُحبه ويحتاج
إليه سيكون دائماً فوق احتياجات الآخرين، وعادة ما يرفضه الناس
بسبب عدم احترامه ومراعاته للآخرين.

قال صلى الله عليه وسلم: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا
يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " صحيح البخاري، والله سبحانه أثنى على أهل الإيثار، فقال
عنهم: ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ

شَحَّ نَفْسِهِ فَأَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿ [الحشر: ٩]، والأثرة هي حب النفس وتفضيلها على الآخرين.

يا عباد الله، إن الأسرة قد تُبتلى بزواج أناني أو زوجة أنانية، مما يفقدها العطاء والتضحية، وأصل الزواج أن يكون علاقة مشتركة بين طرفين، تبنى على الاحترام المتبادل وعلى المودة والمحبة، ومشاركة القرارات التي تخص الأسرة سويًا.

تقول فتاة: زوجي يغضب بشدة عند عدم حصوله على ما يريد، ويتخذ قرارات بمفرده دون علمي، وإذا حدثته بما فعل لا يبادر ولا يعترف بخطئه، فهو يعتبر كل ما يفعله حقًا مكتسبًا ولا يستحق الاعتذار.

ويقول شاب: منذ اليوم الأول من زواجي تفاجأت من سلوكيات زوجتي، فهي لا تحب إلا نفسها ومصالحها الشخصية، فهي ترى نفسها أهم من الجميع، وكلمة الأنا هي أكثر كلمة تستخدمها عند الحديث، ولا تتنازل عن رغباتها مهما حدث، ولا تشكرني مهما فعلت لها.

يا عباد الله، قد تكون هذه صفة متأصلة في سلوك الزوج أو الزوجة، أو ربما منذ طفولتهما بسبب تربيتهما وبيئتهما التي تربيا عليها؛ لذا عند التعامل مع الشخص الأناني يجب الانتباه للتالي:

- لا تصفه بالأنانية مهما كانت ردة فعله تجاهك، فهذا يزيد سوءًا.
- حاوره في المهام التي يجب عليه المشاركة فيها، أو تحمّلها بالكامل مثل تربية الأطفال، أو النفقة عليهم.

• ركّز على الإيجابيات التي تصدرُ منه، فلا يخلو إنسان من محاسن في حياته الأسرية، ولا تركز على السلوك الأناني؛ لأن هذا سيجعل نفسك سيئة جدًا تجاهه.

• توزيع المسؤوليات بينكما، وعدم تحمّل المسؤولية عنه، خاصة إذا قصر فيها أو تردّد بالقيام بها؛ لأن هذا السلوك سيجعله يعتمد عليك في كل شيء.

• اهتمّ بنفسك واحتياجاتك ورغباتك وسعادتك وطموحاتك، مع الوفاء بمسؤولياتك تجاه شريك حياتك وأسرتك؛ لأن إهمالك لنفسك يعطيه المبرر بأنك لا تستحق التضحية.

• انتبه من العدوانية والانتقام وإهمال مسؤولياتك؛ حتى لا تدخل في مشاكل أكبر من السلوك الأناني عند الزوج أو الزوجة.

• الفِت انتباهه لهذا السلوك وصارحه بالأمر، واسأله إن كان هناك شيء يضايقه أو يزعجه؛ لأن بعض النساء قد تفعل ذلك للفت الانتباه أو التلميح لشيء يزعجها.

• إذا فشل الحوار بينكما فلا تسمح بأن يتعدى على حقوقك وحقوق الأسرة، واجعله يعرف أنك مهتم به، لكن هذا لا يعني أن يتعامل معك بهذا السلوك الأناني.

• استشر أهل الخبرة والاختصاص ليساعدوك في تخطي هذه المشكلة، واطلب من زوجتك كذلك استشارة المختصين التربويين لعلاج هذا السلوك عندها.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيّه وبسنة نبيّه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين

والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

يا عباد الله، إن السعادة الحقيقية بين الزوجين تكمن في خلق الإيثار بينهما، والإيثار هو تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية رغبةً في الحظوظ الأخروية، مثل أن ينشغل أحدهما بسعادة شريك حياته ويؤثره على نفسه أكثر من انشغاله بحقوقه وواجباته، وأن يكون في قلبه مكان للتسامح والصبر على نقائص شريك الحياة، وأن يحتمل كل منهما الآخر همه وألمه ويسانده في تخطي مشاكله ويدخل البهجة في حياته.

أيها المسلمون، حثَّ ديننا الإسلامي على ترك خلق الأنانية وحب الذات والتحلي بخلق الإيثار وحب الخير للناس والتآلف معهم ومساعدتهم، ومن أبرز القصص في السيرة النبوية قصة الأنصار مع المهاجرين إلى المدينة الذين قدّموا كل ما لديهم من متاعٍ وطعامٍ وماوى إلى المهاجرين.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَوَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [لقمان: ٧] .

أما بعد: فإن من أهم مقومات الحياة الزوجية الناجحة، التواصل البناء والحوار الهادف، والاحترام المتبادل بين الزوجين، والتفاهم والتسامح والتجاوز عن الهفوات، والبعد عن الأنانية والعناد وتصيّد الأخطاء؛ قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

والعناد - **يا عباد الله** - صفة موجودة في الرجل والمرأة، والشخص العنيد من الشخصيات التي يصعب التعامل معها؛ لتمسكه بآرائه دون السماح لنفسه بالاستماع لوجهات النظر المختلفة.

تقول فتاة: زوجي سريع الغضب وغريب الأطوار، ومزاجي إلى درجة كبيرة، أحتج كثيرًا على معاملته لي، لكن احتجائي لا يغير شيئًا من عناده، بل يزيد أكثر وأكثر.

ويقول شاب: زوجتي جميلة جدًا، لكنها عنيدة ومغرورة، ولسانها طويل، وتعاملني بقسوة، وتتكلم عليّ وعلى أسرتي بكلام جارح، وترفض العلاقة الشرعية لأكثر من أسبوع، أنا صابر على تصرفاتها، لكن إلى متى؟ .

أيها المسلمون: العناد بين الزوجين من أقوى أسباب الطلاق؛ لذا على الزوجين عند حدوث مشكلة بينهما الابتعاد عن العناد، ومعرفة أسبابه قبل تفاقم المشكلة؛ ومن هذه الأسباب:

* طريقة تربية الوالدين لأولادهم، فمن اعتاد من الأطفال على التمسك برأيه، وتنفيذ ما يريد، فإنه سينشأ العناد فيه، خاصة مع استسلام الوالدين لرغباتهم دومًا.

* الخوف من التنازلات، أو الخوف من تَعُوده على التنازلات عند الخلافات الزوجية؛ لذا تجده يعاند حتى يكون الطرف الآخر هو الذي يتنازل، مهما كان الحق معه، أو مع غيره.

* الرغبة في السيطرة على شريك الحياة؛ لذا يلجأ الزوج أو الزوجة إلى العناد من أجل السيطرة، وحتى يبقى هو القوي دائمًا في كل خلاف بينهما.

* عدم التكيف بين الزوجين، والشعور باختلاف الطباع، فيكون العناد صورةً من صور التعبير عن رفض سلوك الآخر، وعدم الانسجام معه.

* عدم الشعور بالأمان، خاصة من الزوجة عندما ترى تغييرًا في سلوك زوجها العاطفي، أو تأخره عن البيت، أو تكرار عبارة الزواج بالثانية، أو من الزوج عندما تحرمه من العلاقة الشرعية، أو الإهمال في خدمته أو اللباس والتزين له.

يا عباد الله: والعناد بين الزوجين يأخذ أشكالًا وألوانًا مختلفة؛ فهناك عناد يفتقد للوعي والإدراك والنضج؛ مثل: إصرار الزوجة على شراء أشياء كمالية لا حاجة لها، مما يدخله في مشكلات مالية.

وعناد مردّه إلى الغيرة الشديدة التي لا تقوم على أسباب منطقية ومقتعة، سواء من الزوجة أو الزوج، خاصة إذا كانت الزوجة أفضل منه علميًا أو ماليًا، أو مكانةً، وهو باقٍ على نفس حالته ودرجته.

ولون آخر من العناد يعتقد منه صاحبه أن إصراره على موقفه دليلٌ على قوة شخصيته، وتزيد من مكانته وقيّمته بين الناس والمجتمع.

يا عباد الله: إن العفو والتسامح إذا غاب عن الحياة الزوجية، تأزمت الحياة، وتوسّعت الخلافات، وضاعت الصدور، وابتعدت القلوب، وزادت الشحناء؛ جاء في كتاب (روضة العقلاء) لابن حبان، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال لزوجته: "إذا غضبتِ فرضيني، وإذا غضبتِ رضيتك، فإذا لم نكن هكذا، ما أسرع ما نفترق".

أقول هذا القول، وأستغفر الله الجليل الكريم لي ولكم، ولجميع المسلمين، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [سورة البقرة] .

أما بعد: فالعناد والاستكبار لا يقع فيه إلا القلوب المستكبرة والحاسدة والمُستنكفة، قلوب لا تعترف بالخطأ، ولا يرضيها الحق، بل ترى في الرجوع إليه ذلّةً ومهانةً وقصورًا.

يا عباد الله: ولتفادي مشكلة العناد بين الزوجين، أقول لكل من يعاني هذه المشكلة، سواء كان هو عنيدًا أو زوجته عنيدة:

أولاً: الحوار الهادئ مع تفهّم الطرف الآخر، والاستماع إلى رأيه قبل الحكم عليه.

ثانياً: تقبّل الطرف الآخر، مهما كان، مع التعبير عن حبّك له بلمسات عملية.

ثالثاً: التشجيع والتعاون ومشاركة شريك الحياة في أعمال مفيدة، ومساعدته على اتخاذ القرارات الجماعية.

رابعاً: تجنّب المواقف المثيرة للانفعال، وتذكرا أن كسب العلاقة الزوجية أهم من كسب المواقف.

خامساً: أعطِ الطرف الآخر فرصةً للتعبير عن رأيه، ومساحة للحرية في حواراته وانفعالاته.

سادساً: عدم الضغط على الطرف الآخر بكثرة الطلبات، وخاصة الصعبة والمستحيلة، مع مراعاة حالته النفسية والاجتماعية.

سابعاً: إن الحب الصادق بين الزوجين، والعطف الدائم، والاحترام المتبادل، وعدم الإهانة ، هي أفضل الوسائل التي تساعد في التخلص من صفة العناد.

ثامناً: عدم اللجوء إلى المقارنة السلبية بين الطرف الآخر مع غيره؛ فكل إنسان له شخصيته، وطبيعته، وبيئته، وعالمه المنفصل.

تاسعاً: إفشاء الكلمات الجميلة والطيبة والعاطفية بين الزوجين، تعتبر حاجة أساسية تعمق العلاقة بينهما، وتقرب القلوب، وتقف سداً أمام الخلافات المستقبلية.

أخيراً: تغيير السلوكيات السلبية الموجودة عند كل طرف، مع تعزيز السلوكيات الإيجابية، وذكرها ومدحها أمام الأولاد والناس أجمعين.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا
بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر: ٤٥ - ٤٨].

أما بعد: الجنة في اللغة البستان العظيم الذي يستر ما بداخله، أما
في الشرع فإنها دار الخلود والكرامة التي أعدها الله عز وجل لعباده
المؤمنين، وفيها من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا
خطر على قلب بشر، قال سبحانه: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ
قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧].

يا عباد الله، إن الإنسان إذا حصل على الجنة ونجا من النار، فوالله
إنه الفلاح الكبير، والفوز العظيم، والربح الجزيل، وإذا ما وقع العبد
في النار -والعياذ بالله- كان ذلك هو الخسران الأكبر، قال تعالى:
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا

* **خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا** ﴿ [الكهف: ١٠٧، ١٠٨]، أفلا يستحق ذلك أن نبحث عن الطريق إلى الجنة، وأن نتعب البدن لها، وأن تمرض لها النفوس! فسبيل الجنة يبدأ من الدنيا؛ لأن الدنيا مزرعة الآخرة، فما عمله هنا يحدد مسارك إما إلى الجنة وإما إلى النار.

أيها المسلمون، وللجنة أبواب كثيرة، من طرقها وبحث عن الأعمال التي تفتح أبوابها، كان من الفائزين، وهذه أعمال صالحة من حافظ عليها سلك -بإذن الله- **الطريق إلى الجنان**، ومنها:

• الإيمان بالله والعمل الصالح: قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ [البقرة: ٨٢].

• التقوى: وهي الالتزام بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

• التوبة: وهي الرجوع عن معصية الله إلى طاعته، قال تعالى: ﴿ **إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾ [الفرقان: ٧٠].

• الاستقامة على دين الله، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ [فصلت: ٣٠].

• طلب العلم لوجه الله تبارك وتعالى: ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا، سلك الله به طريقًا من طرق الجنة** " صحيح أبي داود.

• بناء المساجد، ففي صحيح البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ** ".

• حُسْنُ الْخُلُقِ، سُنِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ: " **تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ**، وَسُنِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، قَالَ: **الْفَمُّ وَالْفَرْجُ** " صحيح الترمذي.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيّه وبسُنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم، أقول قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَإِثْمٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتَوَبُوا إِلَيْهِ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فَسَوَّى، وَقَدَّرَ فَهَدَى، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَالْهُدَى، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اقْتَفَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

أما بعد: الجنة يا عباد الله أعدّها الله لعباده جزاءً لهم على ما قدموه في الحياة الدنيا من أعمال صالحة، وقد جعل الله لكل مؤمن نصيباً مما فعل من أعمال صالحة، وذلك لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥]، وقال صلى الله عليه

وسلم: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ"؛ صحيح مسلم.

يا عباد الله، ومن الأعمال الصالحة التي توصلنا إلى الجنة:

• الذهاب إلى المسجد والعودة منه لأداء الصلوات، روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " من غدا إلى المسجد أو راح، أعدَّ الله له في الجنة نزلًا كلما غدا أو راح ".

• قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة من الصلوات المكتوبة، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة ، لم يمنعه من دخول الجنة ، إلا الموت " صحيح ابن حبان .

• الحج المبرور، قال صلى الله عليه وسلم: " العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ " صحيح البخاري.

• صلاة اثنتي عشرة ركعة كل يوم وليلة تطوعًا لله تعالى، عن أم حبيبة رضي الله عنها، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صَلَّى في يومٍ وليلةٍ اثنتي عشرة ركعةً تطوعًا غيرَ فريضةٍ بنى الله له بيتًا في الجنة " صحيح مسلم .

• إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، والصلوة بالليل، قال صلى الله عليه وسلم: " يا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا باللَّيْلِ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ " صحيح ابن ماجه .

• القيام بتربية وإعالة البنات، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه** " صحيح الترمذي.

• كفالة اليتيم، عن سهل بن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ، وأشار بأصبعيه يعني : السبابة والوسطى** " صحيح الترمذي.

• عيادة المريض أو زيارة أخ في الله: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **من عاد مريضاً ، أو زار أخاً له في الله ناداه مناد : أن طبّ وطبّ ممشاك وتبوّات من الجنة منزلاً** " صحيح الترمذي.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

أما بعد: فالأسرة السعيدة هي الأسرة التي يكون بين أفرادها التعاون والحب والتفاهم، وهي التي تكون كالجسد الواحد، وهي نواة المجتمع، وهي التي تقوم بغرس الأخلاق والقيم في نفوس أطفالها، والأسرة السعيدة هي اللبنة الأساسية لبناء مجتمع متماسك وسليم يخلو من العقد النفسية والجرائم.

يا عباد الله، إنَّ خير البيوت ما عُمِّرَ بحُسْنِ العشرة والمحبة والألفة، وإنَّ حسن العشرة سبب للسعادة والرحمة، وراحة البال والصحة، والهناء والفرحة، ولكي **نحقق السعادة في بيوتنا** علينا بالتالي:

أولاً: اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح، كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:

"تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَظَفَرَ
بذاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ " صحيح البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم
للأسرة عندما يتقدم الخاطب لابنتهم: " إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ
دِينَهُ وَخُلُقَهُ ، فزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ
عَرِيضٌ " رواه الترمذي.

ثانيًا: الدعاء الصالح، وهو سلاح المسلم، فنحن ندعو الله ونحن
موقنون بالإجابة بأن يحقق لنا السعادة، وأن يجلبها لنا، وأن يعيننا
على تحقيقها، وعلى إسعاد أنفسنا ومن حولنا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لِآهِ " صحيح الجامع .

ثالثًا: يا عباد الله، المعاشرة بالمعروف؛ بالكلمة الطيبة والصحبة
الجميلة، وكف الأذى، وحسن المعاملة؛ قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩]، ويقول سبحانه: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ
بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

رابعًا: الاحترام المتبادل بين الزوجين، فيجب على الزوجة احترام
زوجها، حتى لا تهتز صورته أمام أولاده، وكذلك الزوج يجب عليه
احترام زوجته، ومعاملتها معاملة حسنة أمام الجميع، قال تعالى:
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]،
فالمودة والرحمة هما المعنى الحقيقي للاحترام المتبادل بين
الزوجين.

خامسًا: الاهتمام بالعلاقة الحميمة بين الزوجين؛ لأن إهمالها يؤدي
إلى الكدر والتعاسة والاضطراب النفسي، عن جابر بن عبد الله قال:
" إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٌ بَعْرَسٍ، قَالَ: أَتَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَيْكْرًا أَمْ
ثَيِّبًا؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: فَهَلَّا بَكْرًا تُلَاعِبُهَا " صحيح البخاري .

سادساً: يا عباد الله، الحرص على تعليم الأسرة حُبَّ الخير وأحكام الشرع؛ من الصلاة والصدقة وصلة الرحم والعمل الصالح؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

سابعاً: التغافل عن الأخطاء، والمقابلة بالحلم والتسامح والعفو، يقول الحسن البصري رحمه الله: " ما زال التغافل من فعل الكرام"، ويقول الإمام أحمد رحمه الله: " تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل".

نفغني الله وإياكم بهدي نبيّه وبسنة نبيّه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم: " إنَّ إبليسَ يَضَعُ عَرشَهُ عَلَى المَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتُ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ " صحيح مسلم.

أما بعدُ: إن السعادة الأسرية أن يكون الإنسان سعيدًا في مسكنه ومع زوجته وأولاده وجيرانه؛ فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **أربعٌ من السعادة:** المرأةُ الصالحةُ ، والمسكنُ الواسعُ ، والجارُ الصالحُ ، والمركبُ الهنيءُ " صحيح الترغيب .

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ

يا عباد الله، ومن الأمور التي تحقق السعادة الأسرية:

• مساعدة الزوج زوجته، ومساعدة الزوجة زوجها في الواجبات المنزلية والعملية، وفي تربية الأولاد، عن عائشة رضي الله عنها أنها سُئِلت: ما كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قالت: " **كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بَيْوتِهِمْ** " صحيح ابن حبان .

وكذلك: عدم نقل المشكلات الأسرية إلى الخارج، والحفاظ على أسرار الحياة الزوجية، وخاصة العلاقة الحميمة؛ قال تعالى: ﴿ **فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** ﴾ [النساء: ٣٤]، وقال صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا** " صحيح مسلم.

ومنها يا عباد الله: اللعب والترفيه والخروج إلى المتنزهات والسفر في أوقات اليوم، أو كل أسبوع أو كل شهر، فإنها تجعل للحياة الزوجية نكهة قوية وسعادةً قلبيةً، تبقى محفورةً في ذاكرة الزوجين والأولاد.

ومنها: تبادل المشاعر العاطفية والتصريح بها؛ كمدح الشكل والفعل والكلام والتعبير عن الشوق والمحبة، قال رسول الله -صلى الله

عليه وسلم:- " **إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا** " صحيح مسلم ، وقصد في هذا الحديث أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- وتروي عائشة - رضي الله عنها- فتقول: " **ما غرّت على أحد من نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما غرّت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكثِرُ ذِكْرَهَا** " صحيح البخاري.

وأخيراً: ولا تنسوا الفضل بينكم، فعلى الزوج والزوجة الاعتراف بالفضل والجميل لكل منهما، فقد كانا شريكين في تربية الأولاد والخدمة والتضحية، قال صلى الله عليه وسلم: " **لا يفرك مؤمن مؤمنةً إن كره منها خلقاً رضي منها آخر** " صحيح مسلم.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾
[الكهف: ٤٦].

أما بعد: إن الولد نعمة جليلة من أعظم النعم التي يمنُّ الله بها على
الإنسان، وهو زينة الحياة الدنيا؛ قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾
[الكهف: ٤٦]، ولأولاد مصالح وفوائد كثيرة في الدارين، لا يحصيها
إلا الله من الصلة والبر والدعاء للوالدين والإحسان إليهما، واتصال
النسب، وإحياء الذكر، والقيام بشؤونهما أحياءً وأمواتاً، وغير ذلك
من المنافع العظيمة.

يا عباد الله: قد يمنع الله الولد عن بعض الناس ويجعله عقيماً؛ كما
قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ
يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا

وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿ [الشورى: ٤٩، ٥٠] لحكمة لا يعلمها إلا الله، وقد يلحق العقيم سواء كان رجلاً أو امرأة همٌّ وحزنٌ من جراء فقد الولد، وهذا أمر طبيعي من الفطرة، لا يواخذ عليه المرء شرعاً ولا يلام على ذلك، فإن صبر واحتسب الأجر على الله وأحسن الظن بربه جُوزي أجراً عظيماً، وإن جزع وتسخط وأساء الظن بربه، فاته خير عظيم، وباء بالإثم الكبير.

أيها المسلمون؛ إن سعيَ العقيم في تحصيل الولد وبذل الأسباب لا يُنافي التوكل على الله ولا ينقص الإيمان، والإنسان مفطور على حب الولد، ويشترط في ذلك أن تكون الأسباب نافعة سواء كانت أسباباً عادية مباحة مجرباً نفعها؛ كالتداوي بالعقاقير الطبية، أو أسباباً شرعية دلَّ الشرع عليها؛ كالرقية ونحوها، ولا يجوز بحال تعاطي الأسباب المحرمة من السحر والدجل والأوهام وغير ذلك مما تذهب دين العبد، وتُفسد عقله، وتُضيّع ماله.

يا عباد الله؛ إن الدعاء من أعظم الأسباب في حصول الولد؛ قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ** " صحيح الترمذي.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فَسَوَّى، وَقَدَّرَ فَهَدَى، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرِّ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

يا عباد الله، نصيحتي لكل من ابتلي بالعقم التفكر في هذه الأمور وتأملها:

أولاً: أن يوقن أنه ما من أمرٍ قضاه الله وقدره إلا لحكمة بالغة، فإذا تفكر في فقد ولده أنه أمرٌ قدر عليه لحكمة- ولو خفيت عليه- حصل له التسليم التام والرضا بذلك، وهذه حالة إيمانية عظيمة، من استشعرها هان عليه الأمر.

ثانياً: أن ذلك من البلاء الذي يُبتلى فيه المؤمن في الحياة الدنيا ليرى الله صدقه من كذبه، وإيمانه من نفاقه، وتسليمه من تسخطه، وكل يُبتلى بنوع من البلاء، وقد ابتلي بأعلى شيء فليصبر، قال تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢].

ثالثاً: ما يترتب على الصبر من عظم الجزاء ودخول الجنة؛ فالجزاء من جنس العمل، فكلما عظم البلاء عظم الجزاء.

رابعاً: أنه ربما صرف الله عنه الولد لطفاً به، ودفع عنه أعظم الشررين لعلم الله السابق أنه لو رزق ولدًا لكان فتنة له في دينه وشغلاً عن طاعته وعذاباً له، كما قصَّ الله سبحانه عن غلام الخضر

حينما قتله؛ قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ ابَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [الكهف: ٨٠، ٨١].

خامسًا: أن هذا الأمر لم يخصه الله به؛ بل كتبه على طائفة كثيرة ممن قبله أو بعده، يشاركونه في فقد الولد، وأن الله كما فاوت بين الناس في الرزق؛ فجعل منهم الغني والفقير، فاوت أيضًا بينهم في هذا الباب؛ فجعل منهم عقيمًا ومنهم ولودًا، والتفكر في هذا يهون الأمر عليه ويسليّه.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا
فَأَخَذْنَاَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

أما بعد: البركة هي كثرة الخير والنماء، وهي جندي من جنود الله
يرسله لمن شاء من عباده، ويمنعه عن شاء، فقد أرسله لأنبيائه
ورسله والصالحين من عباد الله المؤمنين، فتمتعوا بالبركة في
العمر والصحة، والعافية والمال، وسلب البركة عن أقوام عاشوا
في بُعد عن منهج الوحي والرسالة، فعاشوا في محق وضنك وعمى.

ولأهمية وجود البركة في حياة المسلمين كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو دعاءً عامًا للأمة كما قال: " **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي
بُكُورِهَا** " صحيح أبو داود، ودعاءً خاصًا لبعض الصحابة كما قال
لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه -لما علم بزواجه-: " **بَارِكْ
اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ** " متفق عليه.

يا عباد الله، والمتصفح للتاريخ يرى أمثلة كثيرة لحضور البركة ووجودها عند السلف الصالح رضي الله عنهم، فها هو سيدنا عثمان رضي الله عنه يجهز جيشًا كاملًا من ماله الخاص، فيبارك الله له في ماله؛ فقد روي أنه قد بلغَ ثمر نخله مائتي ألف أو يزيد؛ حيث بارك الله له إنفاقه في سبيله.

وهذه السيدة خديجة لما لاحظت بركة النبي صلى الله عليه وسلم وهو شابٌ فتِيٌّ، عندما ازداد النماء والخير في مالها وتجارته؛ حرصت على الزواج بخير البرية.

أيها المسلمون، جاء في مسند أحمد أنه وجد في خزائن بني أمية حِنطة الحبة بقدر نواة التمر، وهي في صُرّة مكتوب عليها: "هذا كان ينبت في زمن العدل"

فانظروا -يا إخواني- كيف تكون البركة؟

يا عباد الله، كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ابنته فاطمة طريقة استجلاب هذه البركة بالإخلاص في الذكر، ففي "الصحيحين" عن علي رضي الله عنه: " أن فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحي، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادمًا، فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته، قال: فجاءنا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم، فقال: ((مكانك))، فجلس بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: "ألا أدلكما على ما هو خيرٌ لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما -أو أخذتما مضجعكما- فكبرا أربعًا وثلاثين، وسبحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين؛ فهذا خير لكما من خادم".

وها هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولي الخلافة سنتين وبضعة أشهر فقط، ومع ذلك ما زلنا نقرأ في سيرته سيرة حافلة بالمنجزات

العظيمة، والفتوحات الكثيرة، ومثله عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى، فإنه ولي الخلافة سنتين وأشهر، ومع ذلك كانت سيرته ثريةً عطرةً حافلةً بالمنجزات، وهذا سعد بن معاذ رضي الله عنه أسلم وعمره إحدى وثلاثون سنة، ومات وعمره سبع وثلاثون، أو ثماني وثلاثون؛ أي: إنه بقي في الإسلام ست أو سبع سنين فقط، ومع ذلك لما مات يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قد اهتزَّ لموته عرش الرحمن؛ فرحًا بقدمه، اهتزَّ لموته عرش الرحمن وهو لم يبق في الإسلام سوى ست أو سبع سنين، يا ترى ماذا فعل في هذه السنين؟ إنها البركة، البركة العظيمة التي جعلها الله تعالى في هذه المدة القليلة.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

أما بعد: **يا عباد الله**، عندما نقرأ سيرة بعض الأئمة والأعلام من أهل العلم نجد أن الله تعالى قد جعل البركة العظيمة في أوقاتهم، يقول ابن القيم عن شيخه ابن تيمية -رحمهما الله جميعًا-: «وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وكتابه أمرًا عجيبيًا؛ فكان يكتب في اليوم من التصانيف ما يكتبه الناسخ في جمعة وأكثر، وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب أمرًا عظيمًا».

وهذا الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- يصلي لله تعالى تطوعًا من غير الفريضة في اليوم والليلة ثلاثمائة ركعة، ولم يكن هذا هو العمل الوحيد في حياته، فقد كان يحفظ السنن، ويدافع عنها، ويكسب لأهله ووعيلهم قوتهم، ويقرأ ويطلب العلم، ويعلم الناس، ويفتيهم، ولكن الله تعالى جعل في وقته البركة، وكان الحافظ عبدالغني المقدسي صاحب "عمدة الأحكام" يقتدي بالإمام أحمد في هذا.

يا عباد الله، إنها البركة التي منحهم الله إياها في أعمارهم، وفي أوقاتهم، وفي أعمالهم، وفي أرزاقهم، فقد كانت البركة في الأعمار والأرزاق والأوقات سمةً من سمات السلف الصالح، وهذا كله مصداقًا لقول الله عز وجل: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [الأعراف: ٩٦]؛ بالإيمان والتقوى تنزل البركات من السماء والأرض.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

أما بعد: الحرمان العاطفي هو الفجوة التي يشعر بها الفرد ذكرًا كان أو أنثى عندما لا يجد من يفيض عليه حنانًا وعطفًا وحبًا من الآخرين، خاصة ما يكون بين الزوجين وما يكون بين الأولاد ووالديهما.

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ضرب لنا أروع الأمثلة في تحقيق الإشباع العاطفي لزوجاته، فقد كان يقدر المرأة بوصفها زوجة مسؤولة، ويوليها عناية فائقة، فتجده يواسيها ويكفكف دموعها، ويقدر مشاعرهما، ويسمع كلامها وشكواها، ويخفف أحرانها؛ تقول عائشة رضي الله عنها: " كنتُ أشربُ من القَدَحِ وأنا حائضٌ فأناولُهُ النَّبِيَّ فيضعُ فاهُ على موضعِ فيّ فيشربُ منهُ وأتعرِّقُ

من العرق وأنا حائضٌ فأناولهُ النَّبِيَّ فيضعُ فاهُ على موضعِ فيّ " صحیح النسائي .

يا عباد الله، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج مع زوجاته ليلاً للحديث، وكان يساعدهن في أعباء المنزل، وأعظم من ذلك كله حين يشهر ويعلمن حبه لزوجاته، قال يوماً عن خديجة: " **إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَّهَا** " صحیح مسلم ، وكان يقبل وهو صائم، ويتطيب في جميع أحواله، كما أنه لم يضرب امرأة قط ولا أكثر من كونه يواسيها عند بكائها، فقد كانت صفيّة رضي الله عنها في سفر وكان ذلك يوماً، فأبطأت في المسير، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي وتقول: حملتني على بعير بطنيء، فجعل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يمسح بيديه عينيها ويُسكتها.

يا عباد الله، تتلخّص مظاهر الحرمان العاطفي في انخفاض درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين، والإهمال بصوره المتعددة، وكذلك عدم تعامل أحد الزوجين مع الآخر بأسلوب المودّة والرحمة أو الالتزام بأداء الحقوق والواجبات، وعدم الاهتمام بمطالبه وحاجاته ومشكلاته؛ مما يسبب مثل هذه السلوكيات عن البحث عن الحب والحنان خارج نطاق الزوجية بسلوكيات مُحَرِّمة.

أما عند الأطفال، فالحرمان العاطفي يسبب لهم خللاً نفسياً نتيجة لما يُخلفه من الخوف والقلق والتوتر والنظرة الدونية للذات، كما يسبب خللاً في السلوك يتمثل في الكذب والسرقعة والعنف والشذوذ، وأيضاً خللاً شخصياً يتمثل في الصراع الحاد بين العزلة والانطواء والعدوانية والعنف التي قد يلجأ إليها الأطفال بوصفها حيلة دفاعية لإثبات وجودهم.

فالحرمان **يا عباد الله** يجعل من الأطفال كتلاً من جحيم متوتر متهور قابل للانفجار عند أول احتكاك، كما أن الأطفال الذين يعانون الحرمان لا يسلمون من العاهات الجسدية المتمثلة في الحركات اللاإرادية، سواء الخاصة بهز الرأس أو الجسم أو الأرجل والأيدي، ورعشة الجفون وقضم الأظافر، ومص الإصبع وصولاً للتلعثم في الكلام والتبول اللاإرادي.

نفعي الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

أما بعد: يا عباد الله، ولكيلا يحدث الحرمان العاطفي في البيت، لا بدّ من أن يراعي كل زوج الكثير من احتياجات الطرف الآخر، وخاصة العاطفية منها، **وهذه خمس نصائح:**

أولاً: الحوار الودود بين الزوجين؛ إذ لا بد من توجيه الحوار بشكل ودود إلى الطرف الآخر، ومدح إيجابياته، والإصغاء الجيد لمشاكلة والتعاطف معه ومساندته.

ثانيًا: عندما يكون الزوجان برُفقة بعضٍ، سواء في المنزل أو خارجه، عليهما الابتعاد عن جميع الملهيات كالهاتف مثلاً، وأن يصب جُلَّ اهتمامهما على ما يقال، مع مشاركة الآخر وجدانياً وعاطفياً بكل ما يفعل.

ثالثاً: بعد يوم طويل من العمل، يحتاج كل طرف إلى من يريحه ويصغي لشكواه؛ إذ يمكن للزوجين الإصغاء لمشاكل الآخر وشكواه ومواساته وتوفير جوٍّ من الراحة يُنسيه متاعبه.

رابعاً: ليس من الضروري أن تقوم المرأة أو الرجل بنفس النشاطات التي يقوم بها الطرف الآخر، ولكن مجرد إظهار الاهتمام بهذه النشاطات والمشاركة الرمزية بينهما، سيحدث فرقاً واضحاً لديهما وينشر جوًّا من الود والسلام بينهما.

خامساً: من الضرورة بمكان أن يترك كل طرف هامشاً من الحرية للآخر، ليتمكن من القيام بنشاطاته الخاصة، وممارسة بعض الهوايات التي يحبها من دون تدخُّل الآخر، فهذه المساحة من الحرية الشخصية تعيد التوازن للعلاقة بين الزوجين، وتضمن عدم الشعور بالضجر والملل، وتضحُّ الدماء الجديدة في علاقتهما بين الفينة والأخرى.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا
فَأَخَذْنَاَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

أما بعد: البركة هي الزيادة والنماء وكثرة الخير، والبركة كلها من
الله، وكل ما نُسب إليه مبارك، فكلامه مبارك، ورسوله مبارك،
وعبده المؤمن النافع لخلقه مبارك، وبيته الحرام مبارك، وقد يجعل
الله بعض خلقه مباركًا، فيكثر خيره، ويعظم أثره، وتتصل أسباب
الخير فيه، وينتفع الناس منه؛ كما قال تعالى على لسان عيسى
عليه السلام: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ [مريم: ٣١].

يا عباد الله، إن البركة هبة من الله فوق الأسباب المادية التي
يتعاطاها البشر، وإذا بارك الله في العمر، أطاله على طاعته، أو
جمع فيه الخير الكثير، وإذا بارك الله في الصحة، حفظها لصاحبها،
وإذا بارك في المال، نمّاه وكثره، وأصلحه وثمره، ووفق صاحبه

لصرفه في أمور الخير وأبواب الطاعة، وإذا بارك الله في الأولاد، رزق برهم وهداهم وأصلحهم، وإذا بارك الله في الزوجة، أقرَّ بها عين زوجها؛ إن نظر إليها سرَّته، وإن غاب عنها حفظته.

قال ابن القيم رحمه الله: "وكل شيء لا يكون لله فبركته منزوعة؛ فإن الله تعالى هو الذي تبارك وحده، والبركة كلها منه".

والسؤال هنا **يا عباد الله:** متى يكون الرجل مباركًا في نفسه وماله وأهله وأسرته وزوجته وفي أعماله؟ ، سؤال يبحث عن جوابه كثير من الرجال والنساء والأولاد.

إن القارئ لسير الصالحين يرى البركة في حياتهم وأعمالهم وأسرهم، فكم رأى الناس من بركة الله في الأوقات والأقوال، والأعمال والأشخاص، فيكثر القليل، ويعم النفع، ويتصل الخير، وتتم الكفاية، ويعلو الرضا، وتطيب النفوس.

أيها المسلمون، كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتين وأشهرًا، ومع ذلك حقق فيها ما يحتاج إلى عقود، وهذا الإمام النووي رحمه الله ترك لنا إرثًا من العلم والكتب ما تنقضي دونه الأعمار، ويعجز عنه كثير من الرجال، وليس ذلك إلا إعانة من الله، وبركة جعلها في أوقاته وفي آثاره.

وحتى يكون الرجل مباركًا في بيته وأسرته عليه بإكرام أهله، وحسن معاشرتهم، ومعاملتهم بالمعروف، والرفق والإحسان بهم؛ قال عليه الصلاة والسلام: "**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**" صحيح الترمذي .

ومن بركة الرجل في بيته **يا عباد الله:** حثهم على طاعة الله وتعليمهم شرعه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَوُّدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا**

مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾
[التحریم: ٦].

وتزداد بركته عندما يغض الطرف عن بعض أخطاء بيته، ما لم يكن فيه إخلال بشرع الله، وهذا يكون من خلال الموازنة بين حسناتهم وسيئاتهم، فإن رأى منهم ما يكره؛ فليتذكر ما يرى منهم ما يعجبه ويحبه، وإلى هذا يشير النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " لا يَفْرَكُ مؤمنٌ مؤمنةً، إن كره منها خلقًا، رضي منها خلقًا آخر " صحيح مسلم.

ومن البركة **يا عباد الله**: أن يجلس مع أهل بيته يُحدّثهم ويُحدّثونه، ويستمتع إليهم بحب وشوق، فهذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس مستمعًا إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما كانت تقص عليه حديث النسوة اللاتي جلسن وتعاقدن على ألا يكتمن من خبر أزواجهن شيئًا - وهو حديث أم زرع المعروف - وهو حديث طويل، ومع ذلك لم يمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من عائشة وهي تُحدّثه، والحديث عند البخاري ومسلم.

ومن البركة اللعب واللهو، والسفر والتلطف معهم، وليكن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في ذلك؛ فقد حدثت السيدة عائشة أم المؤمنين، قالت: " كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي " صحيح البخاري .

ومن البركة **يا عباد الله**: حسن الظن والثقة بهم ما لم يرَ سوءًا واضحًا يتطلب فيه التدخل والعلاج، فإن سوء الظن يبعث على الحقد والضغينة والهجر بين أفراد الأسرة، والعاقل لا يسلم نفسه وسمعه لأقوال السوء في أسرته؛ تطبيقًا لقوله تعالى: ﴿ **لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا** ﴾ [النور: ١٢]، وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢].

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-
أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

ومن البركة **يا عباد الله:** النفقة والكسوة والسكن بالمعروف، وهذه
النفقة واجبة على الزوج بالكتاب والسنة والإجماع؛ قال تعالى:
﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق:
.٧].

ومن البركة أن يكون كريمًا بعواطفه وأخلاقه ونبله، وليس فقط في
ماله، فالزوجة تحب الرجل الذي يحترمها أمام أهله وأهلها،
يحترمها في البيت أمام أولادها، يحترم آراءها، وأفكارها، لا يسخر
من طموحاتها أو حماسها.

والرجل المبارك **يا عباد الله:** من يتطلع دومًا إلى تحسين وضعه المادي والتعليمي على ألا ينسيه طموحه زوجته وأولاده، فلا يعلو وحيدًا ويتركهم بعيدًا عنه؛ بل يأخذهم معه في علوه، ليتقدموا معًا نحو الأفضل، يدفعهم هدف مشترك يودون الوصول إليه معًا.

ومن البركة الابتعاد عن سرعة الغضب، فالرجل المبارك يستوعب زوجته وأولاده ويتفهم طبيعتهم، ينقب عن مواطن الدفاء والعاطفة داخلهم، يتأنى في التعامل مع المشكلات التي تواجههم معهم، فكم من البيوت تهدمت ووصلت إلى طريق مسدود بسبب عصبية الرجل! .

يا عباد الله، لنتذكر معيار خيرية الرجال التي وضعها صلى الله عليه وسلم في حسن عشرة الزوجات: " **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي** " صحيح الترمذي .

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩١].

أما بعد: إن الله تعالى لم يخلق شيئاً إلا وفيه نعمة، فلولا أن الله خلق العذاب والألم لما عرف المتنعّمون قدر نعمة الله عليهم، ولولا الليل لما عُرف قدر النهار، ولولا المرض لما عُرف قدر الصحة والعافية.

يا عباد الله، المرض هو حالة غير طبيعية تصيب الجسد البشري أو العقل البشري محدثة ضعفاً في الوظائف، أو إرهاقاً للشخص المصاب، عن أبي سعيد الخُدري -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: " ما يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَدَى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ " صحيح البخاري، وهذا الحديث فيه دليلٌ على أن المرض النفسي كالمرض البدني في تكفير السيئات؛ لأن النبي صلى

الله عليه وسلم قال في الحديث: " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب "، والنصب هو التعب، والوصب هو المرض، وهذه أشياء بدنية، ثم قال: " ولا هم ولا حزن.. ولا غم "، وهذه أشياء نفسية، فالهموم والأحزان والغموم، وهي أشياء نفسية يُكفّر الله عز وجل بها من الخطايا والذنوب كالأمراض البدنية.

إن معاناة الأسرة لا تقل عن معاناة المريض، وقد تزيد في بعض الحالات، فبعض الأمراض تسبب ألمًا فظيماً لصاحبها وللزملاء والأقارب والجيران، حياتهم تتغيّر وتختفي مع المرض، فبعد أن كانت الأسرة تنعم براحة البال والهدوء النفسي والاستقرار العائلي، حلّ مكانها الشقاء والتعب والخوف والقلق والتفكير في إيجاد الحلول للمرض، فهي تستسلم للمرض وتعزل نفسها عن المجتمع، فلا زيارات ولا أسواق ولا مناسبات، فقط تنقلات من طبيب إلى آخر، ومن مستشفى إلى آخر.

يا عباد الله، تقول ياسمين: ابني سيف الذي رزقني الله إياه بعد ٧ سنوات، كان حلمي وأملّي بالحياة، لكن منذ ولادته وهو يعاني الضعف المستمر، وصعوبة في التنفس، ذهبنا به للكثير من الأطباء في محاولة لمعرفة المشكلة وأسباب المرض المتزايد، عرفنا بعدها أنه يعاني متلازمة شون؛ وهو مرض خلقي نادر في القلب، وعيوب في البطين الأيسر من قلبه، كنت والله راضية بما كتبه الله لابننا، وكان الخوف والقلق دائماً معي بشكل كبير، في كل مرة يخضع ابني لعملية جراحية، جميع العمليات التي خضع لها ابني كانت خطيرة ومستحيلة في بعض الأوقات، خاصة أنه كان صغير السن، ونسبة النجاح لا تتعدّى الكثير، أنظر للمستقبل بشكل مختلف وأمل وتفاؤل، ابني هو مستقبلي، وسأفعل الكثير من أجله؛ كي يعيش بصحة جيدة وحياة طبيعية وسعيدة ومنتجة، معتمداً على الله ثم على نفسه.

إنها **يا عباد الله** آلام وصرخات تخرج من أفواه الآباء والأمهات، بسبب ولدها المريض أو فاقد الوعي، صرخات خرجت من قلب يرتجف، ويخاف أن يفقد حبيبه وقرّة عينه، هي أزمات وآلام لعنك لم تعش لحظاتها، فاحمد الله على النعمة والعافية.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** ﴾ [الإسراء: ٨٢].

أما بعد: **يا عباد الله**، المرض لا يسلم منه بشر، ولا ينجو منه أحد، وهو يختلف من شخص لآخر، ومن مرض لمرض، فما على المسلم إلا أن يصبر على ما أصابه، ويضع نصب عينيه الجزاء العظيم للصابر على مرضه، ويطلب علاجه عبر الوسائل المشروعة، ويسأل الله دائماً العفو والعافية؛ فعن أم العلاء رضي الله عنها قالت: عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريضة فقال: " **أبشيري يا أمّ العلاء، فإنّ مرضَ المسلم يذهبُ اللهُ بهِ خطاياهُ، كما تُذهبُ النَّارُ خَبثَ الذَّهَبِ والفضّةِ** " صحيح أبي داود.

أيها الأخ الكريم، العافية للمؤمن خيرٌ من البلاء والمرض؛ ولذلك لا يجوز للمسلم أن يتمنى المرض؛ لأنه قد يُبتلى بما لا يطيقه، وقد لا يستطيع الصبر عليه، فيتسخط من قدر الله سبحانه بل ربما ساقه ذلك البلاء إلى الكفر والعياذ بالله، وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نسأل الله تعالى دائماً العفو والعافية، وكان من مشهور دعائه صلى الله عليه وسلم: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ " صحيح أبي داود.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



وصية لمن فقد البركة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ
لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

أما بعد: البركة هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء، قال تعالى: ﴿وَلَوْ
أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، فهي ملكٌ لله تعالى، شأنها شأن الرزق
والهداية، يعطيها لمن يشاء، ويسلبها ممن يشاء، وكل ذلك وفق
حكيمته وتدبيره، فلا تطلب البركة إلا من الله تعالى وحده، ويدلُّ على
هذا قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى
أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨].

وفي الحديث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال: "...وَالْبَرَكَاتُ مِنَ اللَّهِ" صحيح البخاري.

يا عباد الله؛ وهذا لا يمنع من الأخذ بالأسباب التي تُستجلب بها البركة، والابتعاد عن أسباب محققها؛ لذا وصيتي لكل من فقد البركة في حياته، عليه الأخذ بالأسباب التي تجعل أوقاته وأعماله عامرة بالبركة، ومنها:

إذا دخلت البيت، فسلم، فالسلام بركة؛ قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [النور: ٦١] معنى مباركة طيبة؛ أي: يُرْجَى فيها الخير والبركة.

وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأنس: "يا بُنَيَّ، **إِذَا دَخَلْتَ عَلَىٰ أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ**" رواه الترمذي.

يا عباد الله، ومن أسباب جلب البركة تناول الطعام في مجموعة مع الحرص على البسمة، فإن في هذا بركة، فقد روى الإمام أبو داود بسند صحيح أن قوماً اشتكوا للنبي عدم الشَّبَع، فقالوا: يا رسول الله، **إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ**، قال: " **فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ** "، قالوا: نعم، قال: " **فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله، يبارك لكم فيه** ".

ومن أسباب البركة: صَلِّ رَحِمَكَ، فإنها من أسباب زيادة البركة، قال صلى الله عليه وسلم: " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** " صحيح البخاري.

ومن الأسباب: القناعة والرِّضا بعباء الله من مال وأولاد وصحة وعمل؛ يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه أحمد في مسنده بسند صحيح: " **أَنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ، بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ، وَوَسَّعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ** ".

أيها المسلمون، ومن الأسباب التي تجلب البركة: الذهاب مع الأسرة إلى مكة وزيارة بيت الله الحرام، ففيه الأجر والمثوبة، وفيه البركة، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ [آل عمران: ٩٦].

ومنها: قراءة القرآن وتدبر معانيه، فهو مبارك على من قرأه وسمعه؛ قال الله تعالى: ﴿ **وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** ﴾ [الأنعام: ٩٢].

وقال صلى الله عليه وسلم عن سورة البقرة: " **اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبِطْلَةُ** " صحيح مسلم؛ أي: السحرة .

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ**

أَنْهَارًا ﴿ [نوح: ١٠-١٢]، فَإِنْ كَثُرَ الْاسْتِغْفَارُ يَا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِ الْبِرْكَاتِ.

يَا عِبَادَ اللَّهِ، مِنْ أَسْبَابِ الْبِرْكَاتِ الدُّعَاءُ بِالْخَيْرِ وَالْبِرْكَاتِ عِنْدَ نَزُولِ الْمَنْزِلِ مَعَ الْأُسْرَةِ، كَمَا عَلَّمَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ: ﴿ **وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ** ﴾ [المؤمنون: ٢٩].

ومنها: تعويد الأولاد على أكلة السحور، ففيها الخير والبركة؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: " **تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَاتًا** " صحيح البخاري.

ومنها: تحري ليلة القدر؛ قال الله - عز وجل -: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ** ﴾ [الدخان: ٣]، وسُميت مباركة لما فيها من البركة، والمغفرة للمؤمنين.

يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَوْصِيكُمْ وَأَحْذَرُكُمْ مِنَ الْعَيْنِ، فَإِذَا رَأَيْتَ مَا يَعْجَبُكَ فِي أَسْرَتِكَ، فَادْعُ بِالْبِرْكَاتِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يَعْجَبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبِرْكَاتِ** " صحيح ابن ماجه.

وأخيرًا: شجرة الزيتون، قال تعالى: ﴿ **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ** ﴾ [النور: ٣٥]؛ أي: من زيت شجرة مباركة، وأراد بالشجرة المباركة: الزيتون، وهي كثيرة البركة، وفيها منافع كثيرة.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلَّ فلا هاديَّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا؛

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١] .

أما بعد **يا عباد الله**: فالموت يفرِّق بين الأحباب والأصحاب، ويباعد بين الأقرباء والزملاء، ويحول بين القرناء، ويهدم الذات، ويقطع الصلات، ويبيتم البنين والبنات، ويشتت الجماعات؛ قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥] .

الموت - **يا عباد الله** - من أعظم المصائب التي تحلُّ بالإنسان، وقد سماه الله تعالى في كتابه الكريم مصيبة؛ فقال تعالى: ﴿ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ [المائدة: ١٠٦]؛ وذلك لأنه تبديل من حال إلى حال، وانتقال من دار إلى دار، وهو المصيبة العظمى، والرزية الكبرى، وأعظم منه الغفلة عنه، والإعراض عن ذكره، وقلة التفكير فيه، وعدم الاستعداد له.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " أَتَتْ امْرَأَةً النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: لَقَدْ احْتَضَرْتَ بِحِطَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ " صحيح مسلم؛ أي: لقد احتميت بحمى عظيم من النار، فما أعظم الأجر! وما أكمل الثواب! وما أجدر أن يستعذب العذاب في طلب هذا الثواب! .

جاء في صحيح النسائي من حديث قرّة بن إياس المزني " أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه ابن له فقال له : أتجبهه ؟ فقال : أحبك الله كما أحبّه ، فمات ، ففقدّه ، فسأل عنه ، فقال : ما يسرك أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدتّه عنده يسعى يفتح لك " .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الْجَنَّةَ " صحيح البخاري.

يا عباد الله، إن مما يُسَلِّي المصاب، ويذهب همّه، ويُصَبِّر نفسه، ويُرضي قلبه، ويُعينه على مُصابه، ويخفف آلامه ، تذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم، فما أُصيبت الأمة بمصيبة أعظم، ولا أجلّ من مصيبة فقد النبي صلى الله عليه وسلم، وانقطاع نزول الوحي، فإذا علمت هذا، هانت عليك كل مصيبة، وسكنت نفسك، واطمأنت لكل بليّة وخطبٍ.

قال صلى الله عليه وسلم: " إذا أُصيب أحدكم بمصيبة، فليذكر مصيبتَه بي؛ فإنها من أعظم المصائب " صححه الألباني.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه، وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين

والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

أما بعد **يا عباد الله**: فرسالتى إلى كل من فقد حبيبًا أو قريبًا أو عزيزًا، أعظم الله أجوركم، وغفر الله لموتاكم، أذكركم أن التكيف مع فقد الأحبة وثمرات الأفئدة أمر مستطاع بمشيئة الله، إذا اتبعنا بعض الطرق؛ ومنها:

أولاً: تذكروا أن الأبناء والبنات هم زينة الحياة الدنيا، وموت أحدهم قد يعوّضه في كثير من الأحيان ولادة طفل آخر.

ثانياً: اشغل دقائق وقتك أكثر من أي وقت مضى بالعمل الصالح، أو بحضور بعض البرامج التربوية أو التدريبية، والاستفادة من طاقتك بما هو مفيد.

ثالثاً: **يا عباد الله**: عليك بالاختلاط بالأصدقاء والزملاء، والإخوة والأقرباء، ومن الممكن التنفيس لمن تثق بهم.

رابعاً: قراءة بعض الكتب والمقالات، وسماع بعض المقاطع التي تتحدث عن كيفية التعامل مع الحزن، وفقد الأحباب.

خامساً: القرب من الله أكثر، وبثُّ أجزانك وآلامك في صلاتك وخلواتك؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]، والإكثار من قراءة القرآن العظيم، والإلحاح على الله بالدعاء أن يربط على قلبك، ويثبت فؤادك.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّ فلا هاديَّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً؛

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٨] .

أما بعد يا عباد الله: فإن بعض البيوت عندما تدخلها تجد فيها صمتاً مطبقاً، وابتسامة مفقودة، وكآبة تُلقي بظلالها على الوجوه والقلوب، لتتزع منها روح التواصل والسعادة بين أفراد الأسرة؛ إنه النكد الزوجي يا عباد الله، فهو عدو كل زوج وزوجة، وعدو الحياة الزوجية السعيدة.

يُعرف النكد الزوجي - **يا عباد الله** - بأنه التعكير الدائم لصفو الآخر، وهو تماماً كالحرب النفسية، ويرجع سببه إلى الفراغ أو سطحية التفكير عند من يخلقه، أو إلى تربية خاطئة خضع لها منذ الصغر، أو محاولة لجذب انتباه الآخر كانتقام منه على تجاهله لشريكه في الحياة مثلاً.

وللنكد الزوجي صفات قد تكون في الزوجة، وقد تكون في الزوج، وقد تجتمع عند الزوجين؛ ومنها:

أولاً: النقد المستمر؛ فالشخص النكدي يتلفظ دائماً بعبارات ناقدة، وبألفاظ مؤلمة، تتسبب في انزعاج الطرف الآخر.

ثانياً: الاستهزاء والتحقير، ويكون ذلك لأسباب مختلفة؛ كالفقر، أو الشهادات العلمية، أو المكانة الاجتماعية، أو البيئة، أو الثقافة.

ثالثاً: الشك المستمر؛ فالشخص النكدي لا يلتمس أي أعذار للطرف الآخر في أخطائه، أو عند غيابه، وعادةً ما يلجأ للشك فيه، وفي مصداقيته، عند حدوث أي مشكلة.

رابعاً: عدم الرضا؛ وهي الصفة التي تجعل من الحياة نكدًا وضحكًا؛ حيث إن الشخص النكدي لا يرضى مهما قدمت إليه من مشاعر وهدايا ومتطلبات، فهو ينتظر دائماً الأكثر.

خامساً: عدم القدرة على التواصل والحوار، فالشخص النكدي لا يستطيع بناء حوار بينه وبين الطرف الآخر، ليتوصل فيه إلى نقطة مشتركة أو حل لمشكلة ما، فيكون الحوار معه ضوضائياً، قائماً على البكاء والشتم، والكذب وفرض الرأي.

سادساً: ينسى الشخص النكدي الحقوق التي عليه وواجباته؛ كالأعتناء بنفسه وبيته، وبالطرف الآخر، ويتذكر غالباً الواجبات المفروضة على الطرف الآخر.

سابعاً: المزاج المتقلب، والعصبية الزائدة؛ حيث يغضب الشخص النكدي من أي مشكلة صغيرة، ويعطيها أكبر من حجمها، كما أنه سريع التقلب في أفكاره ومزاجه، حتى وإن غابت الأسباب التي تستدعي ذلك.

ثامناً: البكاء من الزوجة، أو الهروب من البيت من الزوج، أو الصراخ والسب منهما، ويكون ذلك بعد موقف عصبي، أو عند الشجار، أو حتى النقاش في أمر ما؛ ظناً منهما أنهما يكسبان الحوار.

يا عباد الله، تقول فتاة: "نظراً لظروفنا العائلية، وجدت نفسي مضطرة لأن أعيش في بيت أختي الكبيرة المتزوجة، وزوجها إنسان صالح طيب القلب، لكن أختي مع الأسف شخصية مسيطرة غاضبة وعابسة معظم الوقت، وتميل إلى الشجار مع زوجها بسبب ودون سبب، رغم أنه إنسان طيب دمث الخلق وهادئ، وأنا أرى البيت أغلب الوقت كئيباً، وكثيراً ما حدثت أختي وطلبت منها أن تعدل عن سلوكها، وكانت تستمع لي وتظل صامتة، ثم تعود إلى سيرتها الأولى.

بيوت كئيبة، تلقها سحابة من الغم والهم والحزن، نعوذ بالله منها، ونسأل الله أن يرزق بيوتنا الحب والسعادة، والإيمان والذرية الصالحة.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

أما بعد يا عباد الله: لكي تتحقق السعادة الزوجية في الأسرة، على الزوجين:

- الاحترام المتبادل فيما بينهما، ومراعاة مشاعر الطرف الآخر.
- يجب على كل من الزوجين في بداية حياتهما الزوجية الاتفاق على مجموعة من القواعد تُكتب في شكل وثيقة أو اتفاق؛ وذلك لِيحترمَ كلُّ شريك شريكه، ويشعر بقيمته.
- يجب على كل من الزوجين في حالة احتدام الخلاف وتصاعده أن يتوصلا إلى حل وسط؛ وذلك بالمناقشة الهادئة، والتعرف على أسباب الخلاف، ومحاولة تجنبها من كلا الطرفين، فإن تراكم مشاعر الغضب بين الزوجين، وغياب البوح يؤدي إلى تآكل الأحاسيس الطيبة، ويقلل من رصيد الذكريات الزوجية الجميلة.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّ فلا هاديَّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء: ١١] .

أما بعد: فإيا عباد الله، كثيرةٌ هي الأخطاء التي يرتكبها الأولاد بقصد أو بغير قصد، التي غالبًا ما تُغضب الوالدين، وتثير استفزازهما وغضبهما، لتأتي منهما مختلف ردود الأفعال والأقوال، ولعل أكثر ما يصدر منهما في ساعات الغضب الدعاء عليهم بأدعية تقشعرُّ منها الأبدان؛ كقولهم: **(الله لا يوفقك)**، و**(الله يأخذك)**، و**(الله يغضب عليك)**، ذلك الدعاء الذي يشعرهما بالراحة ويهدئ من نفسيتهما عند الغضب، مستسهلين الأمر، غير مبالين بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم الدعاء على الأولاد، والتأثير النفسي لذلك في مستقبلهم، لا سيما إذا استُجيب الدعاء.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا

تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ،
فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ " صحيح مسلم .

وهذا الحديث الشريف - **يا عباد الله** - يبين لنا أن هناك أوقاتاً شريفةً يُستجاب فيها الدعاء، فنُهينا عن الدعاء على أنفسنا، وعلى أولادنا وأموالنا؛ لنلا يوافق دعوانا ساعةً إجابةً، فيُستجاب للدعاء؛ فيصيب الضرُّ أنفسنا وأولادنا بذلك.

فإذا صادفت الدعوة ساعةً إجابةً، فتقبَّلها الله، ومرَّت الأيام، فأصيب الولد في نفسه، أو في أولاده، أو في ماله، بأي مصيبةٍ قدرها الله عليه، وكان سببها دعوة الأم أو الأب، فكم حجم الجناية التي جنى الوالدين بها على ولدهما! .

يا عباد الله: إن من الطبيعي أن يخطئ الأولاد، وتصدر منهم تصرفات تثير غضب واستفزاز الوالدين، ولكن لا يجب أن تكون ردة فعلهم بالدعاء عليهم، بهذا الأسلوب القاسي، الذي يعتبر من أسهل وأسرع الأساليب عند الوالدين للتنفيس عن غضبهما، مع أن هناك وسائلَ عقابيةً عديدةً، فلا بد للوالدين أن يستوعبا بأن هناك الكثير من الأولاد ممن تأثرت حياتهم بشكل سلبي؛ بسبب دعاء والديهم عليهم في كل الأوقات، وعند أدنى الأخطاء.

تقول إحدى الأمهات عن قريبتها أنها كانت لديها طفلة غاية في الشقاوة، وكانت دائماً ما تدعو عليها قائلة: (**حريقة تأخذك**)، وحين نحذرها من هذا الأسلوب في التوبيخ، تعلل ذلك بأن لسانها تعود تلك الكلمات، وقد شاء الله أن تموت ابنتها في حريق اندلع في منزلها، فكان حينها درساً قاسياً للأم، ولكن ماذا يفيد الندم بعد خسارة ابنتها؟ .

ولو علم الأب أو الأم أن سبب تلك المصيبة هي الدعوة التي دعاها أحدهما على الولد، فكم ستكون الحسرة والألم في نفوسهما الرحيمة؟ .

نفغني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي لَغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال صلى الله عليه وسلم: " ثلاثُ دعواتٍ يُستجابُ لهنَّ لا شكَّ فيهنَّ دعوةُ المظلومِ ودعوةُ المسافرِ ودعوةُ الوالدِ لولده " صحيح ابن ماجه .

أما بعد: **فيا عباد الله:** إن الدعاء على الأولاد قد يكون سبباً في شقائهم؛ لأنه قد يصادف ساعة إجابة، فيستجيب الله للوالد دعاءه، فيشقى بها الأولاد طول أعمارهم، والدعاء عليهم من علامات الفظاظة والقسوة وقلة الصبر، واتباع خطوات الشيطان، وعدم ضبط النفس، واستيلاء الغضب على الداعي، وكل ذلك صفات قبيحة ينبغي للعاقل أن ينزّه نفسه عنها، والوالدان يكونان بهذا التصرف قدوة سيئة لهم، وبذلك ينشأ الأولاد على تلك الخصلة السيئة وينقلونها إلى أولادهم.

يا عباد الله: إن تربية الأولاد تحتاج إلى صبر وترقٍ وضبط للنفس؛ بحيث لا يصدر إلا السلوك الذي يتناسب مع الموقف، والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والإمساك عن الكلام حين الغضب، ثم الدعاء للأولاد بالهداية خير من الدعاء عليهم.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



احذروا من هذه المرأة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

أما بعد: المرأة الصالحة سببٌ لسعادة الزوج والأولاد والأسرة، قال
عنها الرسول صلى الله عليه وسلم: " **الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا
الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ** " صحيح مسلم؛ لذا نصحنا صلى الله عليه وسلم
باختيارها والفوز بها، وبالمقابل حذرنا من المرأة السيئة التي تكون
سببًا في تعاسة الزوج والأولاد .

والسؤال هنا يا عباد الله: ما النساء اللاتي حذرنا الرسول صلى الله
عليه وسلم منهن؟ وما صفاتهن؟ .

يا عباد الله، السنة النبوية جاءت مبينة لبعض الصفات السيئة التي تتصف بها بعض النساء؛ تحذيرًا وتهديدًا لمن اتصف بمثلهن، ومن هذه الأحاديث:

أولاً: المرأة التي ترفض فراش زوجها، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضَبَانَ عَلَيْهِمَا لَعْنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ** " صحيح البخاري.

ثانياً: المرأة التي لا تحتشم في لباسها، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا.** " صحيح مسلم.

ثالثاً: المُتَشَبِّهَاتُ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ** " صحيح البخاري.

رابعاً: المرأة النائحة؛ وهي التي تبكي على الميت، وتذكر خصاله، وصفاته على سبيل يُوحي بالاعتراض على قدر الله عزَّ وَجَلَّ، عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ** " صحيح البخاري.

خامساً: المرأة التي تبالغ في الحداد على الميت فوق ثلاث ليالٍ إلا على زوجها، عن أم عطية رضي الله عنها مرفوعاً: "لا تُجِدُ امرأة على الميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً" متفق عليه.

سادساً: الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، الواصلة هي التي تصل رأس غيرها، والمستوصلة هي التي تطلب أن يفعل ذلك بها، ووصل شعر الرأس بالشعر مُحَرَّم؛ بل هو من الكبائر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعله، أما وصل الشعر بغير شعر، اختلف فيه أهل العلم.

أما الوشم **يا عباد الله**؛ فهو أن يغرز العضو حتى يسيل الدم، ثم يحشى موضع الغرز بكحل أو نيل أو مداد أخضر، أو غير ذلك، فيخضر الموضع الموشوم أو يزرق، والواشمة هي التي تعمل الوشم، والمستوشمة التي تطلب أن يفعل ذلك لها؛ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: " لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة" متفق عليه.

سابعاً: النامصة والمنتمصّة؛ والنامصة هي التي تأخذ من شعر حاجب غيرها، وترققه ليصبح حسناً، والمنتمصّة هي التي تأمر من يفعل بها ذلك، ورد في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: " لعن الله الواشِمَاتِ والمُوتَشِمَاتِ، والمُتَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، المُعَيِّرَاتِ خَلَقَ اللهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللهِ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ، قَالَ: لَنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتَ: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر]:

[٧]؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ " صحيح البخاري .

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وسنته -صلى الله عليه وسلم- أقول
فُؤلي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ
وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ
يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ** ﴾ [التحريم: ١٠].

أما بعد: ومن النساء اللاتي حذر منهن الرسول صلى الله عليه
وسلم:

ثامنًا: المرأة التي تخرج أمام الرجال وهي مُتَعَطِّرة بروائح نفاذة
ولافتة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أيما امرأة استعطرت
فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية** " صحيح النسائي.

تاسعًا: المرأة التي تطلب الطلاق دون عذر شرعي حقيقي، قال
صلى الله عليه وسلم: " **أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا في غير ما
بأسٍ فحرامٌ عليها رائحة الجنة** " صحيح أبي داود .

يا عباد الله، حُكي عن أحد الأعراب نصيحة وجَّهها لابنه المقبل
على الزواج، فقال له ما يلي: " **يا بني، لا تنكح المنانة، ولا الأنانة،**

ولا الحنّانة، ولا الحداقة، ولا البراقة، ولا الشداقة، ولا عشبة
الدار".

والمنانة: هي المرأة دائمة التذكير لزوجها بأنها أعطته، **والأنانة:**
هي المرأة التي تشكو بشكل دائم من الألم والأنين، وأوجاع
الأمراض، **والحنّانة** هي التي تحنُّ لأهلها كثيرًا، وتودُّ الذهاب إليهم،
والحداقة هي المرأة التي ترهق الزوج ماديًّا، **والبراقة** هي المرأة
كثيرة التزيّن، والاهتمام بمظهرها بشكل مفرط لا لإسعاد زوجها،
وإنما لاغترارها بجمالها أو إظهاره للناس، **والشداقة** هي التي تجد
صوتها مرتفعًا دومًا، وكثيرة الكلام والكذب، وتجدها تافهة ولا قيمة
لحديثها، **وعشبة الدار** هي المرأة التي ستحول بيتك إلى قبر
من العفن والنتانة، وعدم الاهتمام بنظافة نفسها أو أولادها.

يا عباد الله، يجب على الرجل أن يكون على علم بالنساء التي حذر
منهن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن يبتعد عنهن قدر
المُستطاع؛ حتى لا يعيش حياة تملؤها الذنوب والفواحش، وعلى
الزوجة أن تعرف هذه الصفات حتى تبتعد عنها، وتحذر منها لتتال
رضا الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: " **قيل لرسول الله**
صلى الله عليه وسلم أي النساء خير؟ قال: التي تسره إذا نظر،
وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره " صحيح
النسائي .

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



التوافق بين الزوجين

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد: التوافق الزوجي هو شعور الزوجين بالانسجام والانتماء العاطفي، والموودة والمحبة، والرحمة المتبادلة لكليهما، والشعور بالرّضا والسعادة، والاتفاق في حياتهما الزوجية، والقدرة على التعامل الناجح مع مشكلات الحياة الزوجية.

يا عباد الله، وللتوافق الزوجي أنواع، من أبرزها:

التوافق النفسي؛ ويعني التوافق في الصفات النفسية والسمات الشخصية، **والتوافق الديني؛** وهو التوافق من حيث الاحتكام لشرع الله، والرّضا به، **والتوافق العمري؛** أي: أن يكون الزوجان متقاربين من حيث السنّ، **والتوافق المالي،** وهو التفاهم حول القضايا المالية

والقناعة، والرّضا بما يتوفر لديهما، والتوافق الاجتماعي والثقافي؛ من احترام العادات والتقاليد والأعراف، والتسامح في القضايا التي يختلفان فيهما، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: " الأرواحُ جنودٌ مجنّدةٌ، فما تعارفَ منها ائتلفَ، وما تناكرَ منها اختلفَ " صحيح البخاري.

يا عباد الله، إن اختيارَ الزّوجةِ الصّالحةِ والزّوجِ الصّالحِ من أهمّ الأمورِ في الحياةِ، والكفّاءةُ في الزّواجِ ومُراعاةُ فروقِ الاختلافِ بين الناسِ أمرٌ مطلوبٌ، ويُعيّنُ على استقْرارِ البيوتِ، جاء في صحيح الجامع، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفأَ وأنكحوا إليهم** " .

ففي هذا الحديثِ يقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: " **تخيروا لنطفكم** "؛ أي: تخيروا من النساءِ ذواتِ الدّينِ والصّلاحِ، وذواتِ النّسبِ الشّريفِ؛ فلا تَضَعُوا نُطْفَكم إِلَّا في أصلِ طاهرٍ، والنُّطفَةُ الماءُ القليلُ؛ ويُرِيدُ هنا: المَنِيَّ؛ والمرادُ: تخيّرِ المناكِحِ، فلا تَحْتارُوا إِلَّا كُفُؤًا؛ " **فانكحوا الأكفأَ** "؛ أي: الأمثالَ لكم؛ يعني: زوّجوا مَنْ هو مثْلُكم في الدّينِ، والنّسبِ، والمكانةِ، والمعيشةِ، وغيرها، وهذا التّخيّرُ مِنَ الواليِّ لِنُطفَةِ وِليَّتِهِ، " **وأنكحوا إليهم** "؛ أي: زوّجوا مَنْ تتولّونَهُمْ مِنَ البناتِ والأخواتِ أيضًا بالأكفأِ، أو اخطبُوا بناتِ الأكفأِ لكم ولأولادِكُمْ.

يا عباد الله، وللتوافق الزوجي عوامل تؤثر فيه، منها عوامل متعلقة بالزوجين؛ مثل:

• التنشئة الأسرية لهما، فاستقرار الأسرة التي انحدر منها الزوجان له ارتباط وثيق يؤثر غالبًا في التوافق بينهما.

• مدى النضج والرشد في شخصيتهما، وإدراكهما وقدرتهما على تحمّل المسؤوليات.

وهناك عوامل غير متعلقة بالزوجين؛ مثل:

• علاقتهما بأهل الزوجة وأهل الزوج، ومدى استقلاليتهما في إدارة شؤونهما الأسرية.

• الإعلام وأثره على علاقتهما.

• ظروف العمل وطبيعته لكلا الزوجين، وأثره في علاقتهما.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وسنته -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **تُنكح المرأة لأربع: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ** " صحيح البخاري.

أما بعد: إن اجتماع الزوجين على ما يرضي الله تعالى هو أعظم أساس لبناء السعادة في الأسرة المسلمة، فالله وحده تعالى هو الذي يؤلف بين القلوب ويجمع بينها، وطاعته لها أثر كبير في سيادة

الألفة والمحبة، والتوافق بين الزوجين، وتأمل معي في الصورة الرائعة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم، فهي تبين حلاوة هذه العلاقة: " رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبِي نَضَحَتْ فِي وَجْهِ الْمَاءَ " صحيح أبي داود.

والسؤال هنا يا عباد الله: لماذا لا يشعر الزوج أو الزوجة بالاستمتاع في الحوار أو الجلوس أو السفر كل منهما مع الآخر؟ وللجواب على مثل هذا السؤال علينا الحرص على التوافق بين الزوجين، والسعي في نجاح العلاقة بينهما، ويكون ذلك:

أولاً: مراقبة الله سبحانه في علاقتهما مع بعض، والبعد عن المعاصي فهي طريق كبير للتعاسة وتنافر القلوب.

ثانياً: من الضروري جداً محبة الطرف الآخر لذاته، فإذا تم العثور على أي عيوب أو نقاط ضعف في الشريك الآخر، فإن التوافق يكون بخلق بيئة ممكنة للتعايش معه، وليس التأثير والإجبار على التغيير ضد إرادته.

ثالثاً: وجود ثقة ملموسة بينهما، بينما انعدام الثقة هو نتاج الشك، وسوء الظن في الحب بينهما.

رابعاً: التوافق في تحقيق أهداف مشتركة في التعليم والتربية وبناء البيت، مع الاهتمام بنفس الهوايات والمهارات والمواضيع التي يتبنّاها الطرف الآخر.

خامساً: السعي في حل الخلافات وعدم تراكمها، دون تصعيد في النزاعات، أو تسفيهه للطرف الآخر، وإن احتاجا إلى مُصلِح أمين فلا مانع من ذلك.

سادساً: احترام أهل وأسرة كل طرف، والتواصل معهم بحبٍّ ومودَّة، حتى وإن كان بعضهم سيِّئ الطِّباع.

سابعاً: التضحية هي قمة كل علاقة ناجحة، من حيث تلبية احتياجات الطرف الآخر، وإشباع رغباته.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢].

أما بعد: الخوف شعورٌ طبيعيٌّ يصيب الإنسان إذا تعرَّضَ لموقفٍ أو
شيءٍ خارجٍ عن المألوف، بحيث يسبب له التوتر، والقلق، والفرع،
وقد يكون الخوف شيئاً صحيحاً ليبقيه آمناً، وذلك عندما يكون الخوف
من شيءٍ يُشكِّلُ خطراً حقيقياً عليه، وقد يكون الخوف غير ضروريٍّ
وغير مُبرَّرٍ؛ كالخوف من الحيوانات الأليفة التي لا تُشكِّلُ خطراً
عليه.

يا عباد الله، لقد جعل الدين الإسلامي الأمن من أعظم النعم على
الإنسان، كما قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ
آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ
لَهُ الدُّنْيَا" صحيح الترمذي، والأمن بالنسبة للشباب هو شعورهم
بالطمأنينة، وإشاعة الثقة والمحبة بينهم، والقضاء على الفساد،

بإزالة كُلِّ ما يُهدِّد استقرارهم وعيشتهم، وتلبية متطلباتهم الجسديَّة والنفسية؛ لضمان قدرتهم على الاستمرار في الحياة بسلام وأمان، والأمن له أنواع؛ كالأمن النفسي والعاطفي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري.

يقول شاب: أنا شابُّ أسكن مع والدي، أبي يضربني بالعصا على أتفه الأسباب وأمام الناس، لدرجة أن يدي انكسرت من شدة الضرب، ويرفض أخذي إلى المستشفى من أجل علاجها، هي تؤلمني جدًّا، وهو يفتخر أمام الناس بهذا، ويهدِّدني بكسر رجلي كذلك، يطلب مني التفوُّق في الامتحان، وإلا سيطرُدني من البيت، أنا ابنه الوحيد وقد وُلِدْتُ بعد علاج طويل له، من المفترض أن أكون مُدَلِّلاً؛ لكن ما يحدث عكس هذا تمامًا؛ ثيابي مُمزَّقة منذ ٣ سنوات، صغيرة عليّ، لم أعد أستطيع ارتدائها رغم أن دخَّله المادي ممتاز، ماذا أفعل؟ تعبت من هذه الحياة، أنا لا أشعر بالأمان معه! .

وتقول فتاة: أنا عمري الآن ٢٣ سنة، منذ صغري وأمِّي تكرهني، فهي تصفني وتُهينني أمام إخوتي بسبب وبدون سبب، وبعض الأحيان تكون الأسباب تافهة، مرة تهاوشت مع أختي؛ لأنها أخذت مشطي، وأمِّي تعرف أن المشط لي ومع ذلك ضربتني وأنا عند الدرج، ثم صفعتني، وبعدها رمتني من أعلى الدرج حتى سقطت إلى أسفله، دائمًا تدعو عليّ بأن أتزوِّج رجلاً يضربني ويصفني ليلَ نهار، تقول: سنزوِّجك أيَّ رجلٍ يأتي حتى ولو كان فاسدًا، تعبت نفسيتي من هذا الجحيم ومن هذا الظلم، حتى صارت شخصيتي ضعيفةً، وأصابتني التأتأة، ماذا أفعل؟ صرت أخاف من الزواج.

يا عباد الله، إن الحاجة إلى الأمن والاطمئنان حاجةٌ مهمَّةٌ للإنسان عموماً، وهي مِنَّةُ الله تعالى التي أشار إليها في قوله تعالى: ﴿ **الَّذِي**

أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿ [قريش: ٤]، كما أنها من الحاجات التي تمتد وتتأثر بتجارب وخبرات الطفولة، وتستمر باستمرار حياة الإنسان في طفولته وشبابه وشيخوخته.

أيها المسلمون، إن الشباب والفتيات في هذه المرحلة يزيد احتياجهم إلى الأمن والاستقرار بسبب مرورهم بالفترة الانتقالية في حياتهم، بما فيها من تحولات عقلية ونفسية وانفعالية واجتماعية وصحية، فقد يعترهم الخوف والفرع في كثير من الأحيان، بسبب الأزمات التي تمرُّ عليهم من نجاح وفشل، ومن تحمُّل المسؤوليات والخوف من المواقف الاجتماعية ومن مواجهة الناس والحوار معهم، والخوف من المتغيرات العاطفية والانفعالية، كل هذا بسبب قلة خبراتهم، وضعف تجاربهم، وتغيُّر مشاعرهم، والدوران بين القبول والرفض لمثيرات الغريزة الجنسية والعاطفية.

نفعي الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم: " لا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ " صحيح البخاري.

يا عباد الله، إنَّ الشباب والفتيات في هذه المرحلة يحتاجون إلى من يقف معهم ويساعدهم في مواجهة هذه التقلبات، وأعظم من يقوم بهذا هما الوالدان؛ لذا وجب على الآباء والأمهات معرفة هذه المرحلة التي يمرُّ بها الشابُّ أو الفتاة وضرورة تفهّمهما لهذه الحاجة ومحاولة إشباعها لهما.

أيها المسلمون، إنَّ إشباع حاجة الأمن للشابِّ أو الفتاة تُساعده على تنمية شخصيته، وتجعله قادرًا على تحمُّل المسؤولية والاعتماد على الذات في مواجهة المواقف، وتجعله قادرًا على أداء مهامه وواجباته باطمئنان في أسرته ومجتمعه ووطنه، وتجعله يأمن على نفسه وعرضه وماله ونفسه.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

أما بعد: فإن الأسرة التي أكرمها الله تعالى بزوجة وأمٍ صالحة، تعرف حدود الله وحقوق زوجها، لا شك أنها ستكون من أسعد الأسر وأنجحها؛ فقد جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ** " صحيح مسلم.

يا عباد الله: إن من توفيق الله للرجل أن يوفقه لزوجة صالحة، تعينه على أمر دينه ودنياه، تكون رفيقةً بربه، ذات خلق كريم، تسره إذا نظر إليها، وتحفظه في نفسها وماله وذريته، محسنة في تربية أولادها، فالمرأة في هذا الزمن هي الحصن الحصين للأسرة

المسلمة إذا وفَّقها ربُّها لحماية بيتها؛ قال صلى الله عليه وسلم: " أربَعٌ من السَّعادةِ : المرأةُ الصَّالحةُ ، والمسكنُ الواسعُ ، والجارُ الصَّالحُ ، والمركبُ الهنيءُ " صحيح الترغيب.

أيها المسلمون: وللزوجة الصالحة التي يرغب فيها الرجال صفاتٌ؛ ومنها:

أولاً: الحرص على الدين وطاعة الزوج في غير معصية الله؛ قال صلى الله عليه وسلم: " إذا صلَّتِ المرأةُ حَمْسَهَا ، وصامت شهرها ، وحصَّنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت " صحيح الجامع.

ثانياً: إدخال السرور على الزوج وأهل البيت؛ قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

ثالثاً: التجمُّل والتزيُّن له؛ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي النساء خير؟ قال: " التي تسرُّه إذا نظر ، وتطيِّعه إذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره " صحيح النسائي.

رابعاً: صاحبة القلب الطيب المألوفة، وكثيرة الأولاد؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: " تزوّجوا الودودَ الولودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ " صحيح أبي داود.

خامساً: الحافظة لأسرار بيتها وزوجها؛ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا " صحيح مسلم، والحديث ينطبق على الرجال والنساء.

سادساً: القيام بمسؤولية البيت والزوج والأولاد؛ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "... **وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُورَةٌ** **عَنْ رَاعِيَتِهَا...**" صحيح البخاري.

سابعاً: إذا غاب الزوج عنها حفظته وحفظت ماله وعرضه وأولاده؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: " **أَلَا أَخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكُنُ الْمَرْءُ؛ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ؛ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتَهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ** " رواه أبو داود.

يا عباد الله: إن اختيار الزوجة الصالحة يضمن للأبناء أن ينشئوا في بيئة صالحة، وأسرة صالحة، عالمة بالأحكام والأخلاق والآداب، وملمة بالأركان، وعارفة بالواجبات الإسلامية، ومتخلقة بها.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ** " صحيح البخاري .

أما بعد: فمن صفات الزوجة الصالحة التي يرغب فيها الرجال:

ثامنًا: المسارعة إلى طلب مرضاة زوجها إذا أغضبه شيء منها؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟! كُلُّ وَدُودٍ وَوُدٍ، إِذَا غَضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا أَوْ غَضِبَ زَوْجُهَا، قَالَتْ: هَذِهِ يَدَي فِي يَدِكَ، لَا أَكْتَحِلُ بِغَمُضٍ حَتَّى تَرْضَى** " رواه الطبراني.

تاسعًا: إعانتته على فعل الخير من برِّ وصدقة وإحسان، ودعوة ومشورة، ونحو ذلك، وخير مثال على ذلك أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وفي مقدمتهن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها؛ حيث وقفت معه بنفسها ومالها، وآزرته ونصرته وأمنت به.

عاشرًا: محبتها لزوجها، وهذا الحب أحد الأسباب القوية في بقاء العلاقة الزوجية وديمومتها، وهو أمر فطري يجعله الله في قلبي الزوجين لجعل الحياة الزوجية سعيدة هائلة مستقرة؛ قال تعالى: **{وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}** [الروم: ٢١].

أخيرًا: خدمة زوجها وخدمة ضيوفه في حدود المعروف، فهذه أحب الخلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة، طحنت بالرحى، واستنقت الماء، حتى تقطعت يداها واخشوشنت؛ مما جعلها تطلب من أبيها صلى الله عليه وسلم خادمًا، فيدلها على أفضل من ذلك؛ وهو الذَّكْرُ عند النوم.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مضلَّ له، وَمَنْ يَضِلْ فلا هاديَّ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧].

أما بعد: أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعلننا منزلة أعظمنا صبرًا، ومن استرجع واحتسب مصيبته؛ كانت له ذخراً ومنزلة عالية يوم القيامة، وأن هذه الدنيا لا تخلو من المصائب والمحن والرزايا، ولا ينتظر فيها الصحيح إلا السقم، والكبير إلا الهرم، والموجود إلا العدم، وأن الله جل وعلا كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة؛ كما جاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ " صحيح مسلم.

يا عباد الله، لم الجزع والسخط، والله جل جلاله هو المُدبِّر والمُصَرِّف في كل الأمور والأحوال، وأن كرب الزمان، وفقد الأحياء خطب مؤلم، وحدث مفعج، وأنها تُحدث في الجوف ناراً مستعرة، وحرقة لا تنطفئ؛ ولكن المتأمل في الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، يجد فيها تسلياً للنفس، ورضاءً للمكتوب، وطمعاً للأجر والثواب من الله العليّ القدير، قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ** ﴾ [السجدة: ٢٤]، وقال صلى الله عليه وسلم: " **مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَدَى وَلَا عَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ** " صحيح البخاري.

يا عباد الله، لو تأمل المصاب في مصيبتة أنها لم تكن في دينه، وتلك هي المصيبة الحق، وأنها لم تكن أعظم مما كانت، وكذلك أن الأجر لها بعد الصبر والاحتساب، تبلغه منزلة في الجنة لن يبلغها بعمله، لرضي واطمأنت نفسه، وحمد الله على ما قضى وقدر، قال تعالى: ﴿ **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾ [الحديد: ٢٢]، وقال عز وجل: ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** ﴾ [الشورى: ٣٠].

وفي الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال: " **يا غلامُ إنِّي أعلمك كلماتٍ ، احفظِ اللهَ يحفظَكَ ، احفظِ اللهَ تجدهُ تجاهَكَ ، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ ، وإذا استعنتَ فاستعنِ باللهِ ، واعلمُ أنَّ الأمةَ لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوكِ إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروكِ إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ عليك ، رُفعتِ الأقلامُ وجفتِ الصُّحفُ** " صحيح الترمذي.

أيها المسلمون، جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ " صحيح الترمذي.

وعن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ " صحيح مسلم.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إن الخير كله في الرضا، فإن استطعت أن ترضى وإلا فاصبر"، وقال علي رضي الله عنه: "الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له".

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه، وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:

. [١٠

أما بعد: **يا عباد الله**، إن الشدائد والابتلاءات تبين الصادق من الكاذب، والزوج الصالح من غيره، وتظهر عن معدن الزوجين النبيل، وأصلهما الطيب الصادق، فالله تعالى يحب ويبشر الصابرين، والصبر درجة عالية لا ينالها إلا من وفقه الله، قال تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ** ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ومرو النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم بامرأة تبكي ابناً لها على قبره، فقال لها: " **اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي** " صحيح مسلم، ولما أرسلت ابنته زينب له صلى الله عليه وسلم أن ابنها يحتضر قال لرسولها: " **أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَمُرَّهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ** " صحيح مسلم.

أيها المسلمون، إن قرين الصبر الرضا بما قدره الله وكتبه، وإيصال أمرهما لربهما، وانظروا إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة التي فقدت ابناً لها فقال لها: " **إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى** " صحيح أبي داود.

إنه الرضا يا عباد الله، الذي يجعل القليل كثيراً، والحزن راحة، والألم سعادة، فكلما اشتدت المحنة حمدت الله بقلب راضٍ، شعرت بالراحة وسعة الصدر والتفاؤل، يقول صلى الله عليه وسلم: " **عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ** " صحيح مسلم.

يا عباد الله، إن الرضا في الملمات والأزمات يذيق المرء طعم الإيمان، ويصلب عوده، ويجيزه من العقبات، ومن الرضا عدم الشكوى للناس، والقناعة بالقليل، والاستبشار بالقدام.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



المشكلات الأسرية وأثرها على الأولاد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّ فلا هاديَّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١] .

أما بعد: فإن المشكلات الأسرية في بيوتنا أمر طبيعي جدًّا، ولا يوجد أسرة في هذا الكون لا تعاني من المشاكل الأسرية، والخلافات الزوجية، فلا يمكن العيش ضمن حياة طبيعية وسعيدة فقط، بل يوجد بعض الاختلافات بين أفراد الأسرة، خاصة بين الزوجين، ويعود السبب في ذلك إلى أن كل فرد في هذا العالم يمتلك شخصية وطبعًا معينين، من الممكن ألا يتوافق مع الطرف الآخر في أمر ما؛ قال صلى الله عليه وسلم: " **وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا** " صحيح البخاري .

يا عباد الله: والخلافات الزوجية والأسرية تصبح زائدة عن حدّها، إذا تم رفض الزوج للزوجة، أو العكس، أو القيام بالتعنيف والسلوكيات غير الأخلاقية، والصراخ المستمر، والجو المليء بالتوتر، وخاصة أمام الأولاد، فبعض الأسر تضع أطفالها في غرفة خاصة، ومن ثمّ يبدؤون بالمشاكل ظناً منهم أن الأطفال لن يسمعوهم أو يراقبوهم، ولكن يحدث العكس دائماً، فالطفل يتأثر كونه رقيقاً جداً، ولا يدرك حقيقة الخلاف الموجود بين والديه، فيبدأ بالبكاء والتوتر والقلق، ويصاب ببعض الاضطرابات إذا استمرت هذه المشاكل أمام عينيه، وللأسف فهذه المشاحنات تؤثر تأثيراً سلبياً شديداً على أكثر الأطفال، وقد يمتد هذا التأثير، ويستمر مع الطفل في حياته المستقبلية .

ومن هذه الآثار:

• نوبات التوتر والقلق: فعندما ينشأ الأولاد في بيئة جدلية مُحاطة بالمشاكل بين الأبوين، فإنه من الممكن أن يُصاب بحالة من الاضطراب العاطفي، وتبدأ العديد من الأسئلة بالتلاعب بعقل الطفل حول إذا ما كان والداه يحبّانه، أو إن كانا سينفصلان، وماذا سيكون مصيرهم؟

يا عباد الله، ومن الآثار:

• تأخر الأداء المدرسي عند الأولاد: التوتر العاطفي الذي يُصاب به الأولاد، نتيجة المشاكل بين أبويهم، يجعلهم مُشتتّي الانتباه؛ نتيجة تفكيرهم في تبعات المشاكل الموجودة بالمنزل.

ومن الآثار:

• المشاكل النفسية: فعندما تكون النزاعات شائعة في المنزل، سواء كان ذلك ما بين الزوجين، أو بين الأهل والأولاد، أو مزيجًا من النوعين، فكثيرًا ما يصاب الأطفال بالمشاكل النفسية.

أيها المسلمون: إن الأولاد الذين ينشؤون بين مشاكل الأبوين المتكررة، من المحتمل أن يتأثروا في مرحلة البلوغ، ويكونوا أكثر عُرضةً لخطر الاكتئاب، وتعاطي المخدرات والكحول، والقيام بالسلوكيات المعادية للمجتمع، مع مخاطر الفشل في العلاقات الشخصية والحياة المهنية، حتى بعد تخطي سن المراهقة.

ومن آثار المشكلات الأسرية على الأولاد:

• التعرف على رفقاء السوء: ففي حال استمر النزاع بين الأبوين فترة طويلة، قد يندفع الشاب أو الفتاة لمغادرة المنزل لأوقات طويلة، والتعرف على أصدقاء السوء.

ومن الآثار يا عباد الله:

• الفشل العاطفي: حيث يكون الشاب قد كوّن فكرة خاطئة عن الزواج وعن الحب، وربما يكون رافضًا لفكرة الزواج تمامًا، وهذا سيؤثر على حياته العاطفية، ويُشعره بالنقص؛ بسبب العُقد النفسية التي تشكّلت لديه حول هذا الموضوع.

يا عباد الله، إن من الآثار كذلك:

• الفشل الأسري: ففي حال تزوّج الشاب أو الفتاة، فلن يكون لديه خبرة سابقة عن كيفية تشكيل وإنشاء عائلة سليمة وصحية، وخالية من المشاكل، وقد يمارس نفس التصرفات المغلوطة التي قد تعلمها من أهله في أسرته، ثم يقودها للدمار.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول
قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فسوًى، وَقَدَّرَ فَهْدَى، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّ
الرحمة والهدى، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اقْتَفَى؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: " إِنَّ إبْلِسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ،
فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنَزَلَةٌ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتَ كَذَا
وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ
حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُذْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعَمَ أَنْتَ "
صحيح مسلم .

أما بعد: فاعلموا - يا عباد الله - أن لهذه المشكلات أسبابًا يجب
على الوالدين التنبيه لها، والابتعاد عنها، ومحاولة علاجها قبل أن
تتفاقم وتزداد؛ ومنها:

أولاً: **الصمت الزوجي**، فقد يكون هذا الصمت بسبب كثرة أعباء
الزوج العملية والمالية، ومتطلبات الحياة، أو من الزوجة لعدم
قبولها له.

ثانياً: **تضخيم عيوب شريك الحياة**، فلكل شخص عيوبه وإيجابياته
مهما كان؛ لذا من الخطأ التركيز على عيوبه ونسيان حسناته.

ثالثًا: **تدخّل طرف ثالث في الحياة الزوجية** تدخّلًا سلبيًا؛ كالوالدين أو الأقارب أو الأصدقاء، فيكون سببًا في نشوء المشكلات بين الزوجين.

وأخيرًا: **التقنية والأجهزة الإلكترونية**، فبالرغم من إيجابياتها على الحياة بشكل عام، فإن لها آثارًا سلبية على الحياة الزوجية.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّ فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] .

أما بعد: فالصلاة عماد الدين، وفريضة رب العالمين، من حافظ عليها، كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها، لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة يوم القيامة.

والأسرة المباركة – **يا عباد الله** - هي التي تحب الله ورسوله، وتحب أن تُسعدَ نفسها وأولادها؛ فهي تحافظ على الصلاة، وتحث أولادها عليها، تُعلمهم وتُرَبِّيهم وتُثَبِّتُهم عليها، وتصبر وتحتسب الأجر في تفقد أولادها، ومتابعتهم على أدائها.

يا عباد الله: إن الأولاد إذا تعودوا على الصلاة منذ نعومة أظفارهم، سهلت عليهم وألّفوها، وخفّت أقدامهم في السير إليها، أما إذا عاش الأولاد على إهمال الصلاة، أو تركها في المسجد، أو تأخيرها عن

وقتها، أو نشئوا في أسرة لا تقيم لها وزناً، عسر على وليهم ومربيهم بعد كبرهم إلزامهم بفعلها، وصعب عليهم بعد ذلك القيام إليها، وثقلت عليهم المحافظة عليها.

أيها المسلمون: كان من وصايا لقمان الحكيم لابنه أن قال؛ كما جاء في كتاب الله: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، والله سبحانه أمر خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم؛ فقال سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢].

شاب يجلس في سيارته بجانب أحد المحلات، وصوت المسجد يصدح بالأذان، توجه إليه أحد المارة وقال له: ألا تنزل معنا وتصلي؟ طأطأ رأسه وقال: إن شاء الله يا عم، فرد عليه: هل تنتظر أحداً؟ قال: لا ولكن، قال: ماذا؟ قال: أنا لا أصلي.

وأخرى تشتكي من والدها، من قسوته معها؛ من الضرب، واللسان السليط، والإهانات، ومن أمٍ مهملة لا تعرف إلا نفسها، وأثناء الحديث معها، علمت أنها لا تصلي، وعندما سألتها عن سبب تركها للصلاة، قالت: بسبب قسوة أبي وأمي.

وهل هذا عذر نلقى الله به؟ صحيح أن المشاكل الأسرية لها أثر كبير على نفسية الأولاد، لكنها ليست سبباً لدخول النار.

إنها - **يا عباد الله** - مشاهدٌ تحتاج منا إلى وقفات ووقفات،

فيا أخي... ويا أختي... إذا ضاق الصدر، وصعب الأمر، وكثرت المشاكل، وإذا أظلمت في وجهك الأيام، واختلقت الليالي، وتغير الأصحاب، فعليك بالصلاة؛ قال صلى الله عليه وسلم: " **يا بلال، أقم الصلاة؛ أرحنا بها** " صحيح أبي داود .

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسُنَّةِ نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول
قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، خلق فسوّى، وقَدَّرَ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال صلى الله عليه
وسلم: " **أول ما يحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ ، فإن صلحتْ
، صلحَ سائرُ عمله ، وإن فسدتْ فسَدَ سائرُ عمله "** صحيح الترغيب .

أما بعد: فإن من أعظم النعم على المسلمين هذه الصلوات الخمس
كل يوم وليلة؛ فهي كفارة لذنوبنا، ورفع لدرجتنا عند ربنا، ثم إنها
علاج عظيم لمآسينا، ودواء ناجع لأمراضنا؛ قال تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ
صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [النحل: ٩٧].

يا عباد الله: احذروا كلَّ الحذر من التهاون فيها، أو تأخيرها عن
وقتها، أو تأديتها مجاملة، أو خوفًا من أحد، فهذا استهزاء بالله
وخداع للنفس؛ وقد قال تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** ﴾ [الماعون: ٤، ٥]، هذا لمن أخرها، فكيف بمن تركها؟!
فاتقوا الله؛ عسى أن تداركنا منه رحمة، وتناننا منه مغفرة.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١] .

أما بعد: إن الزواج الناجح يؤمن الحب والاستقرار للمرأة والرجل؛
ولذلك يعتبر قرار الموافقة على الزواج أمرًا هامًا، ويتطلب الكثير
من الحذر؛ لأن اختيار الشريك غير المناسب يجلب التعاسة
والحزن، أما اختيار الشريك المناسب، فيجلب السعادة والهناء
للحياة الزوجية، قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ
عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]، والصالح هنا يشمل صلاح الظاهر
والباطن، وصلاح الدين والأخلاق، وصلاح السلوك والمعاملات؛ لذا
كان على الزوجين قبل الموافقة التحري والدقة في السؤال عن
الطرف الآخر، وعن أسرته وأخلاقه، ولا يُكتفى بظاهر شكله أو
وظيفته.

يا عباد الله، تقول إحدى الفتيات: "منذ اليوم الأول من الزواج وأنا أعاني من تأخره وسهره خارج المنزل، ومع مرور الأيام بدأت سجلات زوجي تُفتَح في وجهي؛ فاكتشفت أنه لا يصلي إلا قليلاً، ويكره الدين وأهله، ويحمل فكراً شاذاً، سهرات وحفلات مع أصحاب سوء بين دخان وشيشة، حتى وصلت حالي إلى الضرب والشتائم".

ويقول آخر: "لقد أتعبتني زوجتي بطلباتها وأرهقتني بالديون، كل هذا حتى تكون مثل المشهورات، وتكون أفضل من زميلاتها، ملاحقة للموضة ومتابعة للسنايبات، تمنعني حقي الشرعي بالأسابيع؛ خوفاً على شعرها وجمالها، أو إخراجاً من صديقاتها وأهلها، أو طمعاً في زيادة النفقة عليها، ولو كان ذلك بالديون وسؤال الناس، أصبحت حياتنا لا تُطاق، من صراخ وشتائم وعناد ونكران للجميل".

أيها المسلمون، جاء عن الحسن رضي الله عنه أن رجلاً أتاه، فقال: إن لي بنتاً أحبها وقد خطبها غير واحد، فمن تُشير عليّ أن أزوجهها؟ قال: زوجها رجلاً يتقي الله، فإنه إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها، وقال صلى الله عليه وسلم: " **إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ ، فزَوِّجُوهُ . إِلا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ** " رواه الترمذي، وفي الحديث جمع بين الدين؛ وهي العبادات، وبين الخلق؛ وهي المعاملات.

فيا عباد الله، لأن يتأخر الزواج خيراً من دماره وخرابه وفساده، ولأن يتأخر الزواج خيراً من عجلة أورثت ندمًا، ولأن تكون البنت في بيت والدها معززة مكرمة خيراً من أن تعيش مع رجل تكون معه مظلومة ومقهورة ومهانة، لكن بالمقابل ترى كثيراً من الشباب والفتيات يبالغون في الصفات المرغوبة لديهم، وكأنهم يريدون ثوباً مفصلاً مناسباً لأنواقهم، دون خلل أو نقص، حتى يتقدم بهم العمر،

فيبدوون بتقديم تنازلاتهم ليوافقوا بعد ذلك على أي شخص يتقدم، سواء كان صالحًا أو فاسدًا، وهنا تبدأ رحلة من المعاناة والقصص الأليمة.

فلا إفراط ولا تفريط في الصفات والشروط المطلوبة، وليعلم كلٌّ من الزوجين أنه يستطيع إكمال الآخر والتعاون فيما بينهما في التربية والحياة السعيدة.

يا عباد الله، رجل كان شرطه الأول الجمال، مهما كانت أخلاقها، ونسي جمال الأخلاق مع جمال الشكل، فالجمال الظاهر قد يذهب لأي سبب من أسباب الدنيا، وهو أمر نسبي تختلف عليه الأذواق، يقول: حياتي معها بين صراخ وهمٍّ وتوتُّر، نصبح على مشكلة ونمسي على بلاء.

وأخرى كان شرطها الثراء مهما كانت أخلاقه، حتى جاءها الغني الثري، تقول: وفي أول ليلة من زواجها، دخل عليها وهو سكران، لا يعرف بما يهذي ويقول، فعرفت من هذيانه سوء سريرته وخلقه، ومع مرور الأيام طُلِّقت، ثم تزوّجت برجل في عمر والدها.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وسنته -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١] .

أما بعد: يا عباد الله، تعرف على شريك حياتك وعن شخصيته ودينه وخلقه، واطلب بمن تثق به أن يساعدك، فلعلك تجد من الصفات ما يرغبك فيه أكثر وأكثر، واحرص على السؤال عن أسرة الشريك الآخر؛ لأنه يتأثر بعاداتهم وأخلاقهم ومعاملاتهم مع الناس، وتذكر أن هذه الأسرة ستكون بيتك الثاني وبيت أولادك؛ فاحرص على انتقائه.

يا عباد الله، احرص على موافقة والديك على الشريك الآخر؛ لأن الرفض سيؤد لكما مشكلات كبيرة معهما، فقد تخسر والديك أو إخوانك بسبب ارتباطك بهذا الشريك، عوضاً عن المشكلات اليومية بين العائلتين، وقد تصل إلى الانفصال الجسدي أو العاطفي بينهما، وكن واضحاً في الأمور المادية والنفقة، سواء كان من الزوج في وظيفته ودخله الشهري، وهنا عليه ألا يدعي ما لا يملكه، أو من جانب الزوجة عندما تكون موظفة ومدى مساعدتها لزوجها.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا
فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

أما بعد: جاء عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ
النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمَّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمَّكَ"،
قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمَّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَبُوكَ" صحيح
البخاري، وَعَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُم بِأُمَّهَاتِكُمْ - ثَلَاثًا - إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُم
بِآبَائِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُم بِالْأَقْرَبِ فَأَلْأَقْرَبِ " صحيح البخاري.

يا عباد الله، الوالدان هما أحق الناس بالشكر والتقدير؛ لما قدما من
عطاء وتفانٍ وحب لأولادهما، وهذه التضحيات العظيمة التي يقدمها
الآباء لا بد أن يقابلها حقوق من الأبناء؛ كالإحسان الدائم لهما،

والإنفاق عليهما في حال كانا محتاجين إلى من يُنفق عليهما، والسمع والطاعة لهما بالمعروف، واحترامهما، وخفض الجناح لهما، والامتناع عن رفع الصوت عليهما، والدِّفاع عنهما، ودفع الضر عنهما أو أي مكروه قد يصيبهما، والحرص على جلب الخير لهما في كل أحوالهما، ودفع الشر عنهما؛ نظرًا لما قدّمناه إليك من إحسان ورعاية منذ صغرك.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَرَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ حَامِلًا أُمَّهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي لَهَا بَعِيرُهَا الْمُدَّلُّ **إِنْ ذَعَرْتُ رِكَابَهَا لَمْ أَدْعُرْ**

أَتْرَانِي يَا بَنَ عُمَرَ جَزَيْتُهَا؟ قَالَ: "لَا وَلَا زَفْرَةً وَاحِدَةً"، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبِرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" رواه أحمد، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "رَضِيَ اللَّهُ فِي رِضَى الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطَ اللَّهُ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ" رواه الترمذي.

يا عباد الله، وَالْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ عَامٌّ مُطْلَقٌ، يَنْطَوِي تَحْتَهُ عَلَى مَا يُرْضِي الابْنَ وَمَا لَا يُرْضِيهِ، مِنْ غَيْرِ اجْتِجَاجٍ، وَلَا جِدَالٍ، وَلَا مُنَاقَشَةٍ، وَهَذَا أَمْرٌ مُهِمٌّ جِدًّا، يَجِبُ الْإِنْتِبَاهُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَبْنَاءِ يَغْفُلُونَ عَنْهُ؛ إِذْ يَحْسَبُونَ أَنَّ الْبِرَّ فِيمَا يُعْجِبُهُمْ وَيُؤَافِقُ رَغَبَاتِهِمْ، وَالْحَقِيقَةُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَعَكْسِهِ، فَالْبِرُّ لَا يَكُونُ إِلَّا فِيمَا يُخَالِفُ هَوَى الْإِبْنِ، وَمُيُولَهُ، وَلَوْ كَانَ فِيمَا يُؤَافِقُ هَوَاهُ لَمْ يُسَمَّ بَارًّا؛ لِمَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ، وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ وَالِدَانِ مُسْلِمَانِ، يُصْبِحُ إِلَيْهِمَا مُحْتَسِبًا، إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَيْنِ -يَعْنِي مِنَ

الْجَنَّةِ- وَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ، وَإِنْ أَغْضَبَ أَحَدُهُمَا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ، قِيلَ: وَإِنْ ظَلَمَاهُ، قَالَ: وَإِنْ ظَلَمَاهُ".

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦].

أما بعد: الوالدان بابان للخير مفتوحان أمامك، فاغتم الفرصة قبل أن يُغلقا، واعلم أنك مهما فعلت من أنواع البرِّ بوالديك؛ فلن تردَّ شيئاً من جميلهما عليك، ولما ماتت أم إياس بن معاوية بكى عليها، فقيل له: ما يبكيك، فقال: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة، وأُغلقَ أحدهما.

لكن مع الأسف بعض الناس سلك مسلك أهل الجحود والإنكار، وتناسى أمر الله هذا بالإحسان إليهما، ووقع في العقوق المؤدّي للخسران، وأدنى درجات العقوق "إظهار التأفف" وقد نهى الله عنه وحرّمه، فقال: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرَهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، فإياك إياك من التضجّر والتسخطّ عليهما، أو إدخال الحزن عليهما أو إتعابهما أو التعالي عليهما أو إثارة المشاكل مع الإخوة أو الزوجة

معهما، فكل معصية تؤخر عقوبتها بمشيئة الله إلى يوم القيامة، إلا العقوق؛ فإنه يُعَجَّلُ له في الدنيا، وكما تُدين تُدان.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



" اغتتم خمسا قبل خمس "

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [الحديد: ٢١] .

أما بعد: جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجلٍ وهو يعظه: " اغتتم خمسا قبل خمس:
شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك
قبل شغلك، وحياتك قبل موتك " صحيح الجامع.

وهنا **يا عباد الله** يوصينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصية
من أعظم الوصايا، ويحضنا أشدَّ الحضِّ، ويدعوننا إلى اغتنام
الفرص في زمن المهلة، ويخبرنا أن من فرط في ذلك قد يأتي زمان
يتمناه، وقد حيل بينه وبينه.

أيها المسلمون، إن بعد كل شباب هرمًا، وبعد كل صحة سقمًا، وبعد
كل غنى فقرًا، وبعد كل فراغ شغلًا، وبعد كل حياة موتًا، فمن فرط

في العمل أيام الشباب لم يدركه في أيام الهرم، ومن فرط فيه في أوقات الصحة لم يدركه في أوقات السقم، ومن فرط فيه في حالة الغنى لم يدركه في حالة الفقر، ومن فرط فيه في ساعة الفراغ لم يدركه عند مجيء الشواغل، ومن فرط في العمل في زمن الحياة لم يدركه بعد حيلولة الممات، فعند ذلك يتمنى الرجوع، وقد فات، ويطلب الكرّة وهيئات، وحيل بينه وبين ذلك، وعظمت حسراته حين لا تنفع الحسرات، قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠]، وقال عز وجل في سورة المنافقون: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠].

يا عباد الله، جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ** " صحيح البخاري، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يسألَ عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقهُ، وعن جسمه فيم أبلاه** " صحيح الترمذي؛ لذا كان لزاماً على كل شابٍ وفتاة أن يغتتموا هذه الخمس، وأن يعتبروا بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن تذهب هذه الخمس، وقبل أن يأتي يوم يتمنى فيه الإنسان أن يقدم لنفسه ولأسرته ولوطنه ما يحب من خير وبرٍ وصدقة وتطوع، وما يرفع منزلته في الدنيا والآخرة فلا يستطيع.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقَدَّرَ فهَدَى، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا** " صحيح مسلم.

أما بعد: على المسلم الاهتمام بالوقت والاستفادة من أيام العمر التي يقدر على العمل الصالح فيها، قبل فوات أيام القوة والشباب، حين يقبل الضعف على الإنسان ويصاب بالوهن ثم يأتي الموت بغتة فينقطع به العمل ويتوقف، وهذا ما أوصى الله سبحانه به نبيه الكريم حين قال: ﴿ **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ﴾ [الحجر: ٩٩]، واليقين هنا هو الموت حين يعاين المرء مصيره في الدنيا وانقطاع العمل والأمل.

يا عباد الله، ومن الصوارف المشغلة للمسلم، ما جاء في (صحيح مسلم): أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ الدُّخَانَ، أَوْ الدَّجَالَ، أَوْ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ** " .

قال القرطبي في (كتاب الإفهام): "سابقوا بالأعمال الصالحة، واغتموا التمكن منها قبل أن يحال بينكم وبينها بداهية من هذه الدواهي المذكورة، فيفوت العمل للمانع، أو تعدم منفعته لعدم القبول"، والمقصود بالموانع: المرض والكبر والفقر المنسي، والغنى المطغي، والعيال والأولاد، والهموم، والأنكاد، والفتن،

والمحن إلى غير ذلك مما لا يتمكن الإنسان مع شيء منه من عمل صالح، ولا يسلم له.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١] .

أما بعد: فإن إفساد المرأة على زوجها، أو إفساد الرجل على زوجته، من أشد الفيروسات التي تهدد الحياة الزوجية، وله آثار سلبية، وعواقب وخيمة على الأسرة والمجتمع، قد يفعلها بعض الناس جهلاً بحكمه وعواقبه، وقد يفعله البعض متعمداً وعالماً بخطورته، ومدى نهايته على الزوج والزوجة.

يا عباد الله: كم من صديق أو قريب أفسد وخبب صديقه على زوجته! وكم من صديقة أو قريبة أفسدت وخببت صديقتها على زوجها، سواء أكان هذا الصديق ذكراً أو أنثى، عالماً أو جاهلاً! وقد يكون هذا التخبب والإفساد باللقاءات أو بالمكالمات، أو عن طريق الفضائيات، أو عن طريق التواصل الإلكتروني.

جاء في صحيح الترغيب عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس منا من خَبَبَ امرأةً على زوجها، أو عبدًا على سيِّده ".

وفي رواية أخرى في صحيح الترغيب؛ قال صلى الله عليه وسلم: " من خَبَبَ عبدًا على أهله، فليس منا، ومن أفسد امرأةً على زوجها، فليس منا ".

يا عباد الله: تقول فتاة: "كأنت صديقتي تتردد عليّ باستمرار، وفي كل مرة تحاول إقناعي بالحذر من زوجي، وأن عليّ القيام بتفتيش جواله وثيابه؛ لأن معظم الرجال خونة، ولهم علاقات خارجية مع نساء، ولم تكتفِ بذلك، بل كانت تحرّضني على معاملته بشكل سيئ؛ ما تسبّب في حدوث مشاكل زوجية بيننا وصلت للانفصال، وبعد مرور عدة أشهر، اكتشفت أن صديقتي كانت تقوم بتحريضي على زوجي؛ لأنها تعيش حياة زوجية غير مستقرة".

أيها المسلمون: وللتخبيب أشكال وألوان، يمارسها من يقصد إلى إفساد العلاقة؛ ومنها:

أولاً: أن يتعمد المُفسدُ أن يذكر فلانًا أو فلانة من الناس بأحسن العبارات وأجملها أمام أحد الزوجين، ويتعمد ذكر الصفات الحسنة، التي تعاني الزوجة أو الزوج من فقدها في الطرف الآخر؛ حتى يتعلق قلب الزوج أو الزوجة بهذا الشخص، ويكره شريك حياته.

ثانياً: أن يقصد المفسد بتخبيب الزوجة الرغبة في الزواج منها، وكذلك من النساء من تخبّب الرجل على زوجته؛ رغبة في الزواج منه.

ثالثًا: السعي بين المتزوجين بالغيبية والنميمة وبالكلام البذيء؛
رغبة في التفريق بينهما، إما بسبب الحقد، أو الحسد، أو موقف
قديم بين الأسرتين، أو حتى بين الأولاد.

رابعًا: مدح الأجنبات أمام الرجل، وأن له تجارب جميلة وسعيدة
مع هذا البلد وتلك الدولة، ويكون التخبيب بقصد أو غير قصد، لكن
نهايته فساد الأسرة.

خامسًا: أن يتم استشارة مُصلِح أو مصلحة جاهلين بالعلاقات
الزوجية وعلاجها، سواء بالاتصال أو عن طريق الإنترنت، فيذكرا
للزوجة أو الزوج علاجًا يكون فيه هدم الأسرة وتشتيتها.

سادسًا: الاستماع أو مشاهدة بعض الفاشلات في الحياة الزوجية،
والناقمت على الرجال، والمُدَّعيات للحرية والانفتاح، والمتأثرات
بالحياة الغربية، وجعلهن كقدوات للنساء العفيفات، فتبدأ المشاكل
من الزوجة مع زوجها حتى تصل للانفصال.

جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله، عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال: " **إن إبليسَ يَضَعُ عرشه على الماء، ثم يبعث
سراياه، فأدناهم منه منزلةً أعظمهم فتنةً، يجيء أحدهم فيقول:
فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ويجيء أحدهم فيقول: ما
تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، فيُذنيه منه، ويقول: نعم أنت .**"

نفعني الله وإياكم بهدي نبيّه وبسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم، أقول
قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

أما بعد: فإن الحياة الزوجية أساسها يقوم على المودة والمحبة، والألفة والرحمة، مع القيام بالواجبات والحقوق، فإذا قصر أحدهما، وجب على الآخر التجاوز والتغافل، ولا ينبغي كثرة التدقيق والمحاسبة في كل صغيرة وكبيرة، إلا في حال الضرر المستمر لأحدهما.

يا عباد الله: وهنا أنصح كلاً من الزوجين بالآتي:

أولاً: الحذر من صاحب السوء مهما كان قريبه أو بُعده منك، سواء كانت نصيحته عن طريق الإنترنت، أو بالاتصال، أو باللقاءات.

ثانياً: الحذر من التعلق بما تشاهدونه في القنوات الفضائية أو في التطبيقات الإلكترونية، من أن الزواج كافيها وسفريات، ونزهات وعلاقات رومانسية فقط، وخاصة من المشاهير الفاسدين والفسادات، ومحاولة التشبّه بهم.

ثالثاً: عدم التسرع باتخاذ قرار الطلاق من الزوج، أو طلب الخلع من الزوجة، بخاصة حديثو العهد بالزواج؛ لأنهم لم يتعودوا على المسؤولية وقيود الحياة ومشاكلها.

رابعًا: استشعار المسؤولية، ومعرفة الحقوق والواجبات على الطرفين.

خامسًا: شكر الله على نِعَمِهِ، فكم محروم من الزواج ومن الأطفال، ومن الأسرة! والحرص على طاعة الله، والبعد عن المعاصي والذنوب.

قال صلى الله عليه وسلم: " لا يَفْرَكُ مؤمنٌ مؤمنةً؛ إن سَخِطَ منها خُلُقًا، رَضِيَ منها آخر " صحيح مسلم.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّ فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١] .

أما بعد: فالاحتقار هو ازدراء الطرف الآخر بالقول أو بالفعل أو بالحركات، وإشعاره بالدونية سواء في شكله، أو لفظه، أو فعله، وأنتك تعرف وتفهم أفضل منه، مما يجعل كلا الطرفين يبتعدان، ويشعران بالجفاء العاطفي، ومما يفتح باب الصراع النفسي واللفظي بينهما، وكلما زاد الاحتقار، قلّ اهتمام الطرفين بعضهما ببعض.

قال صلى الله عليه وسلم: " لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيح بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد

الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره،
التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من
الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه،
وماله، وعرضه " صحيح مسلم.

يا عباد الله، تقول فتاة: "زوجي يحتقري ولا يعطيني أي قيمة،
حاولت أن أرضيه بكل الطرق، ولكن دون جدوى؛ إنه أناني، ولا
يعترف بخطئه، لا يحترمني وينعتني بكلمات سيئة تجرحني في
أعمالي، وجرحها لن يُشفى أبدًا، يشك بي وبتصرفاتي، ولا يعامل
عائلتي معاملة جيدة".

ويقول شاب: "أنا شابٌ أعمل في قطاع حكومي، تزوجت قبل ٦
أشهر من فتاة ذات جمال وعائلة مرموقة، ومنفتحة فكريًا، وحاصلة
على شهادة عليا، بعد الزواج بدأت مشاكلي معها؛ حيث إنها تنتقدي
في كل تصرفاتي؛ في طريقة أكلي وشربي وكلامي، أشعر أنها لا
تحترمني، وتتلفظ علي بكلمات سيئة، وتكلمني بأسلوب غير لائق،
ما يجعلني أشعر بالاحتقار الذاتي، وتُشعِرني أنها أفضل مني، وأنها
على علم ومعرفة أكثر مني، وتتعالى علي في الجدل، رغم أنني
لطيف معها، وأقوم بطلباتها على أكمل وجه، ولا أقصر معها في
شيء".

أيها المسلمون، جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال: " لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ
حَسَنًا، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بِطَرِّ الْحَقِّ، وَغَمَطُ
النَّاسِ. " صحيح مسلم.

يا عباد الله، وللسخرية والاحتقار أثرهما السلبي على الحياة الأسرية؛ ومن هذه التأثيرات:

أولاً: قلة الاحترام من الطرفين، فالمحتقِر يشعر أن الطرف الآخر لا يحترمه ولا يقدره، وأنه أقل من غيره، وخاصة عندما يكون الاحتقار أمام الآخرين.

ثانياً: الابتعاد عن الطرف الآخر نفسياً وسلوكياً وعاطفياً، والشعور بالجفاء معه، والهروب منه إلى غيره، حتى إنه يجد السعادة في البعد عنه، والجلوس مع غيره.

ثالثاً: كثرة المشاجرات، وزيادة التوتر في العلاقات؛ بسبب الكلمات الجارحة، والعبارات المستفزة.

قال صلى الله عليه وسلم: **" المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده "** صحيح البخاري.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فسوًى، وقَدَّرَ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ [التوبة: ١٢٨].

يا عباد الله، وللتخلص من الاحتقار والانتقاد والسخرية، يجب على أفراد الأسرة الآتي:

أولاً: إدراك مخاطر الاحتقار والسخرية على الطرف الآخر؛ فالسخرية ليست شيئاً مضحكاً، إنه أسلوب مدمر للعلاقة الأسرية، فالكلمة السيئة تعطي طاقة سلبية للطرف الآخر، تؤثر في سلوكه وشكله، ودقات قلبه وضغطه وتنفسه.

ثانياً: ضَع نفسك مكان الطرف الآخر، هل ترضى أن يحتقرك أحد أو يسخر منك؟ فإن الناس لا يرضون لأنفسهم ذلك.

ثالثاً: انتقاء الكلمات والعبارات الجميلة والهادئة، وبحكمة بالغة أثناء الحوار.

رابعاً: ابتعد عن الحوار أثناء الغضب والتوتر، وعالج الموقف في وقت آخر، حتى تهدأ نفسك، وتستطيع امتلاك عباراتك وألفاظك.

خامساً: عند حدوث الخلاف ابتعد عن التفكير السلبي، ولا تستدع المواقف والأحداث القديمة السيئة، وإنما تذكر حسنات ومواقف الطرف الآخر الإيجابية، فكل منا له حسناته وسلبياته.

سادساً: عبّر عن غضبك بانتقاد السلوك والتصرف، وليس انتقاد الشخص ذاته، فلا تقلل من قيمته، أو تحتقر شكله وفكره وعائلته، وإنما السلوك فقط؛ كأن تقول: (أنا لا أعجبني هذا التصرف، أنا لا أحب هذا الفعل).

أخيراً: تذكر عقوبة الاحتقار والاستهزاء بالآخرين، وأن الله نهى عن ذلك؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: " **بَحْسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ** " صحيح مسلم.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٦].

أما بعد: الفقر من الابتلاءات التي يبتي الله بها عباده، سواء كان الابتلاء لشخص معين أو لأسرة أو لمجتمع، وله آثار سلبية على الاعتقاد والأخلاق والسلوك، فتجد أن بعض المجتمعات الفقيرة تنتشر فيها الأخلاق الرذيلة؛ كالسرقة والقتل وانتشار الفواحش، وقد ذكر الله سبحانه في القرآن الكريم عن المشركين أن بعضهم كان يقتل ولده وفلذة كبده بسبب الفقر، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

يا عباد الله، المسلم يسعى إلى الغنى والكسب الحلال، ومع هذا فهو يجعل الدنيا في يده وليس في قلبه، ويعلم أن الرزق محسوم ومقسوم؛ قال تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات:

[٢٢]، والمسلم يستعيز بالله من شر فتنة الفقر والقلّة والذلة؛ لأن الفقر قد يذل المرء، وقد يُودي به إلى ما لا يحب؛ لذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله منه؛ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْقِلَّةِ، وَالذَّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ، أَوْ أَظْلَمَ " صحيح البخاري.

يا عباد الله، إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخشَ علينا من الفقر فقط، بل خشي علينا من الدنيا كلها، وتنافسنا وتكالبنا عليها، وجعلها هدفنا ومقصودنا؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟، قالوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبَشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخَشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخَشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ. " صحيح البخاري .

وَعَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ " صحيح البخاري.

يا عباد الله، المسلم يعلم أن الفقر والغنى، والعطاء والمنع، من تقدير الله تعالى، فيصبر على الضراء متى نزلت، ويشكر الله تعالى على السراء إن أدركته، لكن يجب عليه العمل والتكسب لرفع الفقر عن نفسه وأهله.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فسوَى، وَقَدَّرَ فَهَدَى، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم: " مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ
مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ
يَدِهِ " صحيح البخاري.

أما بعد: يا عباد الله، إن الفقر إذا أصاب الأسرة جعلها فريسة سهلة
لمشاكل الدنيا بسبب قلة الوعي المالي عند بعضها، والفقر أو العوز
ليس حكمًا مؤبدًا على أسرة تعاني أزمة مالية مزمنة، بل هو مجرد
مشكلة، لها مسبباتها، ولها حلولها كذلك، وإليك بعض الخطوات
التي تساعد الأسرة على التغيير:

أولاً: الاستعاذة بالله من الفقر، كما جاء عن عائشة رضي الله عنها
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ
فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
فِتْنَةِ الْفَقْرِ " صحيح البخاري.

ثانياً: الحث على العمل، والكسب، والمشي في الأرض لكسب
الرزق، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي
مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك: ١٥].

وهنا على الفقير أن يبحث عن مصدر دخل جديد؛ كالعمل في الفترة
المسائية، أو البيع والشراء، أو البحث عن وظيفة للأولاد، أو تغيير
الوظيفة لأحسن منها.

ثالثًا: على الأسرة أن تعرف أن الفقر فقر الطموح وليس نقص المال، فمتى ما كان هناك عزم واجتهاد وبذل للأسباب كان هناك سبيل وطريق إلى الخير والغنى.

رابعًا: هناك أسر كثيرة تحصل على دخل محترم، لكنها تعيش في كل مرة ضائقة مالية؛ لأنها ببساطة تُبَدِّد مواردها المالية في نفقات غير أساسية يمكن الاستغناء عنها.

خامسًا: على الأسرة أن تعلم أن الرزق بيد الله تعالى، فمهما كان سعيها فإنه لا يحصل إلا ما كتب الله لها، وأن تستيقن الأسرة أن السعادة ليست مقترنة بوفرة المال، بل إن السعادة تكون في الرضا والقناعة.

أخيرًا: أن تعتاد الأسرة النظر في حال من هم أقل منهم رزقًا وقسمةً، ولا ينظرون إلى من فضّلوا عليهم في الأرزاق، بل أن تتوجّه الأسرة لربها بسؤاله البركة في الرزق الحلال.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢].

أما بعد: إن من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه،
الوصية بالمحافظة على ذكر الله، والذكر هو الثناء على الله وتنزيهه
وتمجيده وتقديسه، وحمده وتسبيحه وشكره على ما أنعم علينا،
فما خلق الله من خلق على هذه الأرض إلا ليذكره ويعبده ويحمده
ويثني عليه، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، والذكر من العبادات اليسيرة على المسلم؛
لكن بالمقابل فيه خير وأجر عظيم عند الله، عن أبي الدرداء رضي
الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أَلَا أُخْبِرُكُمْ
بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَأَزْكَأَهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَخَيْرِ
لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرِ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ
فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟** "، قالوا: بلى، قال: " **ذِكْرُ
اللَّهِ تَعَالَى** " صححه الألباني.

يا عباد الله، وللذكر أنواع، أفضلها وأعلىها مرتبةً هو القرآن الكريم، فتلاوته وتدبره وترديده من أفضل ما يذكر به العبد ربّه، ومن الأنواع: ذكر أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته، والثناء عليه بها، وتنزيهه وتقديسه عمّا لا يليق به كقولك: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"، ومن الأنواع: ذكر الدعاء والاستغفار، كما قال صلى الله عليه وسلم: " **أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** " رواه الترمذي.

أيها المسلمون، ومن الأذكار التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أذكار ما بعد الصلاة، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بصيغ متنوعة؛ مثل: ما جاء عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال: " **يا معاذ، والله إني لأحبك، والله إني لأحبك، فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعنَّ في دبر كلِّ صلاةٍ تقول: اللَّهُمَّ أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك** " صحيح أبي داود.

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً، وقال: " **اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**))، قيل للأوزاعي-وهو أحد رواة الحديث-: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ**؛ رواه مسلم.

يا عباد الله، وللذكر فضائل لا تُعدُّ ولا تُحصى، منها: من يذكر الله يذكره الله كما قال تعالى: ﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ** ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ومن الفضائل: أن الذكر يوجب الأمان من نسيان الله تعالى للذاكر، والذي هو سبب شقاء العبد في المعاش والمعاد، قال الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [الحشر: ١٩]، ومنها أن الذكر: يُذهب عن القلب المخاوف، كما قال

تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]، ومنها أن الذكر: يجلب الرزق، حيث قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [توح: ١٠-١٢].

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ " صحيح البخاري.

أما بعد: ذكر الله وصية عظيمة من رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم، حريٌّ بنا الحرص والمداومة عليها حتى ننال الأجر العظيم، وحتى يذكرنا الرحمن في نفسه، ومع ملاً خيراً من ملاً ذكرنا الله معه، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأْ خَيْرٍ مِنْهُمْ ".

وفي صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ".

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

أما بعد: الوالدان هما أعظم هبة حباها الله تعالى للناس، وذلك ليشعر الولد بكمية الدفء الهائلة التي يتلقاها من أبويه قبل أن يكبر ويشب ويدخل مرحلة الأبوة أو تدخل البنت مرحلة الأمومة، فيشعران بالسعادة العارمة التي يعيشها الوالدان في أثناء تربية أولادهما، فهذه الحياة مبنية على هذه الدورة الأساسية التي سيعيشها كل الناس في الغالب؛ ولهذا أولى الإسلام الوالدين أهمية كبيرة جدًا، قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

يا عباد الله، عقوق الوالدين هو كل فعل أو قول يتأذى به الوالدان من ولدهما؛ ومن أمثلة العقوق: إكباء الوالدين وتحزينهما بالقول

أو الفعل، نهرهما وزجرهما، ورفع الصوت عليهما، التأفف من أوامرهما، العبوس وتقطيب الجبين أمامهما والنظر إليهما شزراً، توجيه الأمر إليهما، انتقاد الطعام الذي تُعده الوالدة، ترك الإصغاء لحديثهما، ذم الوالدين أمام الناس، شتمهما، إثارة المشكلات أمامهما إما مع الأخوة، أو مع الزوجة، تشويه سمعتهما، إدخال المنكرات للمنزل، أو مزاولة المنكرات أمامهما، المكث طويلاً خارج المنزل، مع حاجة الوالدين وعدم إثنينما للولد في الخروج، تقديم طاعة الزوجة عليهما، التعدي عليهما بالضرب، إيداعهما دُور العجزة، تمني زوالهما، قتلها عياداً بالله.

جاء في الحديث الذي رواه البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً: " **اثنان يعجلهما الله في الدنيا: البغي وعقوق الوالدين** "، وورد عند الحاكم بسند صحيح مرفوعاً: " **بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا: البغي والعقوق** " .

وجاء **يا عباد الله** عن قطيعة الرّحم في سنن أبي داود مرفوعاً: " **مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِثْلَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ** " ، وكما ورد عند الحاكم مرفوعاً: " **كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخِّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا عَقُوقَ الْوَالِدِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ** " .

يا عباد الله، إن عقوق الوالدين الذي ظهر وانتشر وتعددت أشكاله وألوانه ليدل على انحراف خطير في المجتمعات عن شريعة الله تعالى التي جعلت رضا الله في رضا الوالدين وسخطه سبحانه في سخطهما، كما في الحديث: " **رَضِيَ اللَّهُ فِي رِضَى الْوَالِدِينَ ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِينَ** " رواه الترمذي، كما أن العاق لوالديه يعرض نفسه لدعاء والديه عليه، ودعاؤهما مستجاب؛ فقد ورد في

الحديث، قال صلى الله عليه وسلم: " ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لا شكَّ فيهنَّ ؛ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، ودَعْوَةُ الْمَسَافِرِ ، ودَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ " صحيح الترمذي.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم: " أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ "، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدِينَ "، وكان مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ: " أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ "، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ " صحيح البخاري.

أما بعد: يا عباد الله، يجدر بمن عَقَّ والديه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أن يُسارع إلى التَّوْبَةِ إلى الله عز وجل من هذا الذَّنْبِ الْعَظِيمِ، وتكون التَّوْبَةُ من عقوق الوالدين: بالإقلاع عن العقوق، والندم على هذا الذَّنْبِ، والعزم على عدم الرجوع إليه، ثمَّ إِتِّبَاعَ ذَلِكَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ الْحَسَنَةَ تُكَفِّرُ السَّيِّئَاتِ وَتَمْحُو الْخَطَايَا؛ وَمِمَّا يُدَلِّلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].

يا عباد الله، ومن الأعمال الصالحة بعد التوبة، الإحسان إلى الوالدين، وذلك بالاعتذار إليهما، والدعاء بالخير لهما، وتقبيل رأسيهما، واستعمال العبارات المحببة إليهما عند الخطاب، والتواضع لهما، بالإضافة إلى إكramهما مادياً قدر الاستطاعة، وحرئياً بالمسلم أن يستحضر أن التوبة من عقوق الوالدين هي أوبة إلى الله سبحانه وتعالى قبل أن تكون إقبالاً وحباً لوالديه؛ وذلك لأن الله عز وجل قرن طاعتها بطاعته، وعقوقها بمعصيته.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا
عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ*
مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾
[إبراهيم: ٤٢ - ٤٣] .

أما بعد: جاء عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: " اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا
الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا
دماءهم، وَاسْتَحَلُّوا حِمْلَهُمْ " صحيح مسلم.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى
نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا... " صحيح مسلم.

يا عباد الله، الظلم هو التّعديّ عن الحقّ إلى الباطل، والتصرف في ملك الغير، ومجاوزة الحدّ، وعُرف أيضاً بأنّه وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به؛ إمّا بنقصانٍ أو بزيادةٍ.

والله سبحانه توعدّ الظالم بعدة أمور؛ **منها:** أن الظالم مصروف عن الهداية، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [المائدة: ٥١]، **ومنها:** أن الظالم لا يفلح أبداً، قال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [الأنعام: ٢١]، **ومنها:** أن الظالم عليه اللعنة من الله، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴾ [غافر: ٥٢]، **ومنها:** أن الظالم يحرم من الشفاعة، قال تعالى: ﴿ **مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ** ﴾ [غافر: ١٨]، **ومنها:** أن الظالم تصيبه دعوة المظلوم ولا تخطئه، قال عليه الصلاة والسلام: " **وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ** " صحيح البخاري، **ومنها:** أن بالظلم يرتفع الأمن، قال الله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** ﴾ [الأنعام: ٨٢]، **ومنها:** أن الظلم سبب للبلاء والعقاب، قال تعالى: ﴿ **فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ** ﴾ [الحج: ٤٥].

يا عباد الله، جاء عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ** "، ثم قرأ: ﴿ **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** ﴾ [هود: ١٠٢]؛ " متفق عليه.

قال ابن عثيمين رحمه الله: " **يملي له؛ يعني: يمهل له حتى يتمادى في ظلمه، والعياذ بالله، فلا يُعجّل له العقوبة، وهذا من البلاء، نسأل الله أن يُعيذنا وإياكم، فإذا أخذه الله لم يفلته، أخذه أخذ عزيز مقتدر.** "

وقال سفيان الثوري: "إن لقيت الله تعالى بسبعين ذنبًا فيما بينك وبين الله تعالى؛ أهونُ عليك من أن تلقاه بذنبٍ واحدٍ فيما بينك وبين العباد"، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ" صحيح البخاري.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وسنته -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه، وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٥٧].

أما بعد: والظلم له صور متعددة؛ منها: ظلم العبد لنفسه، وأعظمه الشرك بالله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]، والتعدي على حدود الله، وكتم الشهادة، ومن صور الظلم: ظلم العباد بعضهم لبعض، وهو أشهر أنواع الظلم وأكثرها، ويمكن تقسيمه إلى ظلم قولي، وظلم فعلي، فمن صور الظلم القولي: التعرض إلى

الناس بالغيبة، والنميمة، والسباب والشتم، والاحتقار، والتنايز بالألقاب، والسخرية، والاستهزاء، والقذف... ونحو ذلك، **ومن صور الظلم الفعلي:** القتل بغير حق، وأخذ مال الغير ظلماً وعدواناً، قال صلى الله عليه وسلم: " **مَنْ أَقْطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ** " صحيح مسلم.

يا عباد الله، ومن صور الظلم داخل الأسرة: ظلم الأولاد لوالديهما بعقوقهما، وظلم الأزواج لزوجاتهم في حقهن سواء كان صداقاً، أو نفقةً، أو كسوةً، وظلم الزوجات لأزواجهن بتقصيرهن في حقهم، وتنكر فضلهم، وظلم البنات بعضلهن عن الزواج، ومن صور الظلم: الدعاء على الأولاد، والقسوة في التعامل معهم، وتفضيل بعض الأولاد على بعض.

أيها المسلمون، قال الله سبحانه: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً** ﴾ [إبراهيم: ٤٢، ٤٣].

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ
أَنْفُسَنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ
لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ
وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج: ١٨].

أما بعد: جاء عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى رضي الله عنه قال:
لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أخبرني
بعملٍ عمله يدخلني به الجنة، أو قال: قلت: بأحبِّ الأعمالِ إلى الله،
فسكت، ثم سألتُه، فسكت، ثم سألتُه الثالثة، فقال: سألت عن ذلك
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال: " عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ؛
فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا
خَطِيئَةٌ "، قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألتُه، فقال لي مثل ما
قال ثوبان " صحيح مسلم .

يا عباد الله، إن السجود لله من صفات المؤمنين الذين يبتغون رضا الله عنهم والفوز بالجنة؛ كما قال الله عز وجل: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا** ﴾ [الفتح: ٢٩]، وحتى تنال مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة عليك بكثرة السجود؛ لما ثبت في صحيح مسلم من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوءه وحاجته فقال لي: "سَلْ" فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: "أو غير ذلك؟"، قلت: هو ذلك، قال: "فَاعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ".

أيها المسلمون، وللسجود فضائل كثيرة، منها أن الله يرفع به الدرجات، ويحطُّ به السيئات؛ لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم: " ما من عبدٍ يسجدُ لله سجدةً ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ، فَاسْتَكْبَرُوا مِنَ السُّجُودِ " صحيح الجامع .

واعلم أنَّ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَنْ تَأْكُلَ النَّارُ أَثَرَ سَجُودِهِ ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ ، إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ " صحيح الجامع .

يا عباد الله، إن على كل مسلم أن يدعُو الله عند سجوده بخيري الدنيا والآخرة، وليبكِ من خشية الله؛ لأنه سيكون أقرب من الله إذا سجد؛ لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: " **أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ** " صحيح مسلم .

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وسنته -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين

والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** ﴾ [الرعد: ١٥].

أما بعد: إن السجود عبادة جليلة لا تُصرف إلا لله وحده؛ فلا يُعبَدُ ولا يُسجَدُ لشيءٍ من المخلوقات مهما كبرت وعظمت؛ قال عز وجل: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ [فصلت: ٣٧].

يا عباد الله، والسجود لله جلّ جلاله قربة منه، وقربة إليه، فليغتنم العبدُ هذا، وليكثر من الصلاة والسجود لله، وليدع بخيري الدنيا والآخرة، وليبكِ من خشية الله؛ ومن لم يتبين له الصواب، ولم يظهر له الحق، فليكثر من التضرع ساجدًا لله؛ فقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: ربما طالعت على الآية الواحدة نحوًا من مائة تفسير، ثم أسأل الله الفهم، وأقول: يا معلّم إبراهيم علّمني، ويا معلّم إبراهيم فهمني.

يا عباد الله، عند توارِدِ الهموم وتزاحم الغموم يحتاج العبدُ إلى أن يُنفسَ عن مشاعره ويُخففَ من همومه الجاثمة، ولن يجد العبدُ ملاًداً غيرَ بابِ رَبِّهِ تَعَالَى فَيَنْطَرِحُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَشْكُو حَالَهُ إِلَيْهِ، وَيَرْفَعُ حَاجَاتِهِ لَدَيْهِ، فَيَحْصُلُ لَهُ بِذَلِكَ طَمَئِينَةُ الْقَلْبِ وَسَكِينَةُ النَّفْسِ،

وَلِذَا أَرْشَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ حِينَمَا كَذَبَهُ قَوْمُهُ وَاتَّهَمُوهُ فِي عَقْلِهِ،
فَضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُهُ وَتَحَسَّرَتْ نَفْسُهُ أَرْشَدَهُ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّسْبِيحِ
وَالسُّجُودِ ﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٩٧، ٩٨].

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧].

أما بعد: جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عباس، يا عمَّ النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من الدعاء بالعافية " رواه الحاكم، وروى العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله، علمني شيئاً أسأله الله عز وجل، قال: " سل الله العافية "، فمكنت أياً، ثم جئت فقلت: يا رسول الله، علمني شيئاً أسأله الله، فقال لي: " يا عباس، يا عمَّ رسول الله، سل الله العافية في الدنيا والآخرة " رواه الترمذي.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بسؤال الله العافية منذ أول إسلامهم، فعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه، قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة، ثم أمره أن يدعو

بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي
وَارْزُقْنِي " رواه مسلم.

يا عباد الله، والدعاء بالعافية أي: بدوامها واستمرارها عليك، من أفضل الأدعية التي ينبغي الحرص عليها؛ وذلك لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سَأَلَ اللَّهُ شَيْئًا - يَعْنِي: أَحَبَّ إِلَيْهِ - مِنْ أَنْ يُسَأَلَ الْعَافِيَةَ " رواه الترمذي؛ أي: مَا سَأَلَ اللَّهُ سُؤْلًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ سُؤْلِ الْعَافِيَةِ.

أيها المسلمون، إذا عافاك الله في دينك سلمت من فتن الشُّبُهَاتِ، ونجوت من فتن الشهوات، وصرت معتزًا بالحق ولو قلَّ أنصاره، فإذا ابتلي العبد في دينه أو في ماله أو في أولاده، زين له سوء عمله، فصار الباطل عنده حقًا، فضلَّ سعيه في الحياة الدنيا، وهو يحسب أنه يحسن صنْعًا، وإذا عافاك الله في دينك ودُنْيَاكَ، يسرَّ لك شؤون حياتك، وستر عوراتك، وأمن روعاتك، وسلّمك من فُجَاءَةِ النِّقْمَةِ والحوادث، ومن شر الفواجع والكوارث، فإن ابتليت في دينك ودنياك صرت كثير النكبات، دائم الحسرات.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيّه وسُنَّته -صلى الله عليه وسلم- أقول قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، خَلَقَ فسوًى، وَقَدَّرَ فَهْدَى، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " رواه ابن ماجه.

أما بعد: إن أفضل ما أُوتي العبد بعد الإيمان ليس المال ولا الجمال وإنما السلامة في الدين والبدن والمال والأهل، فعن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر ثم بكى، فقال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول على المنبر ثم بكى فقال: " سلوا الله العفو والعافية، فإن أحدًا لم يعط بعد اليقين خيرًا من العافية " رواه الترمذي.

واليقين هو الإيمان، والعافية هي السلامة من الشدائد والبلايا والمكاره الدنيوية والأخروية؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرِيهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا " صحيح الترمذي.

يا عباد الله، ليس شيء من الدنيا يهنا لصاحبه إلا مع العافية وهي الأمن والصحة وفراغ القلب من كل ما يكدره؛ لذلك ينبغي الإكثار من سؤال الله العافية استجابة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

لما علمت عائشة رضي الله عنها أفضلية سؤال الله العافية قالت: لو علمت أي ليلة ليلة القدر لكان أكثر دعائي فيها أن أسأل الله العفو والعافية.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ
الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾
[الإسراء: ٧٨].

أما بعد: روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "أَوْصَانِي
خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ: صِيَامٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ،
وَرَكْعَتِي الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ"، وروى الترمذي عَنْ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ
وَتَرَّ يُحِبُّ الْوِتْرَ، فَأُوتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ".

يا عباد الله، إن صلاة الوتر من العبادات التي واطب النبي صلى الله
عليه وسلم على أدائها، وحثَّ الصحابة على ذلك، فقد ورد في
فضلها العديد من الفضائل، منها ما رواه خَارِجَةُ بِنْتُ خَدَافَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّكُمْ
بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، الْوِتْرِ، جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ
صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ " صحيح الترمذي.

أيها المسلمون، كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك الوتر، لا حضراً ولا سَفَرًا؛ بل وصل الأمر إلى التأكيد عليها عند بعض أهل العلم؛ كالإمام أحمد أنه قال: **"إن من لم يُوتر فهو رجل سوء، لا ينبغي أن تُقبل شهادته"**، ومن الأحاديث التي ورد بها الأمر بالمحافظة على صلاة الوتر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"الوترُ حقٌّ على كلِّ مسلمٍ، فمن أحبَّ أن يوترَ بخمسٍ فليُفعل، ومن أحبَّ أن يوترَ بثلاثٍ فليُفعل، ومن أحبَّ أن يوترَ بواحدةٍ فليُفعل"** رواه أبو داود، وخير دليل على فضل تلك الصلاة وكونها من أكد السنن وأعظمها على الإطلاق، التزام النبي صلى الله عليه وسلم بها، وحثُّه الدائم عليها، وهو خير قدوة للمسلمين في أقواله وأفعاله، فقد كان لا يدعُها.

نفَعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وسُنَّته -صلى الله عليه وسلم- أقول قُولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرَّ فهَدَى، وصَلَّى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إن الله وتر يحب الوتر؛ فأوتروا يا أهل القرآن"** رواه الترمذي .

أما بعد: تعد الصلاة من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل، وهي من أركان الإسلام الخمسة التي يجب على الكبار تعليمها للأطفال عندما يصلون لعمر سبع السنوات، حيث قال رسولنا الكريم: " **مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ** " صحيح أبي داود ، وإنَّ أفضل دعاء للأبناء هو أن يُمَنَّ الله عليهم بالهداية وطاعة الله ثم الالتزام في الصلاة.

يا عباد الله، أجمع العلماء على أن وقت الوتر لا يدخل إلا بعد العشاء، وأنه يمتد إلى الفجر، والأفضل تأخير فعلها إلى آخر الليل، وذلك لمن وثق باستيقاظه؛ لحديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **مَنْ خَافَ أَلَّا يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ، فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمَعُ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنْ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ** " رواه مسلم.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

أما بعد: إن دخول الجنة هو الغاية التي يطمح إليها كل مسلم ومسلمة، فإذا رضي الله تعالى عن عباده وأدخلهم جنته، فقد فازوا بالرضوان والنعيم المقيم الذي لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر، فكل ما يُطلب في الجنة مجاب؛ يقول تعالى: ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣١]، [٣٢]، والمرأة الصالحة تبحث عن الأعمال التي تكون سببًا في دخولها الجنة.

يا عباد الله، أقول لكل رجل يحرص على نسائه، إذا كنت تحب أن تكون نساؤك من أهل الجنة، فذكّرهن بهذه الأحاديث:

- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعطاء بن أبي رباح: " ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قال عطاء: فقلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أُصرع، وإني أتكشّف، فادعُ الله تعالى لي، قال: إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة، وإن شئتِ دعوت الله تعالى أن يعافيك، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشّف، فادعُ الله ألا أتكشف، فدعا لها " متفق عليه.

هي امرأة مؤمنة ابتلاها الله جل وعلا بمرضٍ شديد، فرضيت بقضاء الله وأيقنت بما عند الله من ثواب الصابرين، وآثرت البقاء على حالها لترقى بهذه العلة إلى الدرجات العلا، لكنها تعطي درسًا عظيمًا لكل امرأة أن تحمد الله تعالى على نعمة العافية، وتستمسك بالحجاب الشرعي؛ فهو سبيل عزتها، وعنوان مجدها، وتاج كرامتها.

يا عباد الله، ومن صفات نساء أهل الجنة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا صلّت المرأة خمّسها ، و صامت شهرها ، و حصّنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت " صحيح الجامع .

الرجال عليهم أمور وأعمال كثيرة جدًا خارج المنزل، أما المرأة فإن ما تطالب به خارج المنزل شيء يسير، فعلى الزوجة الصالحة أن تعتني بهذه الأعمال إن كانت ترغب في الجنة، وأن تجعل ذلك محطّ نظرها واهتمامها، فتربّي قبل الزواج على القيام بشؤون الزوج، وتربية الأولاد، وتربّي على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، والمحافظة على عفتها وطهارتها.

قال المناوي في فيض القدير وهو يشرح هذا الحديث: "إذا صلت المرأة خمسها: المكتوبات الخمس، وصامت شهرها: رمضان غير أيام الحيض إن كان، وحفظت، وفي رواية: أحصنت فرجها، عن الجماع المحرّم، وأطاعت زوجها في غير معصية، دخلت لم يقل تدخل إشارة إلى تحقّق الدخول الجنة، إن اجتنبت مع ذلك بقية الكبائر، أو تابت توبة نصوحًا أو عُفِيَ عنها".

يا عباد الله، ومن صفات نساء أهل الجنة: ما جاء عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أَيُّمَا امرأة ماتت و زوجها عنها راضٍ دخلت الجنة** " أخرجه الترمذي .

إن الزوجة التي تسعى لإرضاء زوجها وإن كانت مظلومة، لها عند الله مكانة كبيرة جدًا؛ رَأبًا للصدع، ولَمًّا للشمل، وتحقيقًا للسعادة الزوجية.

نفني الله وإياكم بهدي نبيه وسُنَّته -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهَدَى، وصَلَّى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ " صحيح البخاري .

أما بعد: ومن صفات نساء أهل الجنة، ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **وَنِسَاؤُكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْعَوُودُ عَلَى زَوْجِهَا، الَّتِي إِذَا غَضِبَ جَاءَتْ حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا فِي يَدِ زَوْجِهَا، وَتَقُولُ: لَا أَذُوقُ غَمًّا حَتَّى تَرْضَى** "

أخرجه النسائي ، إنه خُلِقَ المسارعة إلى الصلح مع الزوج عند الغضب، وخاصة إذا كان سبب الغضب ناشئاً من الزوجة، أما إذا كان السبب من الزوج فالأصل هو الصبر والاحتساب والحفاظ على البيت إلا إذا كان من الزوج ظلم وإهدار لكرامتها.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



الغيرة في الحياة الزوجية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا
مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

أما بعد : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن جُلُوسٌ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي فِي
الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟
قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ خَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا "، قَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ قَالَ: أَعَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا
رَسُولَ اللَّهِ، أَعَارُ؟ . صحيح البخاري.

يا عباد الله، الغيرة هي أفكار وأحاسيس وتصرفات تحدث عندما
يظن الشخص أن علاقته القوية بشخص ما تهدد من قبل طرف آخر
منافس، وهذا الطرف الآخر قد يكون مدرِّكًا أو غير مدرِّك، وقيل

الغيرة: كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه، والرجل الغيور ضده الرجل الديوث الذي يرى المنكر في أهله ثم لا يتحرك منه شيء، فيوافق على ما يرى من معاصٍ ومنكراتٍ لا يرضاها الله سبحانه.

يا عباد الله، تقول فتاة: "أنا متأكدة من خيانة زوجي لي، فأحسائي لا يخيب، فإنا الغيرة تأكلني كلما تأخر عن المنزل، وعندما أسأله عن سبب غيابه يخترع لي أسباباً غير منطقية، أعلم أنني لست جميلة بالقدر الكافي؛ لذلك أبقى في حالة خوف وغيره شديدة على زوجي".

ويقول شاب: "لقد ملتُ حالة الاستجواب التي تتعامل زوجتي بها معي، أشعر أنني أجلس مع محقق وليس مع زوجتي، أين كنت؟ ومع من جلست؟ وما الرائحة التي عليك؟ إنها تقتلني بغيرتها علي".

أيها المسلمون، إن الشعور بالغيرة أمرٌ طبيعي في العلاقة الزوجية، فالغيرة المنضبطة قد تكون مطلوبةً للمحافظة على استمرارية العلاقة الزوجية، وزيادة مشاعر الحب، ولكن تحدث المشكلة عندما تتحوّل إلى غيرة مفرطة لا يُمكن التحكّم بها؛ مما يُشعر الأزواج بالقلق والخوف وعدم الأمان، ويُهدّد العلاقة بينهما، وقد يدمرها أيضاً؛ لذا من الضروري التمييز بين الغيرة المنضبطة وغير المنضبطة لضمان استمرار العلاقة بنجاح.

والسؤال هنا: ما مظاهر وأسباب الغيرة عند الرجل والمرأة؟ وكيف التغلب عليها؟

أولاً: المرأة تغار على زوجها من امرأة أخرى حين تشعر بأنها أجمل منها، أما الرجل فيغار على زوجته من سائر الرجال خاصة إذا خرجت بكامل زينتها.

ثانياً: المرأة تفتعل أي مشكلة أو خلاف من أجل التعبير عن غيرتها، وتنتهز أي فرصة لذلك، أما الرجل فيواجه المرأة ثائراً وغاضباً؛ لأن الغيرة تستفزه.

ثالثاً: الاهتمام الزائد والمفاجئ دليل على الغيرة، خاصة إذا لم يكن يُظهر أيَّ اهتمام من قبل.

رابعاً: قد تكون الغيرة بسبب تجارب مؤلمة مرَّ بها أحد الزوجين في الماضي، فهما يخشيان من تكرارها وفقدان من يحب.

خامساً: متابعة ومراقبة الشريك في وسائل التواصل الاجتماعي، فتجدهم يتابعون التعليقات والإعجابات والمشاركات، وقد يغضبون ويعاتبون لأجلها، وربما يصل بهم الأمر إلى طلب كلمات المرور لحسابات التواصل الاجتماعي.

سادساً: إظهار عيوب الآخرين، وأنهم غير جديرين بالثقة، سواء كانوا من العائلة أو من الأصدقاء.

ياعباد الله، لما قال سعد بن عبادة رضي الله عنه: «لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَعْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهِ أَعْيَرُ مِنِّي** " صحيح البخاري.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيّه وبسُنّة نبيّه -صلى الله عليه وسلم-
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ
يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ** " رواه البخاري.

أما بعد: جاء الإسلام بعدة أوامر ونواهٍ للأسرة حتى يحفظها
ويجعلها نظيفة ونقية، ومنها: أنه فرض على المسلمات ستر
مفاتنهن، وعدم إبداء زينتهن، يقول الله عز وجل: ﴿ **وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾ [النور:
٣١]، وأنه حرّم الدخول على النساء لغير محارمهن، وأنه أوصى
بالحياء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ** "
رواه الترمذي، ومنها أنه حضّ على حماية الأعراس، وأمر بغضّ
البصر، وأنه أمر المرأة بعدم الخضوع في القول.

يا عباد الله، ولعلاج نار الغيرة عند الزوجين عليهما بالتالي:

أولاً: تعزيز الثقة بينهما، فكلما وثق كلُّ شريك بشريكه انتفت
دواعي الغيرة بينهما.

ثانيًا: الصراحة والابتعاد عن الغموض في تصرّفاتهما، فالصراحة تجعل العلاقة تسودها الشفافية دون الوصول إلى الشك بينهما بسبب الغيرة.

ثالثًا: الابتعاد عن الهوس والشك غير المنطقي الذي تسببه الغيرة؛ مما يؤثر سلبًا على العلاقة، فتهدم الاستقرار والسعادة الزوجية.

رابعًا: التعامل مع هذه المشاعر بتفهم ودون غضب، ومحاولة إشعار الشريك الغيور بالأمان، وتجنّب التصرفات المثيرة للغيرة.

خامسًا: إظهار الحب باستمرار، وإخبار الشريك الآخر بالحب، وأنه جزء مهم في حياته.

سادسًا: البحث عن مصدر الشعور بعدم الأمان، وتجاهل جراح الماضي، فإذا كان سبب عدم الشعور بالأمان التعرّض لصدمة في الطفولة مثلًا، يُمكن التغلب على ذلك من خلال الحصول على الدعم المناسب لتحويل المعاناة لمصدر قوّة.

أخيرًا: التركيز على الأمور الإيجابية في حياة الزوجين بدلًا من التركيز على ما يمتلكه الآخرون، وحسدهم على ذلك، مع تجنّب الاختلاط بالأشخاص دائمي البحث عن الكمالية، والأزياء، والموضة، والإجازات، والسيارات الباهظة، التي تُشعر البعض بالعجز والغيرة.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا
مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

أما بعد: العفة خُلِقَ إسلامي كريم، وهي ترك الشهوات من كل
شيء، ومنها الامتناع عن اللذات الجسدية غير المشروعة؛ قال
تعالى: ﴿ وَلَيْسَتَعْفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
﴾ [النور: ٣٣]، وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه أنه قال: إن
ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاهم،
ثم سألوه فأعطاهم، حتى إذا نفد ما عنده، قال: " أَنْ نَاسًا مِنَ
الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ
فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ قَالَ: مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ، فَلَنْ
أُدْخِرَهُ عِنْدَكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصْبِرْهُ
اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ " صحيح النسائي.

قال النووي: " أما العفاف والعفة، فهو التنزه عمّا لا يُباح، والكف عنه، والغنى هنا غنى النفس، والاستغناء عن الناس، وعمّا في أيديهم " شرح صحيح مسلم.

يا عباد الله، العفة نوعان: عفة عن المحارم، وعفة عن المآثم والمعاصي، ويندرج تحتها:

- العفة عن أكل الحرام أو شربه؛ امتثالاً لأمر الله سبحانه.
- **عفة الجوارح؛** كالعين والأذن واليد والرجل والفرج عن التعرّض للمحرّمات.
- **عفة اللسان،** الكف عن السبّ والشتم والغيبة والنميمة والبهتان، والاستهزاء والتنايز بالألقاب، وغير ذلك من الكلام المحرّم.
- **عفة الجسد،** بستره وعدم إظهار عورته، وذلك للرجل والمرأة على حد سواء.
- **العفة عن السؤال،** وهو الكفّ عن طلب المعونة والمال من الناس، والاعتقاد بأنّ الله تعالى سيُغنيه من فضله؛ لأنّ من يستعفف يُعفه الله.
- **العفة عن أموال الغير؛** كالعفة عن أموال الناس بغير حقّ، ومنهم اليتيم.
- **أيها المسلمون،** هذا نبي الله يوسف عليه السلام تُراوده امرأة العزيز عن نفسه، فيأبى، مع أنه شاب صغير، وفي غربة بعيداً عن والديه، وأمامه امرأة ذات منصب وجمال، لكنه أعلنها: ﴿ **مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ** ﴾ [يوسف: ٢٣].

يا عباد الله، وحتى نبني قيمة وخلق العفة في أولادنا علينا بالتالي:

• تذكيرهم بأن الله يراهم ويراقبهم، مع سرد الآيات والأحاديث التي تقوي إيمانهم بالله؛ قال تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** ﴾ [غافر: ١٩].

• دعاء الله والتضرع لهم بأن يحفظهم من كل زلة وحرام، مع تدريبهم على مجاهدة النفس وتربيتها على الصبر، وتذكيرهم بثواب الله.

• الزواج للقادرين طريق للعفة والتحسين، وصرف الشهوات في مجالها.

• غضُّ البصر عن الحرام، سواء في الأسواق أو التلفاز أو المواقع الإلكترونية؛ قال تعالى: ﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾ [النور: ٣٠].

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ " صحيح البخاري.

أما بعد: ومن الوسائل التي تعين على بناء خلق العفة في أولادنا كذلك:

• اختيار الصحبة الصالحة للأولاد ذكورًا وإناثًا، فإن الصحبة الصالحة تُعينهم على التحلي بالفضائل وتجنب الرذائل، وعلى التزام غص البصر.

• تربيتهم على ستر عوراتهم منذ نعومة أظفارهم، وتعظيم أمر كشفها في أنفسهم؛ حتى يتربوا على الحياء والحشمة.

• التفرقة بين البنين والبنات في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين، وهذا بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال: " مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ " رواه أبو داود.

• تعليم الأولاد أدب الاستئذان في الدخول إلى البيوت والتسليم على أهلها، والاستئذان في الدخول إلى الغرف داخل البيوت، ولو لم يكن في البيت إلا المحارم، وقد قال رجل لعمر بن الخطاب: **أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَاسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا.**

أخيرًا يا عباد الله، علينا ألا نستهيئ بخلق العفة وأثره في شخصية الأولاد، فهو يُكسبهم قوة في القلب، ووفرة في العقل، ونزاهة في النفس وعزتها، وانسراح الصدر وقلة الهمّ والغم، كما أن انتشار هذا الخلق في المجتمع يطهره من الفساد، كما يرفع عنه ألوانًا من العقوبات الربانية، وينمي فيه روح الغيرة على الأعراض التي تعتبر سياجًا منيعًا يحميه من التردي في مهاوي الرذائل والفواحش والتبرُّج والتعري.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

أما بعد: يُعَدُّ التواصل الزوجي الإيجابي بين الزوجين من أهم الأمور
التي تؤثر وتسهم في استمرار واستقرار العلاقة الزوجية
وتماسكها، والوصول إلى حالة توافق زوجي قوي، وقد امتنَّ الله
تعالى على عباده بهذه العلاقة، وجعلها آيةً من آياته، فقال في كتابه
الكريم: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم: ٢١]، فالإشارة هنا بقوله تعالى:
﴿ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ تعني أن آدم وحواء خُلِقَا من كيان واحد،
ومن أصل واحد؛ ليظل الفرع يحنُّ إلى أصله، والجزء يشفق إلى
الكل.

يا عباد الله، وكما أن الحوار الإيجابي الفَعَال يُحدث التفاهم والانسجام بين الزوجين، فإن الحوار السلبي يقتل المشاعر والأفكار الإيجابية، ويزيد من الإحباطات؛ لذا يلجأ أحد الزوجين إلى الصمت أو السكوت السلبي أو انعدام الحوار بينهما، حتى يصبح الزوج غامضاً غير مفهوم، لا يعلم الطرف الآخر ما يرضيه وما يغضبه وكيف يسعده، لا يعلم ما يجول في عقله، وكيف يتفاهم معه، لا يعلم طموحاته وأهدافه وكيف يشاركه، لا يعلم إحباطاته ومشاكله حتى يُضمد جراحه.

تقول أم مريم: أنا سيدة متزوجة منذ ١٤ سنة، ومشكلتي تكمن في الصمت القاتل الذي يسود حياتي مع زوجي، أنا من النوع الذي إذا أخطأ في حقِّي شخصٌ ولم يعتذر، أتجاهله ولا أكلمه، تصرّفي مع زوجي يكون رسمياً جداً، نتكلم باختصار شديد، ونظلُّ أياماً وأسابيع على هذه الحال، لا أستطيع التواصل معه ومناقشته في الأمر، وأفضّل الصمت، وكل يوم أنتظر منه أن يُصالحني ولا يفعل ذلك، تعبت مؤخراً من هذه العيشة، تعبت من هذا الصمت القاتل.

يا عباد الله، إن الصمت مرض يصيب الرجال أكثر من النساء؛ لأن النساء بطبيعتهن لا يستطعن الصمت.

وللصمت أسباب منها ما يتعلق بأحد الزوجين، ومنها ما يتعلق بطبيعة العلاقة بينهما، ومن هذه الأسباب:

أولاً: اعتقادات ومفاهيم وخبرات يحملها الفرد نتيجة عادات وثقافات المجتمع الذي تربى فيه، أو خبرات اكتسبها من أصحابه وأصدقائه.

ثانياً: العمل بحكمة (إن كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب).

ثالثًا: الخوف من الانتقاد أو السخرية أو كشف نقاط الضعف لديه، أو العجز عن أداء الواجبات المنوطة به، أو إخفاء حقيقة عن الشريك الآخر.

رابعًا: الاعتقاد أن الحل الأمثل لتغيير سلوك الشريك الآخر أو الضغط عليه أو إقناعه أو حصول ما ينبغي يكون بالصمت والسكوت السلبي.

خامسًا: قد يصمت أحد الزوجين بسبب مرض الاكتئاب الذي من أهم أعراضه الصمت.

سادسًا: إدمان وسائل الإعلام والأجهزة الإلكترونية التي تُشجّع على الصمت الزوجي.

أخيرًا: قد يكون سبب الصمت إيجابيًا؛ كالتفكير في حل مشكلة، أو للاسترخاء والراحة، أو الرغبة في إخفاء حقيقة مؤذية لمشاعر الطرف الآخر؛ كالعلاقات قبل الزواج مثلًا.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

أما بعد: وللتغلب على مشكلة الصمت أنصح الزوجين بالتالي:

أولاً: فهم الاختلافات النفسية والعاطفية والجسدية بين الرجل والمرأة، تساعد على اختيار الكلمات والعبارات اللطيفة، وتجعل الزوجين أكثر تسامحاً وتحملاً عندما لا يستجيب شريك حياتك لرغباتك.

ثانياً: لا تبدأ حوارك وأنت محتقن أو محبط؛ بل ابدأ وأنت هادئ، والأفضل أن توجّل بدلاً من أن تتشاجر.

ثالثاً: اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب للحوار، مع الحرص على البداية الموفقة والمشجعة والمفعمة بالحب والاحترام.

رابعاً: الحرص على التأكد من فهم الشريك الآخر، بطرح المزيد من الأسئلة حتى يتم التغلب على عيوب الكلام من حذف أو تشويه أو تعميم أو تكرار ما يقوله الطرف الآخر.

خامساً: الابتعاد عن أسلوب السخرية أو النقد أو اللوم أو الاتهام أو تصيد الأخطاء.

سادساً: المحافظة على إشراك الطرف الآخر، ولا يكون الكلام لك وحدك فقط.

سابعاً: بقدر تقبلك للطرف الآخر والرضا به والتوقف عن محاولة إصلاحه، بقدر ما سيحمله في قلبه من مشاعر الحب والرضا، وبقدر ما يسعى هو إلى التغيير رغبة في إسعادك وإرضائك.

يا عباد الله، إن كثيرًا من الأزواج لا يعرف كيف يفكر الشريك الآخر وبماذا يشعر؟ ما هي رغباته؟ وكيف يُشبعها؟ وكم من الأزواج الذي يتلمس حاجة الشريك الآخر النفسية والعاطفية ومطالبه، ويسعى جاهداً لتحقيقها مؤكداً بذلك اهتمامه بخصوصياته وحرصه على تحقيق طلباته، وكم من الأزواج الذين لا يرون في الحياة الزوجية إلا الأكل والشرب أو الجنس وتقديم طلباته غضةً طريةً سريعةً، وكم هم الذين يعتقدون أن الرحمة والحنان والاحترام لكيان الطرف الآخر، وتقدير مشاعره، هو الذي يكسبه احترامه له، وهيبته منه وتوقيره لكلامه، وقبوله لآرائه وأفكاره.

إن كل زوج على وجه الأرض يحب أن يسمع من شريك حياته كلمات التشجيع والإعجاب والتقدير والاحترام، وأن أكبر خطأ يرتكبه الأزواج اليوم هو التعامل مع شريك الحياة كما يتعامل مع أولاده.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

أما بعد: الزواج وتكوين الأسرة حلمٌ كُلِّ شابٍ وفتاةٍ، فما أن يصل
الشابُّ إلى سنِّ الزواج يبدأ بالضغط على والديه من أجل البحث له
عن زوجةٍ تُشاركه حياته ومستقبله، وأفراحه وأحزانه، تكون له
عونا في تربية أولاده وبناء مستقبلهم، إلا أن هناك فئةً من المجتمع
تجد صعوبةً في إيجاد شريك حياته، وممارسة دوره كزوج أو زوجةٍ
في الحياة الأسريَّة، فما أن يصل إلى سنِّ الزواج إلا والحيرة والقلق
يتملكان قلبه ونفسه، مَنْ سيقبل بي زوجًا؟ هل أستطيع تكوين
أسرة؟

إنهم ذوو الاحتياجات الخاصة، أصحاب الإعاقات العقلية والجسدية، وبخاصة من دخل في عالم الإعاقة الجسدية حديثاً.

يقول أبو طلال: أنا شابُّ أبلغ من العمر ٢٣ سنة معاقٌ حركياً ١٠٠ في المائة، أُجريتُ العديد من العمليات الجراحية؛ لكن من دون فائدة، الحمدُ لله درستُ في الجامعة، ثم وفَّقني الله أن أشتري سيارةً كي أكون حُرّاً ومستقلاً بعد أن عملت وجمعت المال لمدة ٥ سنوات، تقدَّمتُ لكثير من البيوت من أجل الزواج؛ لكن المجتمع يرفضني، والفتيات تتنقص مني ومن فُدراتي، أنا راضٍ بقضاء الله وقدره، ولم أحسَّ يوماً أنني ناقص من أي ناحية؛ لكني ملئتُ من الوحدة، أريد زوجة تحبُّني وتعشقتني وتكمل معي حياتها، لا يهمني إن كانت عزباء أو مُطلقةً أو عقيماً.

وتقول أم محمد: أنا فتاة أبلغ من العمر ٣٠ سنة، مشكلتي أنني كلما تقدَّمتُ بي العمر ازددتُ خوفاً من المستقبل بحكم أنني معاقة جسدياً، مع أن إعاقتي تُعتبرُ إعاقةً خفيفةً لا تمنعني من أداء واجباتي، أشعر بالحزن والخجل خاصة عند مواجهة المجتمع، أنا راضيةٌ بقدر الله وحكمته، والله الحمد؛ لكن المجتمع الذي أعيش فيه يُشعرني بالنقص، فكم من الأشخاص الذين رغبوا في الارتباط بي لجمالي وحُسن خلقي؛ لكن عند سماعهم بإعاقتي يرفضون هذا الزواج، مع العلم أنني أقوم بجميع الأعمال المنزلية؛ لكن أبقى في نظرهم معاقةً.

يا عباد الله، والسؤال هنا: هل صحيح أن كل المعاقين لا يستطيعون إقامة حياة زوجية سعيدة؟ وما متطلبات الحياة الزوجية؟ وما الشروط الواجب توفُّرها في الزوجين لإقامة أسرة؟ هل يبحث الطرف الأول عن شريك يتكامل به ويتعاون معه لتحقيق أهداف الزواج؟ أم أن هناك شروطاً أخرى تتداخل أثناء البحث عن الشريك؟

وهنا يجب أن يسأل الشابُّ والفتاةُ أنفسهما عند الزواج: ماذا أريد؟ وهل إعاقة الشريك الآخر تمنعه من التكامل والتعاون في إدارة الحياة الزوجية كل منهما مع الآخر؟ .

أيها المسلمون، إنَّ من حقِّ كلِّ شابٍّ وفتاةٍ أن يبحث عن الكمال في كل شيء، وخاصةً في شريك حياته، وأن يُحقِّق أحلامه وما يتمناه في شريك حياته، وليس من حقِّنا إجبار الطرف الآخر بقبول شريك حياة لا يتناسب ولا يرتاح معه؛ بل ولا يجد السعادة معه؛ لكن في المقابل هناك شباب وفتيات عقلاء يرون الآخرين بعين البصيرة وليس بعين البصر، فهو يعلم ماذا يريد؟ وما أهدافه في الحياة؟ لأن الحياة فُرص، فقد تأتي فرصة له مع طرف آخر تقدم له، فرآه مناسباً جداً وإن كان معاقاً، فقد يكون هذا المعاق متميزاً في الذكاء أو الجمال أو المال أو غيرها، وأن هذه الإعاقة لا تمنعه من بناء حياة أُسريَّة كريمة معه، فلماذا التردُّد والرفض؟ .

يا عباد الله، إنَّ على المجتمع أن يهيئ الظروف البيئية الخاصة للمعاق، حتى يستطيع أن يؤدي دوره في نهضة وطنه وأداء أمانته، وأن يكون فاعلاً في أسرته ومجتمعه، فالمُعاقُّ هو فرد طبيعي يحتاج إلى ظروف بيئية خاصة تختلف عن غيره ليؤدي ما يُؤدِّيه غيره دون أيِّ خَللٍ، وعلى الإعلام أن يساعد هذه الفئة في إبراز قدراتهم وقصص النجاح لديهم حتى يكونوا قدوات لغيرهم، وحتى يعالج بعض المعتقدات والتقاليد والمفاهيم الشائعة في المجتمع التي بها ظُلم المعاق دون إدراك منهم.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فسوًى، وقَدَّرَ فهْدَى، وَصَلَّى اللهُ وسلَّم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"عَجَبًا لأمر المؤمن! إن أمره كلُّه له خير، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سرَّاءُ شكر؛ فكان خيرًا له، وإن أصابته ضرَّاءُ صبر؛ فكان خيرًا له"** صحيح مسلم.

أما بعد: إن الحب هو أساس بناء الحياة الأسريَّة، فإذا بُني البيت على الحُبِّ استمرَّت الحياة الزوجية، فليس شرطًا لنجاح الأسرة أن يكون الطرفان سليمين أو متعلمين أو أصحاب مراكز متقدمة أو يتميز أحدهما بالجمال أو المال أو غيرهما مما يعتقد بعض الشباب والفتيات، فكم من شابٍ تزوّج فتاة جميلة ثم حصل الطلاق، وكم من فتاة تزوّجت شابًا غنيًا ثم حصل الفراق، وكم من شابٍ تزوّج فتاة معاقة كان الحب يملأ قلوبهما، عاشا طويلاً في حياة سعيدة برفقة أولادهما، وكم من فتاة تزوّجت شابًا معاقًا أحبَّته وأحبَّها، أثمر أولادًا صالحين بارين بوالديهما.

يا عباد الله، أقول لكل من كان متزوِّجًا من معاق أو معاقة: إن المعاق يحتاج إلى أساليب وطرق خاصة حتى لا يحسَّ بأيِّ إحراج أو إحباط، فالتعامل مع المعاق بحاجة إلى نوع من الشفافية حتى نبعد عنه الخطر الذي قد يُصيبه، **ومن أهم النقاط الواجب اتِّباعها مع الزوج المعاق:**

أولاً: لا تُقدِّم المساعدة للمعاق حركيًا إلا إذا طلب منك ذلك.

ثانيًا: خَفِّفْ عنه أَلَمَهُ ولا تُشْتَكِي أَمَامَهُ بما تُعَانِيهِ من تَعَبٍ أو أَلَمٍ،
وَذَكِّرْهُ دَائِمًا بِأَجْرِ الصَّابِرِينَ.

ثالثًا: لا تُشْعِرْهُ أَنَّكَ مُتَضَايِقٌ مِنْهُ، واعتمد عليه خاصة في الأشياء
التي يتقنها.

رابعًا: أثنِ ما لدى المعاق أجهزته الخاصة؛ مثل: الكرسي وغيره،
فاحرص عليها.

خامسًا: لا بُدَّ من تعديل البيئة المحيطة بالمعاق حركيًا، وتسهيل
الأمكان للتنقل بحرية سواء في المنزل أو غيره.

سادسًا: امدح إنجازاته خاصة أمام أولاده والمجتمع من حوله.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١] .

أما بعد: فإن وسائل التواصل الاجتماعي تُعدُّ في الوقت الحاضر ذات أهمية كبيرة في حياة الكثير من الأشخاص، وعلى الرغم مما تتمتع به من مزايا وإيجابيات؛ كتوسيع لدائرة المعارف والعلاقات، وصقل الفكر والشخصية، والاطلاع على الثقافات العامة للبلدان، وتبادل الخبرات والمهارات، فإنها جعلت العديد من مستخدميها في حالة إدمان دائم، وأدت إلى استخدام الهواتف الذكية والأجهزة الإلكترونية لوقت طويل جداً، دون الشعور بذلك، الأمر الذي أثر سلباً في الحياة الزوجية.

يا عباد الله، تقول فتاة وهي مُطلّقة منذ سنتين وأم لثلاثة أطفال: "مواقع التواصل الاجتماعي دمرت بيتي، أثناء انشغالي بتربية

أولادي وأعمال المنزل، كان زوجي منهمكًا بمواقع التواصل الاجتماعي التي سهّلت له إقامة علاقات عاطفية مجهولة، وإهماله لي ولأولاده، وكانت النتيجة شرخًا كبيرًا في العلاقة الأسرية".

ويقول شاب: "إن مواقع التواصل أدت إلى تعاستي وخراب بيتي؛ حيث إن زوجتي كانت مدمنة هذه المواقع؛ ما جعلها تهمل زوجها وتربية أولادها وشؤون المنزل، وقد حذرتها أكثر من مرة، ولكنها تمادت في الانخراط والانشغال بمواقع التواصل، وأخيرًا حينما وجدت نفسي محاصرًا بالمشاكل ألقيت إليها ورقة الطلاق".

يا عباد الله، إن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الزوجين أو أحدهما له أسباب عدة؛ منها:

• أن كلاً من الزوجين لديه مخزون هائل من التعبيرات والعواطف التي يرغب أن يبوح بها لشريك حياته، إلا أن الانفصال النفسي بينهما جعل تلك التعبيرات تذهب للغير في مواقع التواصل، أو يكون حبيسًا في النفس.

• الخيال الزائف في نفس أحدهما تجاه الآخر، ما يجعله يتوقع أن يكون الطرف الآخر رومانسيًا، مثلما يشاهده أو يسمعه في القصص الخيالية؛ لذا تجعله يهرب من شريك حياته إلى مواقع التواصل؛ ليُفرِّغَ عواطفه مع مجتمع آخر.

• انعدام الوئام والألفة بين الزوجين؛ وذلك لعدم محبة أحد الزوجين للآخر، أو لوجود البغض من كليهما بسبب سوء الخلق عند أحدهما، أو ظلم أحدهما للآخر وعدم الإنصاف له، أو عدم السمع والطاعة للزوج بالمعروف.

• وقوع أحد الزوجين في المعاصي والمنكرات؛ كتعاطي المُسكِّرات أو غير ذلك من أنواع المحرمات؛ ما يؤدي إلى سوء الحال بين الزوجين.

• عدم اعتناء المرأة بالنظافة والتزيُّن للزوج باللباس الجميل، والرائحة العطرة، والكلام الطيب عند اللقاء والاجتماع بينهما؛ ما يسبب نفور الزوج من زوجته.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي** " صحيح الترمذي.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فسوًى، وقَدَّرَ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ** " صحيح مسلم.

يا عباد الله، ولعلاج مثل هذه المشكلة أنصح بالآتي:

أولاً: تعلم المهارات الأساسية في تنمية الحب بين الزوجين؛
كالتحدث بلطف، واحترام شخصية الآخر، والتعاون معاً في تربية
الأولاد، واتخاذ القرارات معاً.

ثانياً: التوقف عن العدائية في الحوار، ففي حال اختلاف وجهات
النظر، يسعى كل طرف إلى إثبات وجهة نظره، وأنه على حق
وغيره على باطل.

ثالثاً: تحديد وقت مناسب للخروج والتنزه مع الأسرة، مع الحرص
على التخطيط المسبق والجيد لمثل هذه الطلعات.

رابعاً: الابتعاد عن متابعة المشاهير والحلم بأن يكون مثلهم، مع
علمهما المسبق وقناعتها بما يعيشه المشهور من مشكلات أسرية
وأخلاقية واجتماعية.

خامساً: الابتعاد عن التظاهر أمام الناس بأنه يعيش علاقة زوجية
مثالية مليئة بالحب، وخالية من التحديات اليومية؛ ما يجعله في
صراع نفسي وصراع مع الشريك الآخر.

سادساً: الحرص على علاج المشكلات الأسرية، والجلوس مع
الطرف الآخر، أو الاستعانة بمستشار صالح يصلح بينهما.

سابعاً: أغلق جميع الإشعارات التي تأتي من التطبيقات، وامسح
التطبيقات التي تجعلك تدمنها، ثم حدّد الوقت المناسب لاستخدام
وسائل التواصل الاجتماعي.

ثامناً: تذكّر دائماً أن الله يراك ويراقبك، فلا تجعله أهون الناظرين
إليك، واستعن به على أن يعينك على ترك الانغماس في المحرّمات.

أخيرًا انظر إلى حالك وحال أسرته، هل أنت راضٍ بما وصلت إليه
علاقتك مع شريك حياتك، ومع أولادك؟ ابدأ الآن، واترك أسباب
الإدمان، وعُدْ إلى بيتك وأسرتك.

هذا، وصلوا وسلموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ
أَنْفُسَنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، وقال تعالى: **{ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا }** سورة النساء.

أما بعد: البخل خلق يكرهه الله ورسوله وهو من أسوأ القيم
والعادات؛ قال تعالى: **{ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }** [آل
عمران: ١٨٠]، وقال صلى الله عليه وسلم: **" ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ،
وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ "** صحيح مسلم .

يا عباد الله : قال الماوردي: "قد يحدث عن البخل من الأخلاق
المذمومة، وإن كان ذريعة إلى كل مذمة، أربعة أخلاق، ناهيك بها
ذمًا؛ وهي: الحرص، والشره، وسوء الظن، ومنع الحقوق... وإذا

آل البخيل إلى ما وصفنا من هذه الأخلاق المذمومة، والشيم اللئيمة، لم يبقَ معه خير مرجو، ولا صلاح مأمول".

تقول أم سعاد: زوجي يعمل في شركة وأنا لا أزال ربة بيت أبحث عن وظيفة، وهو عصبي شديد العصبية، ومشكلتي أن زوجي بخيل جدًا في ماله وعاطفته، بخيل في مصروفاته وفي كلامه، لا يهتم بي ولا بأولاده، لا يأتي لي بهدايا أو ما أشتهيه من أغراض، بل يشتري ما يشتهيته هو، أساسيات البيت موجودة من أكل وشرب، ويكره أن يزيد من كماليات، راتبه ٨ آلاف وليس لديه ديون، وجدت وظيفة بـ ٣ آلاف، لكنه يشترط عليّ أن أدفع فواتير جوالي والكهرباء وتلفون البيت والشغالة.

ويقول شاب: أنا رجل متزوج من عشر سنوات وعندي أولاد، مشكلتي أن زوجتي بخيلة جدًا، تخرجني كثيرًا بلباسها وكلامها عندما تذهب إلى بيت أهلي، أو إلى المناسبات العائلية، كم مرة أعطيها مالًا من أجل أن تشتري ملابس لها، لكنها تأخذ المال وتحفظ فيه وتقول: لا يوجد داعي للمصاريف الزائدة، ومرة طلبت منها أن تذهب للصالون وتعمل لنفسها تسريحة، وتغير من شعرها، وتضع المكياج على وجهها، لكنها تأخذ المال وتضع بعض المكياج وتسرح شعرها بسشوار، وتقول لي: لا داعي أن نصرف المال، وعندما أذهب إلى أهلي معها، تقول لي أمي: لماذا زوجتك ملابسها هكذا؟ إذا رآها الناس يظن أنك بخيل، وأنت لا تعطيها مالًا، أقول لها: أقسم بالله العظيم أنني أعطيها مالًا، وترفض شراء الملابس الجديدة.

يا عباد الله : البخل عند الناس له أنواع: بخل بالمال، وبخل بالعلم، وبخل بالطعام، وبخل بالسلام، وبخل بالكلام، وبخل بالعاطفة، وبخل بالجاه، وكلها نقائص وردائل مذمومة عقلاً وشرعًا، وأسوأها من

كان يدعو غيره إلى البخل، ويأمر الناس به؛ قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء: ٣٧].

نفني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم "اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشَّحَّ، فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ" صحيح البخاري.

يا عباد الله : اعلموا أن المرأة ستكون محظوظة إذا تمكنت من اكتشاف الرجل البخيل قبل الاقتران به، وكذلك سيكون الرجل محظوظاً إذا تعرف على شخصية زوجته البخيلة قبل الاقتران بها، أما من وقع في فخ الرجل البخيل والمرأة البخيلة، ووجد نفسه أو وجدت نفسها في معاناة اليد القابضة على المال، فلا بد أن يتعاملا مع هذه الصفة المكروهة عند الشريك الآخر بحكمة؛ **ومنها:**

◆ الحرص على حماية الأطفال من عدوى البخل الحاصلة من أحدهما، من خلال زرع قيمة الكرم والعطاء منذ الصغر.

◆ محاولة إيجاد دخل آخر حتى وإن لم يكن كبيراً؛ لتعويض النقص الذي يخلفه الزوج البخيل عند الأطفال، مع محاولة إفهامهم أن البخل صفة سيئة يمكن التعامل معها وعلاجها.

◆ معرفة أسباب ودوافع البخل عند الشريك الآخر قد تساعدك على فهمه والتعامل معه، فقد يكون هذا البخل نتيجة المعاناة من الحرمان في الطفولة، أو ربما يكون بخلًا موروثًا عن الأهل، وقد يكون شعورًا متأصلًا بعدم الأمان والخوف من الإفلاس؛ بناءً على السبب يمكن إيجاد المدخل المناسب للتعامل مع الموقف.

◆ إذا كان شريك الحياة من النوع الذي يتقبل النقاش قد تكون مصارحته بمشاعرك تجاه بخله خطوة جيدة، مع الحرص على عدم استخدام عبارة البخل معه.

◆ اشرح له كيف يؤثر حرصه وتوفيره للمال على حياتكما وحياة الأولاد، اشرح له طموحاتك وخططك المستقبلية والتي تحتاج أن يكون شريك الحياة أكثر مرونة.

◆ حاول إقناعه أن التنازلات التي يقدمها ليست كبيرة جدًا، ولن تؤثر عليه كثيرًا، لكنها مهمة جدًا له ولأولاد، خاصة المالية والعاطفية؛ فهي سبب للسعادة.

◆ لا بد من التعامل مع البخل بوصفه مشكلة نفسية تحتاج لعلاج حقيقي، وتحتاج إلى كثير من الصبر من قبل الزوج والزوجة والأولاد ليصلوا إلى وضع أفضل، وستكون العائلة محظوظة إذا كان البخيل يرغب في التخلص من بخله، ويعلم تأثير البخل على عائلته.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابُ: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



ثمرات تربية الأولاد على الإيمان بالله

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مضلَّ له، وَمَنْ يَضِلْ فلا هاديَّ له، وأشهدُ ألاَّ إلهَ إلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }** سورة الأعراف .

أما بعد: خلق الله الإنسان وجعله مركبًا من رُوح وبدن، فلا حياة في البدن بلا روح من ناحية، ولا غنى للروح عن البدن في هذا العالم المادي من ناحية أخرى، فالبدن كالآلة التي تقوم بخدمة الروح إن أحسنًا استخدامها.

يا عباد الله: إن من أبرز الحاجات النفسية للأبناء والبنات الحاجة إلى الإيمان، وعبادة الله، وتبرز هذه الحاجة واضحة في مرحلة الشباب؛ إذ إن نموه العقلي وتفكيره يدعو للتساؤل عن القضايا الكونية، وعن خلق الإنسان، وعن غاية وجوده، وعند شعوره بالخوف والفقر والوقوع في المصيبة؛ لذا وجب على الوالدين استثمار هذه الحاجة في التأكيد على الإيمان بالله، وتعويده على

عبادته بدون إفراط ولا تفريط، وبدون غلاء ولا جفاء؛ حتى يعيش حياة طيبة مطمئنة في الدنيا والآخرة؛ كما قال تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [النحل: ٩٧].

يقول سامي: أنا أكبر إخوتي، وأعيش معهم في حالة فقر شديدة، تعرفت على أصدقاء لا يصلون ولا يصومون ولا يعرفون الله، حياتنا عبارة عن سهر وخمر ومخدرات، سبع سنوات على هذه الحال حتى مللنا من هذا الضياع، فبدأنا بطريق آخر من طرق الضياع، وبدأنا رحلة جديدة من رحلات الغفلة، اقترح أحدنا أن نساغر خارج البلاد بحثًا عن المتعة والتغيير، ففعلنا وليتنا لم نفعل، هناك تعلمنا فنون المعاصي والمحرمات والنصب والاحتيال، كنا نمكث في سفراتنا أشهرًا طوالة، فإذا نفدت أموالنا اتصلنا على أهلنا ونحن في سكر شديد نطلب منهم أن يمدونا بالمال؛ حتى نستطيع الرجوع، فإذا وصل المال مددنا فترة البقاء، وهكذا في كل مرة كان أحدنا يتصل على أهله للكذب والاحتيال، يا الله، كم هي قاسية قلوبنا! أصابني من الهم والحزن والضيق ما الله به عليم، حتى عرفت الله عن طريق صديق صالح، معه تغيرت حياتي إلى الأفضل.

يا عباد الله: إن حاجة الشباب إلى الإيمان وعبادة الله أمر فطري ثابت، وهو ما يشعر به الشاب في حالة الشعور بالافتقار لله، والحاجة إليه؛ لجلب الخير، ودفع الضر، أو شعوره بالذنب أو الشدة والخطر والعجز، فحينها يتوجه إلى خالقه لفق كربتته؛ كما قال تعالى: ﴿ **قُلْ مَنْ يُنَجِّيَكُم مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾ [الأنعام: ٦٣].

روى الطبراني من حديث أبي طويل: " **أَنَّه أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا**

شَيْنًا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً إِلَّا أَتَاهَا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «فَهَلْ أَسَلَمْتَ؟» قَالَ: أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «نَعَمْ، تَفَعَّلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهِنَّ»، قَالَ: وَعَدْرَاتِي وَفَجْرَاتِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى." صححه الألباني.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: { **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** } سورة النساء .

يا عباد الله : إن الإيمان بالله له ثمرات على الأبناء والبنات خاصة عندما يمسُّ شغاف قلوبهم، كما أن الحرص على تقوى الله يكسبهم صفات رفيعة، وأخلاقاً حميدة، ومكارم نفيسة؛ **ومن هذه الثمرات:**

- أن الله يدفع عنهم جميع المكاره، وينجيهم من الشدائد؛ كما في قوله تعالى: { **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** } [الحج: ٣٨].

- البشرى لهم بالجنة والنجاة من النار؛ كما قال تعالى: ﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ﴾ [البقرة: ٢٥].

- الانتفاع بالمواعظ والآيات؛ قال تعالى: ﴿ **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الذاريات: ٥٥].

- محبة الله والمؤمنين من خلقه؛ قال تعالى بقوله: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** ﴾ [مريم: ٩٦].

- رفع مكانتهم عند الله عزَّ وجلَّ وعند خلقه؛ قال: ﴿ **يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾ [المجادلة: ١١].

- المخرج من كل ضيق، والرزق من حيث لا يحتسب؛ قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

- السهولة واليسر في كلِّ أمرٍ؛ قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا** ﴾ [الطلاق: ٤].

- تيسير العلم النافع؛ قال تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



كيف نشبع أولادنا بالحب ؟

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مضلَّ له، وَمَنْ يَضِلْ فلا هاديَّ له، وأشهدُ ألاَّ إلهَ إلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالحَرثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ)** [آل عمران: ١٤].

أما بعد: الحبُّ من أهم مُحدِّدات السعادة لدى الإنسان، وهو من أكثر احتياجات الإنسان الأساسية، ولا يقتصر مفهوم الحب على العاطفة الرومانسية بين الشاب والفتاة؛ بل هو أكبر من ذلك، فهو شعور بالانتماء والاحترام والراحة والترابط مع الآخرين، سواء مع الوالدين أو الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع أو الوطن.

يا عباد الله: الحبُّ شعور بالسعادة والسرور والرضا عن النفس عندما تُحقِّق أحلامها ونجاحاتها، وعند تقديم يد العون للآخرين فتساعدهم وتُخفِّف ألامهم، وعن الآخرين من الرجال والنساء صغارًا وكبارًا الذين تُكِنُّ لهم الاحترام والقبول، وأشرف منازل

الحب حب الله لعبده، وحب العبد لله، كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤].

وللحب - يا عباد الله - عند الناس أنواع منها:

- **حب الله ورسوله:** وهو أزكاها وأنقاها؛ لأنه من شروط الإيمان بالله، كما قال صلى الله عليه وسلم: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " صحيح البخاري.

- **حب الوالدين:** وهي فطرة فطر الله الإنسان عليها؛ لإحسانهما وتربيتهما وعطفهما.

- **حب الزوجة والأولاد:** وهي كذلك من الفطرة التي فطر الناس عليها.

- **حب الدنيا وملذاتها:** قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

- **الحب بين الرجل والمرأة:** خلق الله تعالى في كلِّ من الرجل والمرأة غريزةً تجذب وتقرِّب كل منهما للآخر؛ ليتمكَّنا من التزاوج وبناء الأسرة؛ قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم: ٢١]، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَبَطَ الْعِلَاقَةَ بَيْنَهُمَا وَنَظَّمَهَا، وَذَلِكَ بِحَثِّهَا عَلَى صَوْنِ النَّفْسِ مِنَ الْفِتَنِ وَالشَّهَوَاتِ.

- **حب النفس والذات:** وتأتي مع حُبِّ الآخرين، وقد تأتي مع كُرْهِ الآخرين.

- **الحب المرصي:** وهو التعلُّق بشخص آخر بشكل مرصيٍّ، ويُسمَّى الحب من طرفٍ واحدٍ.

تقول فتاة : تعرفت على شابٍ منذ شهرين عن طريق أحد المواقع الإلكترونية، وهو من بلدتي ومحترم، وأخلاقه عالية، كل يوم نتصل ببعض، ونتكلم بمواضيع عشوائية، وبدأت أعجب به؛ ولكني لم أذكر حبي له، المهم قبل كم يوم استوعبت أنه حرام أن أكلم شابًا بهذه الطريقة، وأهلي بدأوا يشكُّون بي، ولم أرغب أن يعرفوا؛ لأنه احتمال يقتلونني، قلت للشاب: إنه حرام وأهلي يشكُّون بي، وأخاف على نفسي، ولا أرغب بالحديث معك بعد الآن، قال لي: أحترم رأيك وقرارك، واعلمي ما يريحك، تركته؛ لكني أحبه ولا أريد أن أنفصل عنه؛ ولكن لا أريد أن أقع في الحرام وأدخل في علاقاتٍ محرَّمة، مشكلتي أنني تعلَّقتُ به، تعودتُ أننا نصبح على بعض، ونمسي على بعض، ونشارك تفاصيل أيامنا مع بعض، تعلَّقتُ به بشدة لدرجة أنني أتنفَّس بصعوبة عندما أتذكَّره، بالأمس بكيْتُ بشكل شديد، لم أتوقَّع أنني أُحِبُّه لهذه الدرجة، ماذا تنصحوني أن أفعل لكي أنساه؟ فقد كان يُعطيني أملاً وحبًّا واهتمامًا أكثر من أهلي.

يا عباد الله : إنَّ على الآباء والأمهات أن ينتبهوا لهذه المشاعر الجياشة، وأن يشبعوها، حتى لا يشبعها الشاب والفتاة من خارج البيت وقد تكون بالعلاقات المُحرَّمة .

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فسوًى، وَقَدَّرَ فهدًى، وَصَلَّى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) [سورة النور] .

يا عباد الله: وأقول هنا للآباء والأمهات إذا أردتم إشباع الحب لأولادكم عليكم بالتالي :

أولا : الاحترام: وهو احترام الشاب والفتاة بصفاتهما من دون العمل على التغيير من طبيعته أو إجباره على تغيير شخصيته، وإنما مساعدته على تغيير سلوكياته السلبية.

ثانيا : المعرفة : وهي معرفة شخصيته وهواياته وأفكاره، ومحاولة إشباعها وعدم التصادم معها، وتنمية قيمه وأخلاقه.

ثالثا : لغة الحب: وهنا يحتاج الشاب والفتاة إلى الشعور بالحب والرضا من الوالدين عن طريق لغة الحب (اللمسة، والقُبلة، والكلمة، والنظرة، والضمة).

رابعا : الحوار الصريح: ونحن نحتاج للحوار من أجل معرفة ما يدور في ذهنه، وما يحتاج إليه وما يعانیه، مع الإنصات له وتفهم مشاعره وعواطفه.

خامسا : قضاء الوقت: فالشاب والفتاة يحتاجان إلى قضاء أوقات جميلة وممتعة معهما، حتى يشعرا بالراحة والسرور والرضا.

سادسا : **تدريبه وتعليمه على حُبِّ الذات** وتطويرها وحب الآخرين ومساعدتهم، والانخراط بالأعمال التطوعيّة، والبحث عن رضا الله ورسوله حتى ينال الجنة.

يا عباد الله : إن حرمان الشباب والفتيات من الحب قد يؤدي إلى إصابتهم بالاكتئاب وعدم الثقة بالنفس، وتدني في مستوى احترام الذات، وأن يترجم ذلك إلى أعمال ومبادرات يتأكد منها الشاب أنه فعلاً موضع تقدير واحترام وقبول.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)** [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)** [سورة النساء].

أما بعد: الروتين هو تكرار نفس العمل يوميًا، سواء في أكل الوجبات أو لبس نفس الملابس أو مشاهدة نفس البرامج أو الذهاب إلى نفس الأماكن؛ مما يجعل الحياة الزوجية في حالة ملل وكدر، ويُسمى الروتين عند بعض المتخصصين القاتل الصامت للعلاقة الزوجية، فحين يحلُّ كالضيف الثقيل على الحياة الزوجية يُحوّلها إلى علاقة آلية، تصبح مع مرور الوقت عبارة عن رواية مأساوية بطلها رجلٌ باردٌ المشاعر أو امرأةٌ منطويةٌ على أعمالها المنزلية.

يا عباد الله تقول فتاة: زوجي قتل الأنوثة والسعادة بداخلي، فأصبحت أيامي شبيهةً بعضها ببعض، لا شيء جديد مع الروتين

المُमित، ويقول آخر: زوجتي قضت على كل شيء مُتجدد في حياتي، فهي مشغولة بالمنزل وتربية الأولاد، لا جديد في حياتنا.

أيها المسلمون : إن تجربة الإحساس بالفتور الزوجي والروتين اليومي، يعتبر من الأحاسيس النفسية الصعبة التي تشوب العلاقة بين الزوجين، وخاصة مع بداية حياتهما الزوجية، فالزوجة من وجهة نظرها ترى أن زوجها قد تغيّر عليها، ولم يعد يُحبّها مثل فترة الخطوبة، لتبدأ تطاردها الهواجس والوساوس، وينتابها الإحساس بالإحباط والفشل المرتقب؛ بسبب اختفاء كلمات الحب والغرام والعبارات العاطفية والمجاملة.

ويعود السبب في فتور العلاقة الزوجية إلى عدة أسباب منها:

أولا : كثرة استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بما تحويه من لقطات كاذبة ومزيّفة تُصوّر لنا علاقات عاطفية مثالية وهمية، ليبدأ أحد الطرفين بمقارنة حياته وعلاقته مع شريك حياته، بحياة هؤلاء المشهورين فتنتابه الحسرة والألم.

ثانيا : وجود فارق كبير في السنّ بين الزوج والزوجة، بحيث يشعر الزوج أنه كبير على عدة أمور لا تزال مُفضّلة عند المرأة؛ مما يجعلها تملّ من زوجها.

ثالثا : اختلاف المستوى الثقافي والفكري بين الزوجين؛ مما يؤدي إلى تأزم الحوار بينهما، ثم نفور كلّ منهما من الآخر، والتزام الصمت في أغلب الأحيان.

رابعا : انشغال كل طرف بمسؤولياته المتكررة؛ فالرجل مُنهمك في عمله بغرض تأمين الحاجات المادية للأسرة، والمرأة منغمسة في رعاية شؤون الأسرة التي تزداد بازدياد عدد الأطفال، معتقدة أنهم أولى بذلك من الزوج الذي دخل في طيّ النسيان؛ مما يجعلهما

يعيشان وكأنَّ كُلًّا منهما غريبٌ عن الآخر، ويجعل كل واحد منهما يعيش في حالة من البرود والنفور تجاه الطرف الآخر.

خامسا : النكد الزوجي من أحد الطرفين، واختلاقه المتكرر للمشاكل داخل الأسرة؛ مما يجعل الطرف الآخر يبتعد عن الأسرة نفسيًّا وجسديًّا.

أخيرا : كثرة المعاصي من مشاهدة وسماع ، مما يجعل القلوب تتنافر ، وتجعل الشياطين تتكاثر .

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-،
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ :
شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ،
وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ " صحيح الترغيب .

أما بعد : فليست المشكلة في الإحساس بالفتور والمَلل الزوجي؛
وإنما تبقى المشكلة في عدم قدرة البعض على التغلّب على هذا
المَلل الذي يضرب الحياة الزوجية فيصِل بها إلى هاوية الطلاق
أحيانًا .

يا عباد الله : وللتغلب على الروتين القاتل بين الزوجين أقترح لكم التالي :

- مشاركة الزوجين لبعضهما في تجربة هواية مشتركة، فهي طريقة للترابط وخلق ذكريات فريدة من نوعها، ومن ثم قضاء أطول فترة ممكنة سوياً وكسر الروتين الطاعي بينهما.

- التنزه أو السفر سواء كان داخل المدينة أو خارجها ، وتغيير النشاط اليومي من أهم الأعمال التي تكسر الروتين المعتاد وتبعد المنغصات اليومية؛ لذا من الجيد اختيار المكان والوقت المناسب الذي يخلق لهما ذكريات مشتركة، مع مراعاة التخطيط الجيد خاصة في الأمور المادية.

- الاهتمام بلغة الجسد مثل الابتسامة وعدم رفع الصوت واللمسة الحانية كلها حركات بسيطة تساعد على تغيير مزاج شريك الحياة، لذا من المهم الحفاظ على العلاقة الحميمة والعاطفية من أجل استقرار الزواج.

- إبعاد الأجهزة الذكية عند اللقاء ، فالأجهزة الذكية جعلت لكل طرف عالمه الخاص؛ مما فرضت الرتابة والملل والفتور في الحياة الزوجية.

- من الجميل أن يُبادر أحد الزوجين بدعوة شريك حياته إلى جلسة ليست ككُلّ الجلسات؛ كقضاء ليلة في فندق أو الذهاب إلى أحد المطاعم أو شراء هدية رمزية أو جلسة شواء.

- الثناء على الشريك الآخر ومدحه بالكلام اللطيف على ما يقوم به من أعماله اليومية.

- المشاركة الجماعية في بعض الأنشطة الدعوية والتطوعية ،
كحفظ كتاب الله ، وكفالة يتيم ، وحضور دروس العلماء ، وعمل
بعض المسابقات الشرعية والثقافية.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: (إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)** [سورة النساء].

أما بعد: أباح الله جل شأنه الزواج لعباده وذكره في كتابه الكريم،
حيث قال الله تعالى: **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)** [الروم: ٢١]؛ حيث يتجلى
مفهوم الزواج في الإسلام الذي شرعه ليكون رحمة ومودة، والنبي
صلى الله عليه وسلم تزوج من النساء، البكر والثيب، ولم يحرم
نفسه من هذه الطبيعة التي فطرها الله في البشر، وحينما أتاه رجال
قد زهدوا في الدنيا وكان أحدهم قد تخلى عن الزواج ليتفرغ للعبادة،
قال النبي صلى الله عليه وسلم له: **" أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ
وَأَتْقَاكُمُ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ،
فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي "** صحيح البخاري.

يا عباد الله : ولَمَّا سَأَلَتْ ابْنَةَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَبِيهَا عَنْ حَسَنَةِ الدُّنْيَا، فَأَجَابَهَا: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ، وَسُئِلَ وَكَيْعَ عَنْ أَسْسِ اخْتِيَارِ الزَّوْجِ، فَقَالَ: "زَوْجُهَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ - أَيُّ صَاحِبِ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ وَالخُلُقِ - فَإِنَّ أَحَبَّهَا أَكْرَمَهَا، وَإِنْ أَبْغَضَهَا لَمْ يُهِنْهَا" ، وَمَنْ أَجَلٌ أَنْ يَكُونَ زَوْجًا مَبَارَكًا، يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَخْتَارَ بِنَاءً عَلَى صِفَاتِ الزَّوْجِ الصَّالِحِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، **وَمِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ:**

أولاً : اخْتِيَارِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ فِي دِينِهِ وَأَخْلَاقِهِ مِنْ بَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ لَهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا خَاطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ ، فَرُوجُوهُ . إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ " أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَلَيْسَتْ أَخْلَاقُهُ الطَّيِّبَةُ فِي شِدَّةِ تَدْيِينِهِ فَقَطْ، فَقَدْ يَكُونُ مُتَدِينًا، لَكِنَّهُ شَدِيدٌ عَلَى أَهْلِهِ أَوْ شَدِيدٌ الْغَضَبِ، وَلَا يَعْرِفُ الْكَلَامَ بِاللِّينِ، لِذَلِكَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَدَقِّقَ فِي أَخْلَاقِ مَنْ تَرِيدُ الزَّوْاجَ مِنْهُ.

ثانياً : الْقُدْرَةَ الْمَادِيَّةَ وَالْمَالِيَّةَ لِلزَّوْاجِ، فَهِيَ مِنَ الْأَسَاسِيَّاتِ الْمُهْمَةِ لِانْتِقَاءِ الزَّوْجِ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ " صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ.

ثالثاً : أَنْ يَقْدَمَ لِأَهْلِهِ وَزَوْجَتِهِ أَفْضَلَ مَا لَدَيْهِ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي " صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ.

رابعاً : الْإِهْتِمَامَ بِحَسَنِ الْمَظْهَرِ فِي الْبَيْتِ وَخَارِجِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

خامساً : النِّفْقَةَ عَلَى الزَّوْجَةِ حَتَّى وَإِنْ كَانَ عِنْدَهَا مَالٌ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-،
أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا،
وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ** " صحيح
البخاري .

أما بعد : ومن صفات نساء أهل الجنة ، ما جاء عن أنس بن مالك
رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **وَنِسَاؤُكُمْ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ الْوَدُودُ الْوَدُودُ الْعَوُودُ عَلَى زَوْجِهَا، الَّتِي إِذَا غَضِبَ جَاءَتْ
حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا فِي يَدِ زَوْجِهَا، وَتَقُولُ: لَا أَذُوقُ غَمًّا حَتَّى
تَرْضَى.** " صححه الألباني .

إنه خُلِقَ المسارعة إلى الصلح مع الزوج عند الغضب، وخاصة إذا
كان سبب الغضب ناشئاً من الزوجة ، أما إذا كان السبب من الزوج
فالأصل هو الصبر والاحتساب والحفاظ على البيت إلا إذا كان من
الزوج ظلم وإهدار لكرامتها .

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



رسالة إلى المتزوجين حديثاً

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)** [سورة النساء].

أما بعد: شرع الله الزواج لحكم كثيرة منها : إعفاف الزوجين
وصيانتهم من الوقوع في المحرمات والاستمتاع بالحلال، وتحقيق
السكينة والمودة والرحمة والاطمئنان بين الزوجين ، وتكوين ذرية
صالحة ، وتوثيق العلاقات والروابط بين الأسر والعائلات.

يا عباد الله : وبعد مرور أيام وشهور على الزواج ، تصبح السنة
الأولى من الزواج من أصعب مراحل الحياة الأسرية؛ فهي كالاختبار
الصعب إذا تمَّ تجاوزه بنجاح، سارت الحياة الزوجية بأقل المشاكل
والخلافات، وهي مرحلة انتقالية من العزوبية إلى حياة مشتركة مع
شريك آخر يشاركه اختياراته وقراراته وهمومه.

وتتميّز السنة الأولى بظهور خلافات ومشاكل مفاجئة بشكلٍ غير متوقع وغير محسوب، حتى إن الأزواج أنفسهم يتفاجؤون بحجم المشاكل وتداخلها، والبعض الآخر يقف حيراناً لا يعرف كيف يتعامل معها، مشاكل متنوعة في الدراسة والسهر والنفقة والطعام واللباس وأعراض البيت والسرير والأهل واختلاف القيم والعادات وغيرها.

يا عباد الله : تقول فتاة: أول سنة زواج كانت أسوأ سنة في حياتي رغم أن زواجنا كان عن حُبِّ، وزوجي رجل خلوق ومحترم؛ لكن اختلاف الطبع وتدخل الأهل بحياتنا وصغر سنِّي، كُلُّها أمور أدت إلى مشاكل كثيرة؛ ثم إلى الطلاق، ثم رجعنا لبعض، والآن تجاوزنا كل تلك الخلافات ونعيش حياةً سعيدةً، ولا نسمح لأحد أن يتدخل في حياتنا.

ويقول شاب: الاختيار يلعب الدور الأكبر في حياة الأزواج، عشت مع زوجتي سنة وأربعة أشهر كانت فترة سيئة جداً من حياتنا، كُلُّها مشاكل وخلافات، استنفدنا جميع المحاولات إلى أن وصلنا للطلاق؛ لأن اختياري كان غير مناسب، أنا لا أتَّهم طليقتي أنها سيئة؛ لكني اكتشفت أننا لا نصلح لبعض، فهناك أشخاص جيِّدون جداً في المجتمع؛ لكن لا يستطيعون العيش معاً كأزواج.

يا عباد الله : رسالتي إلى المتزوجين حديثاً ، عليكم في السنة الأولى أن تتصرّفوا بحكمة ورويّة مع الانتباه للنقاط التالية :

أولاً : اكتشاف الحياة الجديدة بهدوء، وعدم التصرّف بشكل مُتسرّع ومنفرد، مع الابتعاد عن ردّات الفعل الغاضبة.

ثانياً : غالباً ما تتراجع قوة المشاعر العاطفية والرومانسية بين الزوجين بعد أشهر قليلة من بداية الزواج، وهذا لا يعتبر موتاً للحب

بعد الزواج، وإنما انتقال إلى مرحلة جديدة من الترابط العاطفي، وهذا تطوّر طبيعي للعلاقة الزوجية.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال تعالى : **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُم أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)** [سورة الرعد].

يا عباد الله : وعلى المتزوجين حديثاً أن ينتبهوا كذلك على النقاط التالية :

ثالثاً : عدم الاعتماد على التوقعات والتصوّرات المسبقة عن الزواج وعن شريك الحياة؛ لأنها تقود إلى المزيد من التوتّر؛ بل عليه التأقلم مع الواقع الحقيقي للعلاقة الزوجية ومحاولة التعارف، ثم التآلف مع الشريك الجديد.

رابعاً : في الشهور الأولى قد يهمل الزوجان أو أحدهما مسؤولياته والتزاماته، وهذا طبيعي بسبب المرحلة الجديدة؛ لذا فإن الحوار المفتوح بين الزوجين من أقصر الطرق وأفضلها لفضّ الخلافات والمشاكل المتعلقة بالتزام.

خامسا : قد يشعر أحدهما بالندم وخيبة الأمل على الزواج بسبب المشاكل وعدم القدرة على التعامل مع شريك الحياة، وهذا أمر طبيعي بسبب عدم التكيف الجيد من الطرفين؛ لذا عليهما تقبل هذه المشاعر وفهمها وعدم وضع المسؤولية على الشريك الآخر مع عدم التصريح بهذه المشاعر.

سادسا : معظم العادات اليومية المزعجة عند الزوجين لا تظهر قبل الزواج، مثل: الفوضى وعدم التنظيم وعادات الطعام والاستحمام، وهنا عليك بالتكيف مع عادات شريك الحياة ومساعدته على تغيير السلوكيات السلبية.

سابعا : الشجار بين الزوجين في السنة الأولى ليس مشكلة؛ إنما المشكلة دائماً كيف ينتهي هذا الشجار؟ وهل النهاية ممتدة لمشاكل جديدة أو تنتهي في وقتها؟ إن اكتساب الزوجين لمهارات حل المشكلات وغيرها من خلال حضور الدورات التدريبية والاستماع للمتخصصين تُقلل من هذه المشاكل.

ثامنا : غالباً ما يكون الاندماج مع أسرة الشريك الآخر مرحلة صعبة تحتاج إلى الكثير من الصبر والحكمة؛ لتجنب خلافات عميقة ومزمنة، وهنا يجب عليهما الاتفاق المسبق في آلية التعامل مع الأسرة، مع الحرص على كسب أسرة الشريك الآخر؛ لأنها تُقلل التصرفات المزعجة من قبل الجميع.

تاسعا : يستقبل العروسان في السنة الأولى من النصائح أكثر ممّا يستقبلان من التهاني، وعادةً ما تقود هذه النصائح إلى مزيد من التوتر والخلافات، وهنا على الزوجين عدم تعميم التجارب السلبية على الشريك الآخر، وعند الحاجة لعلاج المشكلة طلب الاستشارة من مستشار مختص بالعلاقات الأسرية والزوجية.

أخيرا : قرار الإنجاب من أكثر القضايا تعقيدًا في السنة الأولى من الزواج، والأفضل أن يكون الإنجاب قرارًا مشتركًا مخططًا له، وليس فجأة أو حيلة.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)** [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



أهمية الأنشطة في حياة الأسرة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ
وَالحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالحَرِّ ذَلِكُ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ
حُسْنُ المَآبِ)** [آل عمران: ١٤].

أما بعد: تربية الأولاد تمر بعدة مراحل ، الطفولة والمراهقة
والشباب ثم النضج ، وكلها مراحل تتميز بالتطور والتشكُّل في
مختلف جوانب الشخصية الإنسانية، وفيها يواجه البنين والبنات
العديد من المشاكل والمعوقات، الأمر الذي يؤكد على حاجتهم
الماسة لبعض الألعاب والأنشطة التربوية الترويحية والترفيهية ،
وذلك لتحقيق ذواتهم، ومجاهاة ما يقف أمامهم من صعاب، فكان
لزامًا على الوالدين والمسؤولين على تربية الأولاد التعرف على
مطالبهم واحتياجاتهم، والعمل على إشباعها من خلال الأنشطة .

يا عباد الله : إن المواظبة على الحزم والجد في كل الأحوال أمرٌ شاقٌّ على نفس الشاب والفتاة؛ لأن النفس مجبولة على المراوحة والاستجمام، وهنا نجد مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الحاجة مع أصحابه، جاء في صحيح مسلم عن عبدالله بن مسعود "كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَسْتَهِيهِ، وَلَوْ دِدْنَا أَنَّكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ أُمَّلَكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا"، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: يُستفاد من الحديث "استحباب ترك مداومة الجد في العمل الصالح خشية الملل".

كما أذِنَ للحبشة أن يلعبوا في مسجده الشريف بحرابهم وسهامهم على عاداتهم، وأذِنَ لأمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالنظر إليهم؛ مراعاة منه لحاجتها إلى الترفيه، تقول رضي الله عنها: "وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَيَّ بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْتُرْنِي بِرِدَائِهِ؛ لَكِنِّي أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنِّي أَجْلِي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، فَأَقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ، حَرِيصَةً عَلَى اللَّهْوِ" صحيح مسلم.

يا عباد الله : يقول أحد الشباب : ابني مُدْمِنٌ على الألعاب الإلكترونية، يجلس أمام الشاشة الساعات الطوال، كثير السهر، عصبي جداً، لا يوجد لديه أصدقاء، يكره زيارات الأهل والجيران أو الخروج للتنزه، أصبح مهملاً لواجباته الدينية والدراسية، في الآونة الأخيرة تعرّف على فتاة، تطوّرت علاقته معها حتى تعلّق قلبه بها، ماذا أفعل؟ .

أيها المسلمون : النشاط هو ذلك الوقت الذي يكتسبه الإنسان لنفسه بعيداً عن التعليم الرسمي، أو العمل، أو المسؤوليات المنزلية، أو أداء وظائف أخرى في الحياة، وله الحرية في أن يفعل فيه ما يشاء من تفاعل مع العائلة، أو الأسرة، أو قضاء الوقت بشكل منفرد، أو لتطوير الجسد في الرياضة بأنواعها، أو لتطوير المهارات العقلية والفكرية وتطوير الذات.

يا عباد الله : تعد الألعاب والأنشطة من الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة؛ فهو يُخفّف حدة الضغوط والمشكلات التي يواجهونها في الحياة، كما تساهم بشكل ملحوظ على تفريغ الانفعالات المكبوتة لديهم، وحدة القلق والتوتر النفسي، وتمنح الشعور بالسعادة والرضا والبهجة، واللعب يعمل على استعادة الطاقة المفقودة من أداء الواجبات العملية والرسمية، ويدعم صحة الشاب والفتاة، ويشبع احتياجاتهم الجسمية، ويكسبهم المهارات الحركية والقوام المعتدل والمظهر الحسن.

أما إذا كانت الألعاب والأنشطة بشكل جماعي، فهي تساعد على التعاون والانسجام والقدرة على التكيف مع الآخرين، كما تساهم على تقوية العلاقات واحترام الغير، والموادّة، والصدّاقة، والأخوة، والثقة بالآخرين، والولاء للمجتمع والوطن، وإنكار الذات، وحب العمل، وأداء الواجب، والتطوُّع للخدمات الاجتماعية، كما أن الأنشطة الجماعية قد تكون عاملاً مُحفِّزاً لتنمية مهنة المستقبل، من خلال تنمية مهاراتهم وقدراتهم التي قد تبدأ بهواية يُمارسها الفرد في حياته اليومية، ثم يُنمِّيها ويُطوِّرها؛ حتى تنتهي بمهنة يحترفها في مستقبل حياته.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-،
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم: " **المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من
المؤمن الضعيف، وفي كلّ خير** " رواه مسلم .

أما بعد : أيها الآباء وأيها المسؤولون عن تربية الشباب والفتيات
عليكم عند اختيار الأنشطة والألعاب الأخذ بعين **الاعتبار التالي:**

أولاً : ألا يكون اللعب والترفيه في أنشطة تلحق الضرر بأفراد
الأسرة أو بالآخرين سواء كان الضرر مادياً، أو معنوياً، أو حسياً.

ثانياً : اختيار الوقت المناسب بحيث لا يؤثر على واجباتهم الدينية
أو الدراسية أو المنزلية أو الأسرية.

ثالثاً : الابتعاد عن الإسراف في اللعب والترفيه خصوصاً فيما يتعلّق
بالوقت والمال والصحة.

رابعاً : أن يكون له أهداف وأثر إيجابي على أفراد الأسرة وعلى
المجتمع والوطن.

خامسا : التنوع في الأنشطة يعطي مجالاً لاكتشاف المواهب،
ويساعد على تنمية قدرات أفراد الأسرة الصحية والعقلية والجسدية
والفكرية.

سادسا : عدم التركيز على الألعاب الإلكترونية؛ لما تسببه من آثار
صحية وسلوكية وعقدية وتربوية على الشباب والفتيات.

سابعا : الابتعاد عن الاختلاط بين الجنسين أثناء اللعب والترفيه؛
لما يفضي إليه من ترك الحياء والحشمة والتجرؤ على الجنس
الآخر، ومن علاقات مُحَرَّمة.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: (إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



الأسرة وأهمية بناء القيم والأخلاق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، وقال تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا)**. [الأحزاب: ٢١].

أما بعد: سؤال يتكرر كثيرًا عند الآباء والأمهات؛ لماذا نطالب
بالاهتمام بأولادنا وتعليمهم القيم والأخلاق الحميدة والفاضلة؟ لماذا
يحرص أهل التربية على القيم والأخلاق الحميدة؟ هل صحيح أن
أولادنا بحاجة لبناء القيم؟

يا عباد الله: إننا نعيش في هذه الدنيا المتغيرة والمتلونة بكثير من
القيم الصالحة والفاصلة، ونواجه فيها تحديات وأخطار تعصف بكل
ما غرس فينا وما غرسناه في أولادنا - بنيًا وبناتٍ - من قيم
ومبادئ وأخلاق حميدة، قال صلى الله عليه وسلم " **كلُّكم راعٍ
وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو
مسؤولٌ عنهم والرجلُ راعٍ على أهلِ بيته وهو مسؤولٌ عنهم**

والمرأة راعية على بيتِ بعلها وولدهِ وهي مسؤولةٌ عنهم وعبْدُ
الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدهِ وهو مسؤولٌ عنه ألا فكأنكم راعٍ وكنكم
مسؤولٌ عن رعيتِهِ " صحيح البخاري .

يقول ماجد: ابني يبلغ من العمر ١١ سنة، لقد كان محبوباً من جميع
أفراد الأسرة، كان محافظاً على الصلاة وقراءة القرآن؛ لكنه تغيرَ
كثيراً عندما تعرف على صُحبةٍ فاسدةٍ، بدأ يتعلّم منهم ويتأثر
بأخلاقهم، أصبح كسولاً، عنيداً، كاذباً، مهملاً لصلاته، لا يسمع
الكلام، إنّي خائف عليه، ماذا أصنع؟

يا عباد الله : إننا في زمن المتغيرات وزمن التقنيات والفضائيات
وكثرة الثقافات والشبّهات حيث أصبح أولادنا يعيشون في مفترق
طرق وتحت تأثير هذه المتغيرات، ولا شك أنها تُسبب لهم كثيراً من
المشكلات التربوية والأخلاقية.

لقد جعلت وسائل الاتصال العالم ينساب بعضه على بعض، فلا حدود
ولا قيود تقف في وجه انتقال هذه المعلومات إلى أولادنا جميلها،
وقبيحها، صحيحها وخطئها، ما وافق الدين وما عارضه، ما كان
يبني القيم وما كان يهدمها؛ لذا أصبح علينا لزاماً كأباء وأمهات،
مُعَلِّمين ومعلمات، مُرَبِّين ومربيات، دعاة وداعيات، إعلاميين
وإعلاميات، أن نتعاون لحماية عقول أولادنا من هذا السيل الجارف
لتحطيم قيم وأخلاق أولادنا ، قال تعالى : **{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ }** [ال عمران : ١١٠] .

أيها المسلمون : إن على الأسرة وهي المحضن الأول في بناء
المجتمع أن تعي دورها في بناء شخصية أبنائهم وبناتهم، والحرص
على التربية الصالحة، وبناء القيم والأخلاق الحميدة؛ كالحرص
على تعليمهم أمور دينهم ودُنْيَاهم من صلاةٍ وصيامٍ وصدقةٍ وبرِّ
وصلة، وعليهم مراقبة أولادهم وتوجيههم في التعامل مع التقنيات

الحديثة مع الإنترنت، ومع التطبيقات الجديدة؛ كالسناپ والتويتير وتيك توك، وغيرها من التطبيقات، وعليهم أن يكونوا قدوةً حسنةً في التحلي بالقيم والأخلاق الحميدة، وتنبههم من المشاهير الفاسدين الذين يهدمون الأخلاق والقيم.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الحشر: ٧].

أما بعد أيها المسلمون : إن على الأسرة أن تعي دورها في بناء القيم والأخلاق ، فتعمل على الحوار الهادئ والجلوس مع الأولاد ومناقشة أبرز الأفكار الهدامة التي تأتي من الفضائيات والإنترنت سواء كان ما يتعارض مع الدين أو القيم الوطنية أو ما يهدم المجتمع من إرهاب فكري أو مُخدرات أو سلوكيات خطيرة وأفكار منحرفة، وعلينا كذلك أن نُعزز فيهم حبَّ الناس والمجتمع ومراعاة الأخلاق والصفات الحسنة عند التعامل معهم، وأن يكونوا أمناء صادقين بعيدين عن الحسد والضغينة والكره وسوء الظن والنفاق.

يا عباد الله : لا تنسوا أخيراً تربيتهم على مراقبة الله في السرِّ والعلن؛ فهو سبحانه العليم الخبير السميع البصير، فهو سبحانه **﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾** [الحديد: ٤].

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: **{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }** [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، قال الله تعالى: { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا }
[سورة الكهف].

أما بعد: قد تجول في خلد كثير منا أسئلة حول الأولاد، هل حبُّ
الأولاد يحتاج إلى تعلُّم؟ من منا لا يحب أولاده؟ هل أولادنا يشعرون
بحبنا لهم؟، فلم هذه الاستفهامات؟.

يا عباد الله: كل الآباء والأمهات يحبون أولادهم، ولكن الأمر الذي
نحتاجه حقًا أن نعرف كيف نظهر لأولادنا هذا الحب ونُشعرهم به؟

إن التربية بالحب منهج يعتمد على استخدام المشاعر والأحاسيس
أثناء عملية تكوين الفرد ذاتيًا ومجتمعيًا، وإكسابه الخبرة الحياتية
بأساليب عاطفية ودودة بعيدًا عن العنف.

يا عباد الله: إن أهم أسباب المشاكل الأسرية عدم وجود الحب
المتبادل بين الوالدين والأولاد، ولأن الحب حاجة أساسية ملحة في

الفرد، تجعله يبحث عنه في بيته، فإذا لم يجده داخل البيت، فإنه سيعاني كثيرًا، مما يضطره للبحث عنه خارج البيت، وهنا تبدأ المشكلة عندما يجد الحب في رفقاء السوء، أو العلاقات المحرمة، أو من خارجي القانون.

قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي فِي عُنُقِهِ السِّخَابُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ." وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ. رواه البخاري .

أيها المسلمون : كثير من الآباء والأمهات يرون أنه لا فائدة في تربية الأولاد ومعاملتهم بالحب ، وإنما التربية لا تكون إلا بالعقاب والشدّة، ويضربون بسائر الأساليب والوسائل التربوية عرض الحائط، ويستدلون على صحة منهجهم بأنهم تربوا على هذه الطريقة .

قال لي أحدهم: كنت أقف أمام والدي، فلا أحاوره، ولا أقاطعه، وليس مسموحًا لي بالرد أو الكلام؛ لأن ذلك من سوء أدب الابن مع أبيه، وفوق ذلك كان والدي يصرخ ويرفع صوته، ولا أدري متى أتلقى صفة أو لكمة يمينًا أو يسارًا، وقد رباني هكذا حتى صرت رجلًا كما تراني .

قلت له: وأنت تتبع نفس المنهج مع أولادك، فرد متحمسًا: طبعًا، ويسيرون على الصراط المستقيم، قلت له: صف لي ولدك وهو أمامك وأنت تكلمه، فقال: يقف أمامي يرتجف، وينصت لكلامي، ولا يرد.

يا عباد الله : كم سيغرس هذا الأب ومن في شاكلته في أولادهم الجبن والخنوع والخضوع والخوف! وكم سيقدمون للمجتمع من شخصيات مهزوزة مضطربة نفسيًا وفكريًا، تنتقم من نفسها ومن المجتمع! ، ونسي هذا الأب قوله صلى الله عليه وسلم : **" لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا "** رواه الإمام أحمد .

نفعي الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ "** رواه مسلم .

يا عبد الله : كم مرة قلت لولدك: أحبك؟ كم مرة ضمته إلى صدرك وقبّلته؟ وكم لمسة حانية خرجت منك له؟ أسئلة بمثابة الصاعقة على رؤوس بعضنا .

اسأل نفسك وأجب بصدق، قد نحسبها على أصابع اليد، بل قد لا نحسبها أساسًا لأننا لم نفعلها، قد يفرح البعض ويقول كنت أقبل ولدي وهو طفل مائة مرة في اليوم، ولكن هل ما زلت تُقبّله بعد أن كبر وشارف على البلوغ؟ .

يا عباد الله : إن أولادنا يحتاجون منا القبله والضمه، واللمسه الحانية، والطفه والقصة واللعبه ... وغيرها في الصغر والكبر؛ لأنه ليس من أحد يكبر على حاجته للحب والحنان، تلك السلوكيات الجميله تهون على أولادنا كثيرًا من الآلام التي يمرون بها، بل وتجعلهم يشعرون بنشوة السعادة .

أخيرا : علم نفسك يا عبد الله أن تقول لهم: أحبك، أحبك يا قرة عيني، أحبك يا فلذة فؤادي، أحبك يا روح قلبي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الحسن بن علي، فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد، ما قبلت منهم أحدًا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **من لا يرحم، لا يرحم.**" أخرجه البخاري .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتقبلون الصبيان ؟ فما قبلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **وما أمك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك**" صحیح ابن حبان .

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: { إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }** [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ }** [سورة الملك].

أما بعد: الزوج هو عماد البيت، والركيزة الأساسية التي يستند عليها الكيان الأسري، وقد درجت العادة على خروج الزوج للعمل في الصباح الباكر، وأن تظل الزوجة في البيت ترعى شؤون بيتها وأولادها، قال الله تعالى: **{ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ }** [النساء: ٣٤]، وهنا اتفق الفقهاء على أن نفقة الزوجة واجبة على زوجها، وهي حق من حقوق الزوجة المترتبة على الزوج.

يا عباد الله: لكن مع اختلاف إيقاع الحياة، وخروج المرأة للعمل لتكون سندا لزوجها في التغلب على بعض الأزمات المادية، وجب على الزوجين العاملين أن تكون لهما آلية واتفاق في تسيير شؤون الأسرة بكل جوانبها بما في ذلك الناحية المادية؛ كأن تسهم الزوجة

بجزء من راتبها في أداء النفقات التي قد تستعصي على قدرات زوجها.

تقول فتاة : زوجي عاطل عن العمل منذ سنة، وهو إنسان طيب وله مواقف معي لا أنساها، وأنا موظفة؛ لكنني تعبت من تحمّل المسؤولية وحدي، خاصةً بعد أن رُزقت بطفلة، تكفّلتُ بكامل مصاريف المنزل مدة عامين ولم أغضب أو أحزن لحظةً، أردتُ تهوين الواقع عليه؛ لكنه أصبح إنساناً عصبياً جافاً جارحاً بالكلام، لا يُقدّر تعبي ومراعاتي له وللطفلة، يهرب دوماً من البيت ومن خلافاتنا، مرّ شهران وأنا في بيت أهلي، لم يسأل عني أو حتى عن طفلته، يتهمّني أنني أتعمّد الهروب منه حتى يتورّط في متطلبات البيت والإيجار والفواتير، أنا لا أنكر أنني أهمل زوجي أحياناً بسبب التعب والإرهاق وضغط العمل ومتطلبات المنزل ورعاية الطفلة، ماذا أفعل؟ .

ويقول شاب: بعد أن خسرت عملي انتابني شعورٌ بالنقص، وكثيراً ما أتحرّس على حالي، خاصةً عندما أرى أصدقائي يتأهّبون للتوجّه إلى أعمالهم وأنا جالس في البيت لا شغل لي سوى الجلوس أمام شاشة التلفاز، تدهورت حالتي النفسية؛ لكثرة متطلبات أولادي، وكثرة معائبهم لي؛ لتقصيري في إخراجهم للتنزّه أو تأمين احتياجاتهم؛ بل فقدت احترامي منهم بسبب استغلالي لوالدتهم واتكالي عليها، أصبحتُ قدوةً سيئةً لبعضهم، فقلّ حماسهم للدراسة والتعليم والاعتماد على أنفسهم، دائماً يقارنونني بأباء زملائهم، هذا ضابطٌ وهذا مُعلّم وهذا طبيب، أشعر أنهم يكرهونني بسبب أنني عاطل عن العمل.

يا عباد الله : إن خروج الزوج للعمل يمثل ركيزة وقيمة معنوية لا يُستهان بها للزوجة والأولاد، فهم ينتظرون منه تأمين احتياجاتهم

من مآكل ومسكن وملابس وألعاب وترفيه، فإذا أصبح الزوج عاطلاً أو فُصل عن عمله لأي سبب كان، ثم رضي أن يتخلى عن دوره ويأخذ مصروفه من زوجته أو من والديه، فإن العواقب والنتائج ستكون سلبية عليه وعلى أسرته.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم : " لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكْفَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ " رواه البخاري .

أما بعد يا عباد الله : ولعلاج مثل هذه المشكلة أقول لكل رجل وامرأة التالي:

أولاً : بداية عدم الاستعجال بتزويج الرجل حتى يتم تأمين وظيفة مقبولة أو تجارة تُدخل عليه ما يكفيه ويكفي أسرته المستقبلية.

ثانياً : السؤال عن الشاب قبل تزويجه، فلا يكفي أن يكون والده غنياً، أو أنه أحد أقاربها؛ بل علينا بالسؤال عنه وعن دينه وأخلاقه وعمله وشخصيته.

ثالثا : اسألوا أنفسكم: لماذا تقدّم لها؟ هل لأنها موظفة حتى تنفق عليه؟ وإلى متى ووالده ينفق عليه؟ متى يكون رجلاً يُعتمد عليه ويتحمّل المسؤولية؟ .

رابعا : أقول للزوج لا تيأس ولا تتكاسل ، وابتحث عن وظيفة مناسبة أو افتح محلا تجاريا يكون لك باب رزق.

خامسا : على الزوج أن يطور ذاته ومهاراته وذلك بحضور برامج تدريبية متخصصة.

سادسا : الاستعانة ببعض المستشارين والمتخصصين لمساعدة الزوج على تخطي المشكلة.

سابعا : جلوس الزوجين كل منهما مع الآخر والاتفاق على طرق يمكن من خلالها تجنب أو على الأقل تقليل الصراعات التي تأتي مع ضغوط البطالة.

ثامنا : مساعدة الزوج على التعامل مع البطالة على أنها حالة مؤقتة، وأنه سيجد – بإذن الله - وظيفة جديدة في النهاية؛ ولكن عليه أن يركّز ويحافظ على صحّته.

تاسعا : اطلع الأولاد على الوضع الجديد مُهمّ جدًّا، مع التخطيط معهم حول الأوليات والأمور المالية الضرورية، إلى أن يجدوا حلاً للنفقات، وكيف يمكن للجميع المشاركة في تخفيف التوتر.

أخيرا : تجنب الحوار السلبي بين الزوجين، مع تعزيز الثقة بالنفس، والخروج مع الأسرة لقضاء أوقات ممتعة.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [الْأَحْزَابِ: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ
لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ
فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [سورة الروم].

أما بعد: الهجر هو إهمال الشخص للطرف الآخر، أو تجاهله، أو
الامتناع عنه بالكلمة أو بالنظرة، وفي العلاقات الزوجية يتم الهجر
نتيجة تفاقم مشكلات عديدة بين الزوجين؛ مما يسبب لهما وللأولاد
مشكلات نفسية وسلوكية وعاطفية، تجعلهما يشعران بالقلق
والاكتئاب والتوتر والخوف الدائم من نهاية هذا الهجر.

يا عباد الله: والله سبحانه أبا ح للزوج هجر زوجته في المضجع إن
كانت ناشزا؛ أي: متمردة عليه ومستعلية على طاعته وقوامته، ولم
تستجب للموعظة، قال تعالى في سورة النساء: ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فِعْظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ
أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٤].

والهَجْر بين الزوجين له أشكال ثلاثة: هجر المضاجعة؛ أي: ترك النوم مع الشريك الآخر في فراش واحد، وهجر الجماع؛ أي: النوم في نفس الفراش؛ ولكن دون جماع عمدًا من أحدهما، وهجر الكلام؛ وهو إضافة عدم الكلام إلى عدم الجماع والمضاجعة.

أيها المسلمون : والهَجْر يقع من الزوج تجاه الزوجة، ويقع من الزوجة تجاه الزوج؛ حيث يَنْقَطِع الْمُتَخَاصِمَانِ عَنْ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَإِنَّ التَّقِيَا أَعْرَضَ هَذَا وَأَعْرَضَ هَذَا، فَهَذَا الْهَجْر يُعْبَرُ عَنِ الْغَيْظِ وَالْعَدَاةِ؛ حَيْثُ يَجِدُ الْمَغْتَاطُ فِي نَفْسِهِ صَعُوبَةً فِي التَّوَاصُلِ وَالتَّكَلُّمِ مَعَ مَنْ أَغَاطَهُ وَأَسَاءَ إِلَيْهِ، سِوَاءَ كَانَتْ الْإِسَاءَةُ حَقِيقَةً أَوْ مُتَوَهِّمَةً، هَذِهِ الْمَشَاعِرُ تَقِفُ حَائِلًا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ؛ مِمَّا تُفْقِدُ صَاحِبَهَا الرَّغْبَةَ فِي التَّحَدُّثِ مَعَ الشَّرِيكِ الْآخَرِ.

تقول فتاة: إذا حصلت أدنى مشكلة مِنِّي يبدأ زوجي بعدها مباشرةً في السكوت، ولا يردُّ بكلمة، ويهجرنِي حتى في إلقاء السلام، ويستمرُّ ليومين أو ثلاثة، وأنا أحاول محادثته، وترضيته، ورجاءه أن يسامحني؛ لأنه عندما يهجرنِي أكاد أموت، في نظره أنه يُؤدِّبني بهذا الهجر والسكوت؛ ولكن في الحقيقة أنا أمتثل له حتى لا أموت من الهجر؛ لأن هذا جدًّا يُتعبني.

يا عباد الله : إِنَّ اللُّجُوءَ إِلَى الْهَجْرِ أَمْرٌ مِنْ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ، وَقَدْ عُوِّبَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ بِلَا عُدْرِ، عُوِّبُوا بِالْهَجْرِ مِنْ قِبَلِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ خَمْسِينَ يَوْمًا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ، وَالْإِسْلَامُ لَمْ يُحَرِّمِ الْهَجْرَ تَحْرِيمًا مُطْلَقًا؛ إِنَّمَا حَرَّمَ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمٌ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ".

والسؤال هنا : هل للهجر آثار سلبية على نفسيّة الزوجين والأولاد؛
وللإجابة على هذا السؤال أقول أن هناك آثاراً سلبية منها:

- الشعور بالقلق والإحباط والتوتر والخوف من المستقبل.
- حصول نوبات عنيفة من الغضب والعصبية والصراخ، وقد يصل إلى الضرب تجاه الأولاد أو بين الزوجين بسبب الهجر، ويكون ذلك لأدنى سبب يحدث في الأسرة.
- الانطواء والميل إلى الوحدة عن المجتمع الخارجي؛ خوفاً من السؤال أو التعبير، فتجد الزوجة تترك مناسباتها الاجتماعية، والأولاد يمتنعون عن اللعب والضحك مع زملائهم.
- الهروب من البيت، وهنا يبدأ الزوج بكثرة السهر، والانشغال بأعماله وعلاقاته حتى يبتعد عن الأسرة، والزوجة تذهب إلى بيت أهلها وتترك أسرتها، والأولاد كلٌّ مشغولٌ بنفسه وأصدقائه وهوياته حتى تصبح الأسرة مُفكّكة عاطفياً وجسدياً.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-،
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فسوًى، وَقَدَّرَ فهدًى، وَصَلَّى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم " **لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ، أَوْ قَالَ: غَيْرَهُ.**" رواه مسلم .

يا عباد الله : ولعلاج مثل هذه المشكلة نفسيًا وتربويًا أنصح الزوجين بالتالي:

أولاً : على الزوجين الشعور بالمسؤولية، والحفاظ على كيان الأسرة والأولاد، قبل تشتتها وضياعها.

ثانياً : عند حدوث المشكلة يجب الابتعاد عن الطرف الآخر حتى تهدأ النفوس، ثم علاج المشكلة بهدوء مع تقديم التنازل والعفو والتسامح.

ثالثاً : الهجر ليس علاجاً في حد ذاته؛ وإنما وسيلة للعلاج، فإذا وجدت أن في استمراره وبالأومصيبة على الأسرة، فإنه من الحكمة التراجع والتسامح.

رابعاً : استشارة المتخصصين والمُصلحين الصالحين من داخل الأسرة وخارجها للمساعدة في حل المشكلة قبل تفاقمها.

خامساً : الابتعاد عن مُسببات التوتر؛ كالانتقاد والاستهزاء أو رفع الصوت أو الحرمان أو الضرب أو غيرها.

سادساً : تذكر أنكما بشر، والخطأ وارد من الجميع؛ لذا من الحكمة الصبر وعدم الاستعجال في اتخاذ القرار المُدمر للحياة الزوجية.

أخيرًا: لنا في رسول الله أسوة حسنة، فهو قد غضب من زوجاته غير مرة، وقد فَعَلَنَ ما أثار غضبه مرات؛ ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يهجر إحداهن أبدًا على فعلٍ أغضبه، إلا بأمر من الله في موقف التوسعة في النفقة.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: { **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** } [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }** [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **{ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ }** [سورة الرعد].

أما بعد: الزواج هو علاقة بين امرأة ورجل، لكل منهما حقوق وواجبات، ولهما حاجات متعددة، من أهمها الحاجة إلى الاحترام، والحاجة إلى العاطفة والحب والإشباع الجسدي، وهذه العلاقة تعتمد على المشاركة والتعاون في بناء الأسرة، وتربية الأولاد، ومواجهة الحياة والمجتمع، ولا تخلو الحياة الزوجية من مشاكل وضغوطات قد يكون سببها من داخل الأسرة أو من خارجها.

قال الله تعالى: **{ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا }** [النساء: ١٩] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأتِهِ فبات غضبان عليها؛ لعنتها الملائكة حتى تصبح "** متفق عليه.

يا عباد الله : تقول فتاة: معاناتي بسبب أسرتي: أبي، وأمّي، وإخوتي، بيتنا مليء بالشحن والضغوطات، أخي دائم التعارك وصاحب مشاكل داخل الأسرة وخارجها، وأمّي نكدية وعصبية، على أتفه الأسباب تجعلنا نشعر بالتوتر والقلق والنكد، وأبي غائب عن البيت مشغول بأعماله ومشاريعه وتجارته.

ويقول شاب: كثرة الديون التي عليّ جعلتني دائم التفكير في عائلتي ومستقبل أولادي، أصبحت متوترًا جدًا، لا أشعر بالسعادة والمتعة مع زوجتي وأولادي، ذهني مشغول وشارد عن الحياة، الحياة أصبحت ثقيلةً على نفسي.

يا عباد الله : تُعدُّ ضغوطات الحياة من أكثر المشاكل التي تُواجه الأسرة؛ بل وتكاد تكون موجودةً في كل بيت، حتى تحوّل الحياة الأسرية من سيئ إلى أسوأ، والسؤال هنا: كيف نشأت هذه الضغوطات؟ وما مصادرها وأنواعها؟ .

إن مصادر وأنواع الضغوطات كثيرة؛ كالجهل بتربية الأولاد وطريقة التعامل معهم خاصة في مرحلة المراهقة، الروتين اليومي الذي يصل إلى حالة الملل في الحياة الزوجية، صعوبة المعيشة وكثرة الديون المتراكمة على الأسرة، سوء خلق أحد الزوجين وقلة الاحترام وتجاهل الشريك الآخر، الانشغال بالعلاقات الاجتماعية ومحاولة التقليد الأعمى على حساب الطرف الآخر، إدمان المواقع الإلكترونية ومتابعة المشاهير والأخبار الدولية التي لا نهاية لها.

أيها المسلمون : وللتعامل مع هذه الضغوطات نحتاج إلى الحكمة والصبر والتعاون بين أفراد الأسرة؛ لأن السير بالاتجاه الصحيح سيُحدث نقلةً نوعيةً في الحياة الأسرية، ويُحقّق نتائج إيجابيةً في تجاوز ضغوطات الحياة .

ومن طُرُق التعامل مع الضغوطات ما يلي:

أولاً : العلاقة الإيجابية مع شريك الحياة ومع الآخرين، الإنسان بطبيعته عندما يتعرّض للضغوط يحتاج إلى الففضضة واستشارة من يثق بهم؛ لذا كلما كانت العلاقة مع شريك الحياة ومع الأولاد والأصدقاء إيجابية ومصدر أمان لهم خفّت ضغوطات الحياة.

ثانياً : التعامل بحكمة مع مصدر القلق والتوتر؛ مثل العمل أو شريك الحياة أو المسائل المالية، وهنا يجب حل المشكلة من بدايتها قبل أن تتفاقم وتكبر وتفسد حياتك الزوجية والأسرية والنفسية.

ثالثاً : استعن بالله وابتعد عن المعاصي، فإن بعض هذه الضغوطات والمشاكل ناشئة من البُعد عن الله، قال تعالى في سورة طه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٢٤].

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدرّ فهدي، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال صلى الله عليه وسلم "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا " صحيح الترمذي.

يا عباد الله : ومن طرق التعامل مع ضغوطات الحياة :

رابعاً : ابتعد عن متابعة الأخبار التي تشعرك بالتشاؤم والقلق، وتُفسد عليك حياتك الأسرية والمالية؛ مثل: متابعة الأسهم الاقتصادية أو الأخبار السياسية أو متابعة المشاهير.

خامساً : تعاون مع زوجتك وأولادك لمواجهة الضغوطات معاً؛ الأسرية والمالية، واستشر من المتخصصين الصالحين حتى يساعدوك على مواجهة ضغوطات الحياة.

سادساً : عود نفسك على العادات والعبادات اليومية الإيجابية والصحية؛ مثل: قراءة حزب من كتاب الله، والصلاة مع الجماعة، وممارسة الرياضة، والتنزه مع الأسرة، ومجالسة ومتابعة المتفائلين أصحاب الطاقات الإيجابية، وصلة الرحم، وغيرها.

سابعاً : القناعة بما قدره الله وما كتب لكم، مع فعل الأسباب على التطوير والتجديد، فإنها تبعث الطمأنينة والراحة النفسية، وتُعطي شعوراً أنه لن يصيبكما إلا ما كتبته الله لكما.

ثامناً : البعد عن اليأس والاستسلام، ومحاولة حل المشكلة ووضع الحلول العملية التي تكون باستطاعتكم تطبيقها، فإن التأفف وتأخير الحلول يزيد من الضغوطات.

أخيراً : استفد من تجارب الناجحين في تخطيهم لمثل هذه الضغوطات، وتوكل على الله، وكُن متفائلاً، وتذكر أن هذه ابتلاءات تُوجر عليها عند الله.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ، عَلَى نَبِيِّكُمْ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّكُمْ: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [الْأَحْزَابِ: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، وقال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا). [سورة الأحزاب].

أما بعد: شرع الله الزواج كي ينعم الزوجان بالراحة النفسية
والجسدية، ولكي ينعموا بحياة هادئة وهانئة تسودها الرحمة
والمودة، قال تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ } [سورة الروم] ، لكن مع مرور الزمن تحدث بعض الخلافات
والمشاكل لأسباب طارئة أو جوهرية، فتصبح الحياة الزوجية بيئة
غير صالحة لبناء الأسرة، ويسودها النكد والممل والغم والقطيعة
بين أفراد الأسرة.

يا عباد الله: وعلى الرغم من ظن الكثير بأن المشاكل الزوجية لا
يأتي من ورائها إلا الألم والمعاناة للزوجين والأطفال والأسرة ومن

في محيطها، وأن المتضرر الأول هما الطرفان: الزوج والزوجة؛ لكن الواقع يشير إلى غير ذلك، فالواقع يقول إن هذه الخلافات والمشاكل إذا حُلَّت بما يُرضي الزوجين وفي مصلحتهما، خاصة في المشاكل الروتينية تتحوَّل حياتهما بعدها إلى أوقات جميلة وأيام سعيدة.

تقول فتاة: أنا متزوجة منذ ٥ سنوات، ولا زلتُ أشعر أنني عروس جديدة، بداية زواجي تعدَّبتُ كثيراً، وعِشْتُ مع زوجي مأساةً حقيقيةً بسبب أسلوبه السيِّئ معي سواء كان ذلك ونحن وحدنا أو أمام أهله، كنت كل ليلة أنام وأنا أتمنى الطلاق والفراق، حتى جاء ذلك اليوم الذي نصحتني أختي بأن أكون دائماً مبتسمةً ومبسوطةً أمام زوجي؛ لأن هموم الدنيا كثيرة، وطلبت مني التواصل مع مستشار أو مستشارة مُتخصِّصة، وقد فادتني- والله الحمد- هذه النصيحة عندما طبَّقْتُها؛ ممَّا جعل حياتي تتحوَّل مع زوجي إلى سعادة، وأكثر شيء ندمتُ عليه أنني ضيعتُ أياماً كثيرةً من حياتي في الزعل وسوء الفهم والتعامل مع زوجي، ولم أستمتع فيها، الآن- والحمد لله- حياتنا عسل، وأحبُّ زوجي كثيراً.

يا عباد الله : إن بعد كل محنة منحةً، وبعد كل ألم أمل ، إذا استطعنا بتوفيق الله التأقلم مع المشكلة أو حلها أو التعامل معها بهدوء ، وإليك بعض الفوائد التي يجنيها الزوجان بعد حلِّ كل خلاف يكون بينهما:

- يتعرَّف الزوجان - بعد المشكلة - على مدى حاجتهما لشريك حياته؛ ومن ثمَّ تجديد الحب بينهما.
- يكتسب الزوجان فرصة لمراجعة كل منهما لأخطائه تجاه الآخر.

• ومنها **يا عباد الله** : أن الخلافات الزوجية تساعد على اكتشاف شخصية الآخر ومدى تحمُّله وصبره على شريك حياته للاستمرار في معارك الحياة معًا بخلوها ومُرَّها وفهَّما وزيادة الوعي بأهمية الزواج.

• ومنها : فهم نفسية الطرف الآخر، ومعرفة ما يزعجه وما يفرحه ، وكذلك علاج المشكلات القديمة والتي لا تزال موجودةً في قلب كل منهما، فيتم تنظيفها.

• ومنها : أن الخلافات الزوجية فرصة لتصحيح العلاقة وتبادل الهدايا ووضع شروط جديدة للعلاقة الزوجية ، والوصول للرِّضا النفسي والراحة والاستقرار بعد علاج المشكلة.

• ومنها : وجود حوار داخلي مع النفس عن شريك الحياة يساعد على فَهْم الطرف الآخر ومعرفة خفايا نفسيته.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-،
أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين
والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي
لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقَدَّرَ فَهَدَى، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبي
الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [سورة الحشر].

أما بعد: يحتاج الإنسان بين فترة وأخرى لتقييم علاقته بشريك حياته وتصحيح المسار وهذا يحدث وقت الخلاف وبعد علاج المشكلة.

• **ومن فوائد الخلافات الزوجية :** تدريب النفس على التكيف مع الآخر، وأن ليس كل التوقعات والأمانى نستطيع تحقيقها بالحياة.

• ومنها : زيادة الخبرة والتجربة في التعامل مع المشاكل، فتستثمر هذه الخبرة في إدارة الحياة الأسرية وتعليم الآخرين ، وكذلك الوقاية من حدوث نفس المشكلة في المستقبل ومعرفة كيفية تفاديها.

• **يا عباد الله** ومنها : تقارب الأهداف الزوجية؛ لأن عند حدوث المشكلة، فإن كل زوج يتحدث بما في نفسه، ويظهر رغباته واحتياجاته، فيحدث التقارب بين الطرفين.

• ومنها : اكتساب مهارات أخلاقية وسلوكية مثل: العفو والتسامح وضبط النفس والتحكم بالغضب، فالحياة الزوجية بمشاكلها دورة تدريبية في تنمية المهارات والقدرات.

• ومنها : تعلم المصارحة وحسن الحوار بين الطرفين، فالمصارحة تساهم في سرعة علاج المشكلة وحسن الحوار يساعد في تصغير المشكلة الكبيرة.

• ومنها : تكفير الذنوب، قال صلى الله عليه وسلم: "مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَدَى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكَّهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ" أخرجه البخاري ، ومضاعفة الأجر كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يُرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ" أخرجه البخاري؛ أي: يبطله فيُعْطيه الأجر.

• ومنها : أن صاحب المصيبة يرى نِعَمَ الله فيشكره عليها ، ويتعرف على حقيقة الدنيا، وأنه لا توجد راحة إلا بالجنة.

يا عباد الله : احرصوا على حلِّ مشاكلكم بهدوء وبما يرضي الله ويرضيكم، وبما فيه مصالح الجميع، استشر المتخصِّص حتى يساعذك، وتذكَّر أن العبرة ليست بخلوِّ الحياة من المشاكل وإنما بالتعاطي معها، لا تجزع ولا تبتئس، وتذكر رياحين السعادة عندما تستطيع القضاء على المشكلة في الدنيا، ورياحين الجنة في الآخرة عندما تصبر وتحاسب.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: { **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** } [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }** [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **{ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا }**
[سورة الكهف].

أما بعد: خلق الله سبحانه الرجل والمرأة، وقدر بينهما الزواج
وتكوين الأسرة، والزواج ترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه
الدوام، غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرّة، قال تعالى:
**{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }** [الروم: ٢١]،
ففي هذه الآية بيّن سبحانه أن الهدف الأكبر من الزواج هو السكن
النفسي لكل من الرجل والمرأة، ثم يأتي بعد ذلك أن يثمر زواجهما
الذرية الصالحة.

يا عباد الله: ومن حكمة الله سبحانه أن جعل الذرية من عنده
وبتقديره، سواء كان المولود ذكرًا أو أنثى، فهو المعطي والمانع،
قال تعالى في سورة الشورى: **{ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ**

مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا نَا وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ
ذُكْرَانًا وَإِنَّا وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿ [الشورى: ٤٩،
٥٠].

أيها المسلمون : إن الأسرة إذا مرَّ على زواجها سنة كاملة، ولم يحدث فيها حمل أو إجهاض، بدأت معاناتها في البحث عن الأطفال، من طبيب إلى آخر، ومن دواء إلى غيره، ومن بلد إلى بلد ، تمرُّ أيام وشهور وسنوات والأسرة بين الأمل وبين الألم، حتى أصبح العقم مصدرًا قويًا للتوتر والمعاناة لدى الزوجين، وأن يُشكِّل ضغطًا شديدًا على العلاقة بينهما؛ بل صار العقم شيئًا يخجلون منه ويشعرون بالخزي بسببه؛ لأنَّهم يعتبرونه نقصًا وعبأ فيهم.

يقول أبو خالد: بعد أربع سنوات من الزواج، بدأ الناس يتكلمون في زواجنا، لماذا لم ينجبوا؟ هل العيب في الرجل أو المرأة؟ ذهبت مع زوجتي إلى المستشفى، وبعد التحاليل قال الطبيب: زوجتك عقيم، ولا أمل بالشفاء إلا برحمة من الله، فاسترجعت وحمدت الله، وخوفًا على زوجتي ونفسيَّتها ومن كلام الناس، قلت للطبيب: لا تُخبرها بالحقيقة، وقل لها: إن العيب من الزوج، انتشر الخبر بين الناس، وبدأ الضغط النفسي على زوجتي من أسرتها وأقاربها، حتى قرَّرت أن تطلب الطلاق بعد تسع سنوات من الزواج.

يا عباد الله : العقم هو أحد أبرز المشاكل التي تعترض المشوار الزوجي؛ لما يُسبِّبه من آثار نفسية وعائلية واجتماعية، تصيب الزوجين بالاكئاب والقلق والمشاكل الزوجية، ويجعل مشكلاتهم ومحور حياتهم مركزًا على هذا الموضوع .

والسؤال هنا: هل يعتبر عقم أحد الزوجين سبب من أسباب توتُّر العلاقة الزوجية؟

إن العقم قد يؤدي إلى تؤثر العلاقة الزوجية عندما يتجنب الزوجان أو أحدهما الحديث عن مشاعره وأفكاره المتعلقة بالعقم مع الطرف الثاني؛ حرصاً على مشاعره وحتى لا يشعره بالذنب؛ لكن ذلك لا يعني أن مشاعر الانزعاج والاستياء غير موجودة لديهما، والخوف هنا أن المشاعر قد تتراكم في نفسيهما، ثم تزداد وتزداد حتى تؤثر في سلوك أحدهما تجاه الآخر، فيبدأ النفور والبرود العاطفي لدى أحدهما .

نفعي الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۗ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [سورة ال عمران] .

يا عباد الله : ولعلاج مثل هذه المشكلة نفسياً وتربوياً أنصح الزوجين بالتالي:

أولاً : الحرص في التعامل فيما بينهما على الاحترام المتبادل، وعدم انتقاد الطرف المصاب بالعقم أمام الناس؛ بل يحتويه ولا يقسوا عليه.

ثانياً : الشكر والحمد لله على ما كتبه لهما، وأن هذا ابتلاء من رب العالمين، عليهم فعل الأسباب، ثم الصبر والاحتساب.

ثالثاً : الابتعاد عن التمرکز حول هذه المشكلة فقط، وكأن الحياة لا تسير ولا تتقدم إلا بالأولاد؛ بل النظر إلى جوانب أخرى كتطوير الذات والعمل والوظيفة والدعوة إلى الله والتطوع وخدمة الوطن.

رابعاً : الوضوح أمام الناس والمجتمع بخصوص العقم، يجعل الآخرين مصدرًا للتعاطف والتفهم والمساندة النفسية بدلاً من أن يكونوا مصدرًا للإزعاج بأسئلتهم المتكررة التي تبدو وكأنها تدخل في شؤون الأسرة واعتداءً على خصوصيتهما.

خامساً : عدم اليأس من رحمة الله، وفعل الأسباب الشرعية والصحية والطبية، فكم من القصص التي سمعناها عن أسر أنجبت بعد عشرات السنوات.

سادساً : تبني طفل من دور الرعاية؛ ومن ثم رعايته وتربيته، فإن فيه من الأجر والثواب العظيم، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: "أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ يشكو قسوة قلبه؟ قال: "أُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ وَتَدْرِكَ حَاجَتَكَ؟ اِرْحَمِ الْيَتِيمَ، وَامْسَحِ رَأْسَهُ، وَأَطْعِمَهُ مِنْ طَعَامِكَ، يَلِينُ قَلْبُكَ وَتَدْرِكَ حَاجَتَكَ" رواه الطبراني، وقال الألباني: حسن لغيره.

سابعاً : للزوج السليم أو الزوجة السليمة الحق في الطلاق إن لم يستطع الصبر على فقدان الطفل، والبحث عن زواج ثانٍ يُحَقِّقُ له ما يتمناه.

ثامنا : وللزوج العقيم وللزوجة العقيمة الاقتران بشخص مُطلق أو
أرمل عنده أطفال ما يكفيه، بحيث يكون اهتمامهما بالصحة
والمعاشرة وتربية الأولاد.

أخيرًا : علينا أن نتذكّر أنّ هنالك أسرًا عقيمة كثيرة سعيدة في
حياتها، راضية بما قسم الله لها، قد فضلّ فيها السّليم منهما زوجه
على الذريّة لما رأى فيه من مودّة وصفات وإحسان.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: { **إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** } [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



لماذا تحدث الخيانة الزوجية ؟

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ
أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [سورة النور].

أما بعد: الخيانة الزوجية تعني وجود علاقة غير شرعية خارج
إطار الزواج، سواء كانت عبارة عن كلمات مباشرة، أو بواسطة
مراسلات إلكترونية، أو لقاءات ذات أهداف عاطفية، وما يترتب
عليها من مشاعر جنسية وعلاقات عاطفية، وهنا في هذه الخطبة
أتحدث عن الخيانات الزوجية التي لم تصل إلى حد الزنا والاتصال
الجنسي.

يا عباد الله : إن مع الانفتاح العالمي وثورة الاتصالات، تعددت
وسائل وأساليب وصور الخيانة الزوجية بين الأزواج، فبرامج
التواصل في تطبيقات الأجهزة الهاتفية ومواقع التعارف على

الإنترنت وسَّعت دائرة الخيانات من الممارسات العملية التقليدية إلى الجنس الصوتي أو المرئي.

قال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّيْنَاءِ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرِزْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ، وَرِزْنَا اللِّسَانَ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ " صحيح البخاري.

وفي رواية لمسلم قال صلى الله عليه وسلم: " كتب على ابن آدم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة ، فالعينان تزنيان وزناهما النظر ، والأذنان تزنيان وزناهما السمع ، واليدان تزنيان وزناهما البطش ، والرجلان تزنيان وزناهما المشي ، والقلب يتمنى ويشتهي ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه " صحيح في مجموع الفتاوى.

يا عباد الله : وبناء على الحديث النبوي، فإن الخيانات الزوجية تنقسم إلى:

- **الخيانة البصرية:** قال تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** ﴾ [غافر: ١٩]؛ كالنظر إلى الأفلام والمسلسلات الإباحية، أو النظر إلى المحرمات بقصد الشهوة.

- **الخيانة السمعية:** كالاستماع إلى المحرمات والتلذذ بشهوة إلى الكلمات والأصوات، التي تجعل الزوج أو الزوجة تفكر بالاتصال الجسدي المحرم.

- **الخيانة القولية:** وهي الكلمات والعبارات التي يتكلم بها أحد الزوجين لطرف ثانٍ؛ كالحب والغزل والكلمات الجنسية، سواء عبر الهاتف أو الإنترنت.

- **الخيانة الجسدية:** وهي من أعظمها؛ كمسك اليدين والاحتضان والتقبيل.

- **الخيانة الكتابية**: مثل: كتابة الرسائل الغرامية والجنسية لطرف ثانٍ، سواء كانت ورقية أو إلكترونية.

أيها المسلمون، وإن من أهم أسباب الخيانة الزوجية بين الزوجين:

• ضعف الإيمان بالله، فكلما ضعف الخوف من الله ومراقبته، زاد احتمال وقوع الزوج أو الزوجة في الخيانة الزوجية.

• غياب الزوج أو الزوجة عن المنزل، وشعور الطرف الآخر بالغرابة والحاجة إلى القرب من طرف آخر؛ ليشبع الرغبة في الإشباع العاطفي.

• سوء استخدام الإنترنت والتطبيقات الإلكترونية؛ كالدخول على مواقع مخلة، ومتابعة المشاهير الفاسدين، أو رؤية المقاطع الإباحية، أو المحادثات العاطفية مع رجال ونساء بعبارات جنسية مثيرة.

• الجفاف العاطفي بين الزوجين، وتقصير أحدهما في إشباع الطرف الآخر عاطفياً وجسدياً، كانشغال الزوجة بأمور البيت والأولاد، أو انشغال الزوج مع أصدقائه وأعماله؛ ما يزيد في الاضطراب والقلق النفسي؛ نظراً للجوع العاطفي والجسدي للطرف الآخر.

• الهروب من المشاكل الزوجية، وعدم الرضا عن الطرف الآخر، والملل من العلاقة العاطفية الرتيبة، وعدم وجود الإثارة بينهما.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خَلَقَ فسوًى، وَقَدَّرَ فَهْدَى، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى : **{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً }** [سورة النساء].

أما بعد يا عباد الله : وهنا أقول للزوج والزوجة عند اكتشاف مثل هذه الأسباب في الطرف الآخر عليك التالي :

• لا تتخذ قرارات سريعة عند شدة الغضب والغيرة الشديدة، وعند الارتباك؛ فالهدوء ضروري للوضوح، ومعرفة تفاصيل المشكلة، وقد تحتاج إلى الابتعاد قليلاً، قبل أن تقرر ماذا تريد أن تفعل.

• استشير أهل الاختصاص ليساعدوك على التخلص من المشاعر القوية والسلبية، ويعطوك الخطوات الناجحة لحل مثل هذه المشاكل.

• حاول أن تعرف أسباب الخيانة الزوجية، وما دوافعها، وكيف الحل.

• على الشخص الخائن التخلص بكل ما يذكره بالماضي من صور ورسائل ومقاطع فيديو، والابتعاد عن الأماكن التي كان يرى فيها الشخص الثالث.

• التوبة إلى الله، والإحساس بالذنب، ومعرفة أن هذا الطريق نهايته مؤلمة، وأن فيها هدمًا للبيوت، ومعصية للخالق، وخرابًا للمجتمع.

أسأل الله أن يبعد عنا وعنكم سوء الأخلاق، وأن يجعل بيوتنا عامرة
بالطاعة والعمل الصالح وحسن الخلق، وأن يصلح لنا ولكم الذرية.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: { إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [الأحزاب: ٥٦] .

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، وقال تعالى: { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا } [النساء: ٣٦] .

أما بعد: جعل الله للوالدين منزلة عظيمة لا تعادلها منزلة، فجعل برهما والإحسان إليهما والعمل على رضاها فرضاً عظيماً، بكل وسيلة ممكنة بالجهد والمال، والحديث معهما بكل أدب وتقدير، والإنصات إليهما عندما يتحدثان، وعدم التضجر وإظهار الضيق منهما، وقد دعا الإسلام إلى البر بالوالدين والإحسان إليهما وذكره بعد الأمر بعبادة الله تعالى.

يا عباد الله، تقول فتاة: طَلَّقَتِي زَوْجِي وَأَنَا صَغِيرَةٌ، وَمَعِيَ طِفْلٌ صَغِيرٌ، نَذَرْتُ نَفْسِي وَحَيَاتِي لِابْنِي؛ كَيْ أُرَبِّيَهُ أَحْسَنَ تَرْبِيَةً، لَمْ أَقْصِرْ تَجَاهَهُ فِي شَيْءٍ، حَرَمْتُ نَفْسِي اللَّقْمَةَ وَالثِّيَابَ وَالزِّيَارَةَ مِنْ أَجْلِهِ،

لما كبر وصار عمره ٢٠ سنة، بدأ والده بالتقرب إليه أكثر وأكثر، حتى أقنعه بالزواج من بنت أخت زوجته، لم أكن أرغب في هذا الزواج، حزنت كثيراً، لكن ولدي لم يهتم، بدأت المشاكل تزداد مع زوجته وأسرته، وولدي مع الأسف صار معهم ضدي، لم أحتمل، خرجت وسكنت عند أخي، لكن قلبي يتقطع كمدًا على ابني، هل هذا هو جزائي؟ ماذا أفعل؟ .

قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: ٢٣]، يا الله من قلوب قد تحجرت وماتت، وانعدم فيها الإحسان والخوف من الله، قلوب نسيت المعروف وماتت الرحمة فيها! .

يا عباد الله، وحتى لا نصل إلى مثل هذه القصص، علينا أن نعلم أولادنا برّ الوالدين، وأنه من أحب الأعمال إلى الله بعد الصلاة؛ فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: " الصلاة على وقتها "، قلت: ثم أي؟ قال: " برُّ الوالدين " رواه مسلم.

علينا أن نعلمهم أن رضا الوالدين من أسباب رضا الله سبحانه وتعالى؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: " رضى الله في رضى الوالدين ، وسخط الله في سخط الوالدين " رواه الترمذي، وحتى نكسب بر أولادنا؛ علينا أن نعلمهم أن برّ الوالدين يُطيل في العمر، ويزيد في الرزق؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: " من سرّه أن يمُدَّ له في عمره، ويزاد في رزقه، فليبرِّ والديه، وليصلِّ رحمة " رواه الإمام أحمد.

أيها المسلمون، علينا أن نعلم أولادنا أن كل الأعمال الصالحة تُقَرَّب إلى الله، لكن الأعمال تتفاوت، تتفاوت درجاتها وفضلها، وأفضلها بر الوالدين؛ كما قال ابن عباس: **"إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة"**؛ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وعلينا أن نعلم أولادنا أن بر الوالدين سبب في غفران الذنوب؛ جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني أصبتُ ذنباً عظيماً، فهل لي من توبة؟ قال: **"هل لك من أمّ؟"**، قال: لا، قال: **"هل لك من خالة؟"**، قال: نعم، قال: **"فبرّها"** رواه الترمذي.

نفني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنته -صلى الله عليه وسلم- أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، خلق فسوّى، وقدر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

قال الله تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [العنكبوت: ٨] .

أما بعد: **أيها المسلمون،** وحتى نساعد أولادنا على برّ الوالدين علينا أن نجلس معهم، ونتحاور معهم، ونعلمهم وسائل البر التي

يحتاج إليها الوالدان وهم كبار؛ مثل الإحسان لهما بالفعل والكلام والحركة؛ كما قال تعالى: ﴿ **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** ﴾ [الإسراء: ٢٣] وبرهما حتى وإن كانا عاصيين لله أو كافرين؛ قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا** ﴾ [لقمان: ١٥]، وأن يكون البر خاصة في حالة الكبر؛ لأن الوالدين محتاجان إلى ذلك.

يا عباد الله، علينا أن نُعَلِّم أولادنا إكرام الوالدين وأصدقائهما، والحذر من مضايقتهما بالقول أو بالفعل أو تحديق النظر إليهما، وعلينا إكثار الدعاء لهما، والدعاء لهما بالرحمة والمغفرة، والعافية وحسن الخاتمة، والصلاح، ودخول الجنة، والشفاء، علينا أن نعلمهم الصدقة عنهما؛ كبناء المساجد، وحفر الآبار، وطباعة الكتب، وغيرها من الأعمال الصالحة.

أيها المسلمون، نحن - كأباء - محتاجون إلى برِّ أولادنا؛ ولذا علينا أن نعلمهم البرِّ وهم صغار؛ كي يبرونا كبارًا.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

للاطلاع على الخطبة أو للنقل منها



الختام

الخطب المنبرية لها دور فاعل في تغيير سلوك الأفراد نحو القيم الفاضلة والمثل السامية وعلاج القضايا والأخطاء التي تمر عليهم سواء مع أنفسهم أو مع أسرهم أو مع المجتمع ، ورفع مستوى الوعي لدى الأسرة عن طريق التعرف على الآفات الاجتماعية التي تنهش في كيان الأسرة ، قال الله تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}.

ختاما ، أقترح على أئمة المساجد والجوامع الجلوس مع جماعة المسجد وخاصة المتزوجين منهم والتعرف على أهم القضايا الأسرية التي يرغبون أن يناقشها ويعالجها الإمام من خلال منبر الجمعة .

إخواني أئمة المساجد والجوامع ، هي همسات ووصايا أرسلتها إليكم في هذا الكتاب ، خرجت من صميم القلب ، كتبتها لكم لتكون عوناً لكم في علاج القضايا والمشكلات الأسرية ، فخذوها من قلبٍ يحبكم ويرجو لكم دوام السعادة والسرور .

سائلاً الله أن يصلح لنا ولكم الذرية ويجعلهم قرة عين لنا وللمجتمع وللوطن جميعاً ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أخوكم ،،،

عدنان سلمان الدريويش

المستشار الأسري في جمعية التنمية الأسرية بالأحساء

ومركز الطمانينة بجمعية شمل في المنطقة الشرقية

عدنان بن سلمان الدريويش

همسات أسرية من الخطب المنبرية

رقم الإيداع: ١٧٠٨٥ / ١٤٤٥

ردمك: ١-٧٩٥١-٠٤-٦٠٣-٩٧٨